

التطرف.. كيف رجحت كفته؟

حقق دونالد ترامب فوزاً غير مسبوق في انتخابات الرئاسة الأميركية. وحقق انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي نجاحاً غير محسوب، مما هدد الاتحاد بالانحطاط. وعندنا في لبنان حقق ميشال عون نجاحاً غير متوقع في الانتخابات الرئاسية اللبنانية، رغم أن الخيارات التي أسفرت عنها صناديق الانتخاب أو احصاءات مراكز المعلومات لم تكن توحى بهذا. ويتوقع المراقبون أن تحقق مارين لوبين زعيمة «الجبهة الوطنية» الفرنسية الموصوفة بالعنصرية والتطرف برئاسة الجمهورية بعد أشهر. فهل جاء كل ذلك عبثاً أو عن طريق الصدفة؟ لم يكن أحد يتوقع أن تفشل هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية السابقة، ويفوز «ترامب» الملياردير الذي لم يعرف الحياة السياسية ولم يمارس أي مسؤولية رسمية أو إدارية. حتى في عالم الثورات العربية على الأنظمة الاستبدادية، كيف برزت «داعش» وأخواتها إلى واجهة الساحة الثورية، وأن تحتل قطاعاً كبيراً من الأراضي السورية والعراقية، وأن تنزوي القوى الوطنية والإسلامية المعتدلة مفسحة المجال أمام المتطرفين ليسيطروا على الموصل والرققة، بعد استيلائهم على الأسلحة الثقيلة واستيعاب كبار ضباط القوات المسلحة.. لا بد أن واقعاً جديداً فرض نفسه في عالمنا العربي كما في العالم الخارجي.



**تشكيل الحكومة
وإشكاليات التعطيل بين أمس واليوم
استعراض حزب الله في القصير
هل هو تهديد للداخل
ورسائل للخارج؟**

**منظمة التحرير الفلسطينية
وواقعية الإطار البديل
مشعل يدعو لإنهاء الانقسام
على أرضية المقاومة**



**إلغاء حكم الإعدام بحق محمد مرسى وإخوانه
بقضية اقتحام السجون
الإخوان المسلمون: «ثورة الغلابة»
انطلاقة جديدة.. والغضب سيزيد**

**آلاف الأمريكيين يحتجون
بعد انتخاب ترامب رئيساً**

تطلعات تركية للعهد الأمريكي الجديد.. بعد مبادرات ترامب



وجهة نظر

حكومة الانتخابات وقانونها المفقود

حاول بعض المقربين من عهد الرئيس ميشال عون القول إن الحكومة التي كلف تشكيلها الرئيس سعد الدين الحريري لن تكون حكومة العهد الوحيدة، وذلك لقصر عمرها، حيث من المفترض أن تستقيل بعد الانتخابات النيابية المفترضة في الربيع المقبل، وفق ما تنص عليه الأصول والأعراف الدستورية والقانونية في لبنان. ومع ذلك، فإنها حكومة لا بد لها أن تعطي الانطباع الأول عن العهد وتوجهاته الفعلية وعن ميزان القوى السياسية الذي سيفرض نفسه في الساحة السياسية اللبنانية.

ما يميز هذه الحكومة بشكل أولي هو اتفاق «التيار الوطني الحر» وحزب القوات اللبنانية بكامل الحصة المسيحية الوزارية ما خلا مقعداً وزارياً لتيار المردة ومقعداً وزارياً آخر لحزب الكتائب إن كانت الحكومة ثلاثينية. ما يعني في بعد سياسي آخر، أن تمثيل حزب القوات اللبنانية وحجم هذا التمثيل يمثل مستجداً سياسياً بارزاً، خصوصاً بعد أن طرق هذا الحزب باب الوزارات السيادية وكاد أن يصل إليها لولا تضافر عدد من القوى السياسية التي أعربت بأشكال مختلفة عن رفضها لهذا التمدد القوتالي البارز. والمعروف أن هذا التمدد ارتكز على «تفاهم معراب» الذي أعلن قبل نحو عشرة أشهر وتضمن ترشيح رئيس حزب القوات سمير جعجع للعماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، وهذا ما جعل الرئيس ميشال عون و«التيار الوطني الحر» على التزام أدبي وسياسي حيال حزب القوات، ومهد الطريق لشراكة سياسية بين الجانبين على الرغم من الخلافات السياسية بينهما. ويذكر الجميع كيف كان رئيس حزب القوات سمير جعجع يعمد إلى اطلالة إعلامية أو سياسية في أعقاب كل تطور سياسي في مسار ترشيح العماد عون للرئاسة الأولى، في سياق تأكيد الدور الذي تؤديه القوات في إيصال العماد عون إلى قصر بعبدا. وقد شهدت المنابر الإعلامية اثر جلسة انتخاب العماد عون تنافساً حول تحديد الطرف السياسي صاحب الفضل في ترؤس عون للجمهورية اللبنانية: هل هو «حزب الله» أم حزب القوات اللبنانية؟

في ظل هذه الأجواء التي تتشابك فيها التحالفات وتتداخل فيها الحسابات، لا بد من تطبيع سياسي ينبغي حصوله بين الفرقاء المتباعدين تحت رعاية الرئيس ميشال عون الذي بات محط تلاقي العديد من القوى المتناقضة التي كانت تنضوي تحت لواء معسكري الانقسام اللبناني السابق ١٤ و ٨ آذار، والتي كان التيار الوطني الحر جزءاً منها. ولا يخفى على أحد أن التطبيع المتوخى في هذا الصدد داخل التكوين الحكومي يطاول أول ما يطاول «حزب الله» وحزب القوات اللبنانية.

وهذا لا ينفي الحاجة إلى تطبيع متوخى أيضاً بين أطراف أخرى، في مقدمها «تيار المستقبل»، و«حزب الله»، اللذين يقوم بينهما حوار دوري برعاية رئيس المجلس النيابي نبيه بري. وبدوره سيبقى «حزب الله» مرشحاً دائماً لترطيب الأجواء بين الرئيس عون والنائب سليمان فرنجية لإزالة آثار المرحلة السابقة، وذلك إلى جانب المحافظة من قبل «حزب الله» على دور حارس العلاقات المهددة دوماً بين الرئيسين ميشال عون ونبيه بري.

هذه بعض المهمات المطلوبة من الأفرقاء بغية انطلاقة العمل الحكومي والبدء بمعالجة الملفات السياسية الملحة للحكومة المطلوب منها أولاً وأخيراً وضع قانون انتخابي مفقود والإشراف على إجراء انتخابات نيابية وفق هذا القانون. ■

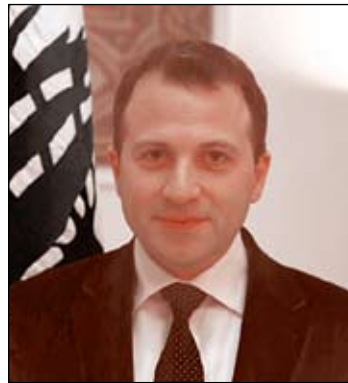
أيمن حجازي

بررت ظهور هذه الملالات بأن الحزب غنمها من «جيش لبنان الجنوبي» الذي كان بقيادة انطوان لحد في الجنوب، وذلك عقب انسحاب اسرائيل من الجنوب وتحريره عام ٢٠٠٠ ونقلت الملالات الى سوريا.

«سعودي أوجيه» تبيع حصتها في «البنك العربي»
كشفت وكالة بلومبرغ أن شركة «سعودي أوجيه»، توصلت إلى اتفاق مبدئي لبيع حصتها في المصرف الأردني، البالغة ٢٠٪، لمجموعة فواز الحكير» مقابل نحو ١,١ مليار دولار. ونقلت الوكالة الاقتصادية عن مصادر مطلعة على الملف أن الصفقة ستساعد «سعودي أوجيه» على سداد ديونها. وتعتزم «سعودي أوجيه» و«مجموعة فواز الحكير» إعلان الصفقة بعد الحصول على الموافقة التنظيمية اللازمة.

وبعد إعلان التوصل إلى اتفاق مبدئي حول بيع حصة «سعودي أوجيه» في المصرف، ارتفع سعر سهم البنك العربي إلى ما يقارب ٥,٩٧ ديناراً اردنية، ما أسهم بارتفاع القيمة السوقية للمصرف إلى نحو ٥,٤ مليارات دولار.

باسيل: مصلحتنا الوطنية تقتضي سوريا ديموقراطية



أشار وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل، إلى أن «رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أعلن في خطاب القسم أن لبنان سيبقى بعيداً عن الصراعات الخارجية، وسيبني سياسة خارجية مبنية على المصلحة اللبنانية الوطنية وحسب»، لافتاً إلى أن «مصلحتنا الوطنية تقتضي وجود سوريا موحدة كاملة السيادة مع الاحترام المطلق لسلامة أراضيها، والأخذ في الاعتبار ضمان الحرية الدينية والتسامح، كما جعلنا معنيين للغاية بسوريا خالية من المنظمات الإرهابية، لما تمثله من تهديد للبنان وللمنطقة، وتستوجب أن تكون سوريا ديموقراطية ويقر الشعب السوري مصيره ورئيسه».

رسائل تهديد دولية وإقليمية وأخرى داخلية للدولة اللبنانية خاصة، وأن الحزب يقوم بهذه الخطوة التي في حد ذاتها لها دلالة على عدم اكتراثه بمصلحة لبنان واللبنانيين، ولا بانطلاقة العهد الرئاسي الجديد، التي شددت على استعادة الدولة لدورها وحضورها وهيبتها كما أكدها خطاب القسم للرئيس ميشال عون».

«لجنة حقوق الإنسان» تفقدت سجن الأمن العام



مركز التوقيف الاحتياطي في المديرية العامة للأمن العام، كان وجهة لجنة حقوق الإنسان التي تفقدته بعد استحداث سجن جديد فيه للأمن العام. هذا المقر يتحلى بكل المواصفات العالمية للسجون، وفق رئيس اللجنة النائب ميشال موسى. واللافت أن المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم رافق اللجنة في جولتها، وقد تولى رئيس الدائرة المقدم بسام فرح عملية الشرح عن أقسام المبنى والسجن الجديد.

وقال موسى: «هذا السجن يحترم كرامة الإنسان سواء أكان سجيناً أم لا، وخصوصاً لمن يحاول أن يتعامل معه كإنسان بانتظار إنهاء محكومته. ويتمتع هذا السجن بمواصفات ممتازة استناداً إلى المعايير التي وضعها الصليب الأحمر الدولي ومؤسسة «كاريتاس»، وهو متكامل وأقسامه مدروسة ولديه إمكانات لاحترام كرامات الأشخاص».

توقيف تاجر الإلكترونيات كامل أمهر

قطع شبان من آل أمهر طرقاً عدة في منطقة بعلبك ومحلة طريق المطار القديمة إثر توقيف شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي المدعو كامل أمهر، المتهم بتفريب هواتف خلوية إلى لبنان قدر عددها بنحو مليون ونصف مليون جهاز، بقيمة نحو ٤ مليون دولار أميركي.

واستندت شعبة المعلومات إلى جهاز الانتربول لملاحقة الشبكة التي يقودها المتهم أمهر. واعترف الموقوفون ومنهم عنصر في الجمارك بإقدامهم على عمليات التفريب منذ عام ٢٠٠٠.

الجيش: ما عرض في القصير ليس من مخزونا

أوضحت مديرية التوجيه في قيادة الجيش، تعقيباً على ما تناقله بعض وسائل الإعلام من صور لأليات عسكرية (عرضها «حزب الله» في القصير السورية)، «أن هذه الأليات ليست من مخزون الجيش اللبناني وغير عائدة إليه».

وفي هذا السياق علم ان احتجاجاً أميركياً أبلغ إلى جهات لبنانية معنية على خلفية ظهور ثلاث ملاقات أميركية الصنع أم ١١٣ في العرض العسكري الذي اقامه «حزب الله» في القصير قبل أيام وهي ملاقات مماثلة لتلك التي يستعملها الجيش اللبناني. ولكن جهات قريبة من الحزب

واشنطن تحقق في عرض «حزب الله» لمدركات أميركية

علقت الناطقة باسم الخارجية الأميركية إليزابيث تروود على صور لأليات عسكرية ظهرت في العرض العسكري الذي اقامه «حزب الله» في القصير السورية ونشرتها وفق موقع «سي إن إن» الإلكتروني «حسابات إلكترونية مقربة من الحزب»، وظهرت خلاله «دبابات ومدركات يعتقد أن بعضها أميركي الصنع».

وقالت: «رأيت الصور التي لم تكن واضحة كثيراً. ونعمل مع الوكالات المتعددة الموجودة لدينا للحصول على المزيد من المعلومات وتوضيح ذلك».

ورداً على سؤال عن الموقف الأميركي إذا «اتضح أن تلك الأليات الأميركية كانت في حوزة الجيش اللبناني ووصلت منه إلى «حزب الله»، أجابت: «نعتبر حزب الله منظمة إرهابية أجنبية. ونحتاج إلى معرفة المزيد من المعلومات ولكننا بالطبع سنشعر بالقلق الشديد إذا انتهت تلك المعدات بين أيدي حزب الله». وأكدت أنها «ستوفر المزيد من المعلومات بعد انتهاء التدقيق في الصور الذي يحصل في شكل عاجل جداً».

صيغة بديلة لتعويض القوات عن السيادية

نقل زوار رئيس الجمهورية العماد ميشال عون عنه ارتياحه إلى الأجواء الداخلية والخارجية المتعلقة بانطلاقة العهد الرئاسي الجديد. وأشار بعض الزوار إلى أن عون يأمل إنجاز الحكومة التي يعمل الرئيس المكلف سعد الحريري على تأليفها قبل عيد الاستقلال، إلا أنه ليس هناك شيء مؤكد بعد.

وقالت مصادر أخرى معنية باتصالات تدليل العقبات التي طرأت أمام التشكيلة الحكومية، إن البحث تركز خلال الساعات الأخيرة على صيغة بديلة لحصول حزب القوات اللبنانية على حقيبة سيادية، بعد اعتراض «حزب الله» على تولي وزير من «القوات» أي حقيبة سيادية.

وأشارت إلى أن اجتماع مدير مكتب الحريري، نادر الحريري، ومستشاره النائب السابق غطاس خوري مع رئيس حزب «القوات» سمير جعجع هدف إلى معالجة هذه العقدة. وتكتمت مصادر الفريقين على ما جرى تداوله، إلا أن مصادر «المستقبل» أوضحت أن الحريري وخوري لمسا من جعجع «كل جدية ونية صادقة للتجاوب وللتعاون، والتواصل مستمر بين الجانبين، والأمور غير مقلقة بحثاً عن المخارج ونحن نتقدم».

«المستقبل» استنكرت عرض «حزب الله»

كررت كتلة «المستقبل» دعوتها «إلى القوى السياسية على اختلافها ضرورة المساعدة على تسهيل تشكيل الحكومة». وقالت في بيان أصدرته عقب اجتماعها الأسبوعي في «بيت الوسط»، برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة ان «اللبنانيين ينتظرون ولادة الحكومة من أجل النهوض بالبلاد وتعويض ما لحق بها من خسائر وسلبات تراكمت خلال فترة الشغور الرئاسي».

وتوقفت أمام «العمل المستنكر والمستهجن والمرفوض المتمثل في ما بثته وسائل إعلام متعددة عن عرض عسكري أجراه حزب الله في بلدة القصير الحدودية في سوريا»، ورأت فيه «رسائل يرسلها حزب الله في مختلف الاتجاهات، أولها أنه يؤكد من جديد أنه يقدم مصلحة إيران على المصلحة الوطنية، وثانيها أنه يوجه

الجماعة الإسلامية تزور رئيس الحكومة المكلف



وفد الجماعة وجهة نظره أمام الرئيس المكلف، واستمع منه إلى رؤيته لمعالجة هذه التحديات، وجرى الاتفاق على إبقاء الاتصالات مفتوحة لوكالة التطورات والمستجدات.

يتصل بتشكيل الحكومة، والمراحل التي وصلت إليها. وكانت مناسبة لاستعراض التحديات التي تواجه العهد الجديد، وإعادة إطلاق عجلة بناء المؤسسات، حيث عرض

زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة الأمين العام، الأستاذ عزام الأيوبي، قبل ظهر الأربعاء (١٦/١١/٢٠١٦) رئيس الحكومة المكلف، سعد الحريري، في بيت الوسط، وذلك في إطار التشاور في القضايا الوطنية، لا سيما ما

كلمة الأمان

الأرثوذكسي مروراً بالقانون النسبي أو المختلط، وإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية من المحافظات إلى الأضية، والعودة إلى القانون المعمول به وهو المسمى قانون الستين. كم من الوقت سوف يستغرق ذلك؟ وإذا قدر للحكومة القادمة أن تنجز القانون وتعتبر به اللجان النيابية والهيئة العامة للمجلس، فماذا عن تحديد موعد لإجراء الانتخابات.. لن يكون الربيع القادم كافياً كموعِد لكل هذه الإشكاليات.

العقبة الرابعة تتعلق بالإشكالية التي طرحها حزب الله منذ أيام في منطقة «القصير» قريبا من الحدود اللبنانية - السورية. فقد أجرى عرضاً عسكرياً لأول مرة داخل الأراضي السورية. صحيح أن مشاركته بالحرب السورية كانت تشكل مساساً بالسيادة السورية واللبنانية، وأن ذلك يقع لأول مرة في تاريخ لبنان، إلا أن نوعية السلاح الذي ظهر في العرض العسكري، والمنطقة التي جرى فيها، وتزامن ذلك مع تطورات الأحداث السياسية على الساحة اللبنانية.. كل ذلك يدفع الأزمة اللبنانية باتجاه تعقيدات جديدة، سوف يكون صعباً على اللبنانيين، وكذلك الرعاة الإقليميين والدوليين، حلها ومعالجتها. فمن المعلوم أن «المقاومة الإسلامية» ضد العدو الصهيوني لم تستدع استعمال سلاح الدبابات، ولا الصواريخ الأمريكية التي يملكها الجيش الأميركي وسبق له أن أرسل دفعات منها إلى العراق أو لبنان، فكيف تسربت لأن تكون جزءاً من منظومة حزب الله العسكرية؟! إذا كان ذلك عبر العراق فتلك مشكلة، وإذا كان مما تسلمه الولايات المتحدة إلى الجيش اللبناني فتلك مشكلة أكبر.. أما رواية الناظرين باسم حزب الله أنها من بقايا جيش الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، أو مما كانت تعطيه إسرائيل لجيش لبنان الجنوبي (انطوان لحد) فذلك ما لا يصدقه أحد، لأن الجنوب اللبناني تعرض لاعتداءات إسرائيلية متكررة بعد عام ألفين، ولم تنزل هذه الأسلحة إلى ساحة الصراع، لا في الجنوب اللبناني ولا في بقية المناطق، وهذا ما حمل الإدارة الأمريكية على التشكيك في مصادر هذا السلاح، سواء كان المصدر لبنانياً أو عراقياً، مما سوف يؤثر على الموقف الأميركي في المنطقة.

أما على الصعيد اللبناني، فإن الوجود العسكري لحزب الله في الداخل السوري سوف يكون محل تجاذب سياسي في الساحة اللبنانية. والذين كانوا يراهنون على وطنية العهد الجديد وأنه صنع في لبنان، سوف يضطرون لإعادة النظر في رؤاهم السياسية.. خاصة أن مقاتلي حزب الله وأسلحتهم سوف يعودون إلى لبنان، سواء انتصر نظام بشار الأسد أو انهزم، ومعنى هذا وجود جيش نظامي ثانٍ في لبنان، مزود بالدبابات والمدفعية الثقيلة، وليس مجرد أسلحة خفيفة أو متوسطة، فإن من حق حزب الله أن يعترض على اسناد حقبة الدفاع لهذا الفريق أو ذاك، كما أن من مصلحته اطالة أمد تشكيل الحكومة، واسناد دوره في ذلك إلى الرئيس بري. ■

لم يكن خافياً على أحد هوية القوى السياسية التي عملت على تعطيل الحياة السياسية وتسببت بالشغور الرئاسي خلال الأشهر الثلاثة الماضية، وذلك ما لم يشهده لبنان في تاريخه رغم ظروف الحروب الأهلية والاحتلال الإسرائيلي والوصاية السورية. لذلك فقد استقبل اللبنانيون مبادرات الرئيس سعد الحريري بالترحيب الشديد، ليس لقناعة الشارع اللبناني بكفاءة الرئيس عون ولا بأولوية الرئيس الحريري، وإنما تقديراً منها لوزن المبادرات التي أطلقها الحريري، أولاً بدعم ترشيح الوزير سليمان فرنجية، وتالياً بتأييد ترشيح العماد عون، وهذا ما لم يكن يخطر على بال أحد، وإلا لكانت الأزمة انحلت منذ زمن طويل، بدل الرهان على انتخاب الدكتور سمير جعجع عام ٢٠١٤، وبعده المطالبة بالاتفاق على شخصية وفاقية، وصولاً إلى ترشيح فرنجية وعون.

لكن خيار التعطيل لم يعد ممكناً استمراره والرهان عليه بالأدوات المعتمدة سابقاً، أي عدم توفير نصاب انعقاد جلسات المجلس النيابي والاتفاق على مرشح وفاقية لموقع الرئاسة، لذلك فقد تراجعت هذه القوى المعطلة خطوات إلى الوراء، وسمحت للمجلس النيابي بالانعقاد وانتخاب رئيس جديد للجمهورية.

واليوم، تبرز أمام القوى السياسية اللبنانية عقبات من نوع جديد، أولها تشكيل حكومة العهد الأولى، التي دلت المشاورات النيابية الملزمة على أن الرئيس سعد الحريري هو رئيسها المكلف. لكن الإشكالية الأكبر تكمن في توزيع الحقائق الوزارية، وتصنيفها الجديد ما بين وزارات سيادية وخدمانية ووزراء دولة، إضافة إلى تقاسم الحصص بين القوى السياسية والطوائف والمذاهب، كذلك إلى حصة رئيس الجمهورية، ورئيس الحكومة، وربما رئيس المجلس النيابي.. وهذا ما سوف يستغرق أياماً أو شهوراً، إذا ما كتب لها النجاح.

العقبة الثانية أمام العهد الجديد هي البيان الوزاري، فقد أمكن للرئيس المنتخب أن يلقي بياناً رئاسياً بعد انتخابه رئيساً، ورأى كثيرون أن هذا الخطاب جاء محابياً ومعبراً عن تطلعات معظم الكتل النيابية.. هذا قبل تشكيل الحكومة والتعبير عن توجهاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لا سيما إزاء منظومة «الشعب والجيش والمقاومة» التي توافقت عليها الحكومة السابقة، بينما هناك من يطرح «بيان بعيداً» بديلاً عنها في كثير من المناسبات، لا سيما عند طرح البيان الوزاري الجديد.

العقبة الثالثة سوف تكون الهاجس الأبرز أمام المجلس النيابي الممددة ولايته. ذلك أن كل القوى السياسية ترفض أي تمديد لولاية المجلس، وتطالب باعتماد قانون جديد للانتخابات يتيح إجراءها خلال أشهر الربيع القادم. وهذا ما يستدعي استخراج مشاريع القوانين الانتخابية من خزائن المجلس وطرحها من جديد.. بدءاً بالقانون

تشكيل الحكومة وإشكاليات التعطيل بين أمس واليوم

استعراض حزب الله في القصير.. هل هو تهديد للداخل ورسائل للخارج؟



تقول إن سلاح حزب الله ومشاركته في القتال في سوريا والعراق واليمن هي خارج البحث، وهذه أسوأ الرسائل التي يمكن أن يتلقاها الرئيس عون والرئيس الحريري في بداية العهد الجديد، ولذلك خيم الصمت الثقيل على الساحة السياسية حول هذا الاستعراض، فماذا يمكن أن يقول الرئيس ميشال عون للبنانيين بعد خطاب القسم، وهو يرى حزب الله يقوم بهذا العرض العسكري الكبير، وماذا يمكن أن يفعل الرئيس المكلف سعد الحريري وهو الذي قبل انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية من أجل منع لبنان من الانهيار كما قال؟ هل يمكنه الاعتراض على استعراض «حزب الله» العسكري، أم أنه قرر المضي في سياسة طاعة الرأس؟ وما رد فعل اللبنانيين على هذا الأمر، وخصوصاً البيعة الشعبية الحاضرة لـ«تيار المستقبل»؟

وإذا كانت هذه هي بعض التساؤلات السياسية الداخلية على استعراض «حزب الله»، لكن هناك تساؤلات لبنانية وخارجية كثيرة حول الأسلحة الأميركية التي ظهرت في العرض العسكري، ولا

هذه الأسئلة، وغيرها كثير، أثارها الاستعراض العسكري لـ«حزب الله»، الذي كان لافتاً على الصعيد الداخلي غياب التعليقات الرسمية عليه، سواء من الرئيس ميشال عون، أو من الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري. فهل هذا الصمت هو أولى رسائل العهد الجديد، أم أن «حزب الله» أراد أن يقول أشياء للبنانيين ولل قوى الإقليمية والدولية؟

في البداية، يمكن القول إن أولى الرسائل السياسية لعرض «حزب الله» العسكري في منطقة القصير بريف حمص الجنوبي، هي أن حزب الله بقدراته العسكرية الجديدة أصبح خارج البحث اللبناني في ما يتعلق بتطبيق اتفاق الطائف الذي ينص في أحد مندرجاته على حصر السلاح في يد السلطات الشرعية اللبنانية فقط لا غير. وبالتالي إن حديث الرئيس ميشال عون في خطاب القسم عن تطبيق اتفاق الطائف، وعن النأي بلبنان عن الصراعات الخارجية لا يعني «حزب الله» من قريب أو بعيد، وبالنسبة إلى الرئيس المكلف تشكيل الحكومة سعد الحريري، فإن رسالة الحزب العسكرية

في غمرة انشغال اللبنانيين بالمشاورات التي يجريها الرئيس المكلف سعد الحريري لتشكيل حكومة العهد الأول، التي من المفترض أن ترسل رسائل أمن واطمئنان إلى اللبنانيين أولاً، وإلى الأشقاء العرب والمجتمع الدولي ثانياً، فوجئ اللبنانيون بالاستعراض العسكري الكبير الذي أقامه «حزب الله» في بلدة القصير في ريف حمص الجنوبي، في ذكرى «يوم الشهيد» والذي شمل عرضاً للقدرات العسكرية الجديدة لـ«حزب الله»، حيث أظهرت صور الاستعراض عدداً كبيراً من الدبابات وناقلات الجند المدرعة، وكان لافتاً أن هذه الناقلات وبعض الدبابات أميركية الصنع، وأظهر الاستعراض العسكري أيضاً بعضاً من الأسلحة العسكرية المتطورة التي تشمل الصواريخ والمدافع، وهو ما دفع كثيراً من المحللين والسياسيين إلى التساؤل عن أسباب هذا الاستعراض العسكري الكبير وحجمه. هل هو موجه إلى اللبنانيين، وخصوصاً إلى الذين يعارضون سياسة حزب الله في لبنان وسوريا؟ أم هو موجه إلى بعض الجهات الإقليمية والدولية، في ضوء نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية؟ أم أن هذا الاستعراض له أبعاد مختلفة مرتبطة بالداخل اللبناني، وبالعهد الجديد، وبالرئيس المكلف سعد الحريري؟

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com

سيما ناقلات الجند المدرعة م ١١٣، وبعض الدبابات الأميركية الصنع التي يقال إنها من المساعدات العسكرية الأميركية والخليجية المقدمة إلى الجيش اللبناني. وهذا الأمر إذا صح فإنه سوف ينعكس على المساعدات العسكرية للبنان وعلى جاهزية الجيش اللبناني. فهل بعض صور العرض العسكري لـ«حزب الله» كانت تريد هذا الهدف؟

هذه بعض النقاط الداخلية التي أثارها الاستعراض العسكري لـ«حزب الله»، لكن ماذا على الصعيدين الإقليمي والدولي؟

حزب الله يقول عن الاستعراض على لسان هاشم صفي الدين عضو شوري القرار في الحزب إن هذا العرض يؤكد «الاستمرار بخيار المقاومة حتى الانتصار عليهم ودرهم».

لكن يبدو أن ما تريده إيران من هذا العرض العسكري هو غير ذلك، فقد اعتبر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف خلال الملتقى الدولي «للازمات الجيوسياسية في العالم الإسلامي» الذي عقد في طهران بالتزامن مع استعراض حزب الله «أن حزب الله يعتبر اليوم عامل أمن واقتدار في العالم الإسلامي»، وسبق ذلك بإعلان إيران إقامة مصانع للصواريخ والأسلحة في حلب والعراق.

وبذلك، تكون الرسالة الإقليمية والدولية لعرض حزب الله في القصير مرتبطة، إضافة إلى الواقع اللبناني الداخلي، بالوضع الإقليمي المتوقع أن يشهد تغيرات في الفترة المقبلة بعد تسلم الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب مهامه في بداية السنة الجديدة، وهو الذي يبدي حرصاً على العلاقة مع روسيا، وفي نفس الوقت يريد تعديل الاتفاق النووي مع إيران والحد من نفوذها في الميليشيات التابعة لها في سوريا.

أما حديث بعض الأوساط الإعلامية المرتبطة بـ«حزب الله» عن أن هذا العرض في القصير إنما هو «رسالة قوية» لإسرائيل والتكفيريين فليس أكثر من نذر للرماد في العيون، لأن «إسرائيل» على الحدود مع لبنان والجولان، وليس في حلب ودمشق والموصل. ■ بسام غنوم

شيطان التفاصيل يؤخر تشكيل حكومة العهد الأولى.. والنيّات تحدّد مصير ولادتها

سيكون سيّد الموقف، وبعض هذه القوى تملك إمكانية التعطيل وفرض الشروط، وحتى عدم السماح بتحريك أي شيء من مكانه، وأما إذا

حسنت النيّات، وأرادت بعض هذه القوى المهيمنة تسهيل عملية تشكيل الحكومة، فإن التفاصيل لن تقف عائقاً كبيراً أمام هذه الإرادة.

المؤشرات الأخيرة توحى أن القوى التي تملك القدرة على الهيمنة والتعطيل تسعى إلى تكريس واقع جديد في تشكيل الحكومات يستند إلى رضوخ أي رئيس مكلف تشكيل الحكومة، ومن خلفه القوى السياسية، إلى إرادة قوة التعطيل



وأثل نجم - كاتب وباحث التوقعات بإعلان تشكيل حكومة العهد الأولى قبل نهاية الأسبوع، أو قبل عيد الاستقلال، ارتفعت أسهمها بشكل كبير في منتصف الأسبوع، ولكن من دون الحسم والقطع النهائي بانتفاء العقبات التي كانت تحول دون إعلان التشكيل. وإذا كانت «القوات اللبنانية» قد أبدت مرونة لناحية التخلي عن مطلب الوزارة السيادية في مقابل أن تسمي نائباً رئيس الحكومة، إضافة إلى وزارة وازنة، فإن عقداً وعقبات أخرى لا تزال قائمة وموجودة عند جهات غير «القوات» التي تحدثت أيضاً عن هذه العقبات. ولعل الحديث عن حصّة ووزارة وازنة لتتبارك المردة من العقبات التي لا تزال تعرقل إعلان الحكومة، ويقف كل من «التيار الوطني الحر»، و«القوات اللبنانية» بوجه هذا المطلب الذي يتمسك به الرئيس نبيه بري، وقد نقل عنه زواره في الأوتيرة الأخيرة أن أي عقدة صغيرة أو كبيرة يمكن أن تؤخر ولادة الحكومة وتعرقل التشكيل.

الرئيسان ميشال عون وسعد الحريري يصران على إعلان تشكيل الحكومة قبل عيد الاستقلال، لأن ذلك يعطي قوة دفع للعهد الجديد، وأي تأخير في تشكيل الحكومة سيعني ضربة للعهد قبل انطلاقته. وقد أشار الحريري إلى أن عدم إعلان الحكومة قبل عيد الاستقلال سيعني عدم تشكيلها وإعلانها قريباً. وهو بالتالي تحدّد لايقل أهمية عن تحدي الاستعراض العسكري الذي أقامه «حزب الله» في بلدة القصير السورية بالنسبة إلى العهد الجديد برئاسة الرئيس ميشال عون.

تاريخياً مرّ تشكيل الحكومات بمراحل مختلفة، فتارة كان تشكيل الحكومة لا يحتاج إلا إلى ساعات بعد إجراء الرئيس المكلف الاستشارات النيابية والاستئناس بأراء النواب والكتل النيابية، وكان ذلك يعكس نوعاً من الاستقرار السياسي في البلد، والخضوع لمنطق «اللعبة الديمقراطية»، ولم يكن هناك أي نوع من الابتزاز أو الاستقواء بطيف السلاح. وطوراً كان التشكيل يأخذ وقتاً طويلاً كما في حكومتَي الرئيس نجيب ميقاتي، والرئيس تمام سلام، حيث استغرق الأمر شهوراً لتشكيل الحكومة، وذلك بعد أن صارت بعض القوى السياسية تملك القدرة على التعطيل والهيمنة والفرض بطرق مباشرة أو غير مباشرة، كما حصل في موضوع الاستحقاق الرئاسي حيث عطلت بعض القوى بفعل امتلاكها قدرات التعطيل وإمكاناته إنجاز الاستحقاق الرئاسي وأخرته لمدة عامين ونصف تقريباً.

إن تشكيل الحكومة خلال الأيام القليلة التي تفصل البلد عن عيد الاستقلال رهن بالنيّات الحسنة التي يمكن أن تبديها القوى السياسية. صحيح أن «الشيطان» يكمن في التفاصيل، وفي توزيع الحقائق الوزارية، لكن هذا «الشيطان» قد يملك القدرة على التأخير، ولكنه لا يملك القدرة على تعطيل هذا الاستحقاق. أما النيّات، فذاك شيء آخر، وإذا كان البعض يبيّن بعض نيّات عدم السماح بتشكيل الحكومة في وقت قريب، إلا إذا كانت وفق شروطه وما يريده، فإن التعطيل في هذا الاستحقاق

تيار المستقبل يستعد لعقد مؤتمره العام: استعادة زمام المبادرة وتغييرات داخلية

لهذه القرارات، ما ساعد تيار المستقبل على استعادة زمام المبادرة.

التحديات المستقبلية والقرارات المتوقعة

لكن ما هي أبرز التحديات التي يواجهها التيار اليوم، والتي سيبحثها المؤتمر العام، وما هي أبرز القرارات المتوقعة لمواجهة هذه التحديات؟ تحيب المصادر القيادية في التيار: لقد واجهنا في الأشهر الأخيرة عدداً من التحديات السياسية والتنظيمية والمالية، وإن كانت الأزمة المالية أبرز هذه التحديات، لأن «تيار المستقبل» عمد في السنوات الماضية، ولا سيما بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، إلى استيعاب المئات أو الآلاف من الكوادر والعاملين في مؤسساته، وكان التركيز على تقديم المساعدات المالية في إطار العمل السياسي والتنظيمي، وقد كانت لهذه السياسة سلبية عديدة، لأن التيار كان يتمتع بقوة شعبية كبيرة، ولم تكن هناك حاجة لربط كوادره ومؤيديه بالجانب المالي. واليوم علينا إعادة دراسة هذا الموضوع بشكل معمق وجريء، واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه، وقد يكون هذا هو التحدي الأبرز.

أما على الصعيد السياسي والتنظيمي، فنقول المصادر: لقد نجح التيار في استعادة زمام المبادرة رغم الاعتراضات الكثيرة التي واجهها خلال الأشهر الماضية، النجاح في تشكيل الحكومة الجديدة وقدرته هذه الحكومة وإن واجهته التحديات التي يواجهها اللبنانيون اليوم قد تساعد في تحسين دور التيار وعودة التفاف القاعدة الشعبية حوله، خصوصاً أن خطاب الرئيس ميشال عون بعد انتخابه ترك ارتياحاً عاماً في الأوساط الشعبية، وخاصة لدى مناصري التيار.

وتتابع المصادر: أما على الصعيد التنظيمي والداخلية فسيجري انتخاب قيادات جديدة تكون قادرة على مواكبة المرحلة المقبلة، كذلك سيُعاد النظر ببعض الهيكليات التنظيمية ومواكبة الدور الذي سيقوم به رئيس التيار الشيخ سعد الحريري في الحكومة الجديدة.

إذن، فإن «تيار المستقبل» أمام تحديات مختلفة،

والمؤتمر العام سيكون محطة مهمة في استعادة زمام المبادرة وإعادة ترتيب الأوضاع الداخلية، تمهيداً لخوض الانتخابات النيابية المقبلة، فهل سينجح التيار في مواجهة هذه التحديات، أم أنه سيكون أمام مفاجآت جديدة وغير متوقعة كما حصل في الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة؟! ■



المناطقية لأعضاء التيار، وانتخب ممثلو المناطق في المؤتمر العام وأعلن الترشح لعضوية المكتب السياسي، مع الإشارة إلى أن المكتب يضم أعضاء منتخبين (١٨ عضواً) وأعضاء معينين (١٢ عضواً). وقد جرت في المؤتمرات التمهيدية مناقشة الأوراق السياسية والاقتصادية والتنظيمية، وعمدت كل منسقية إلى رفع الاقتراحات أو التوصيات السياسية والتنظيمية إلى المؤتمر العام، وسادت الأجواء النقدية والمناقشات الجريئة والصريحة أجواء المؤتمرات التمهيدية، ما سيكون له تأثيره المباشر في المناقشات في المؤتمر العام.

وتضيف المصادر: رغم الحالات الاعتراضية التي برزت خلال الأشهر الماضية على دور التيار ومواقفه وأوضاعه، فإن عودة الرئيس سعد الحريري إلى لبنان وتبنيه ترشيح العماد ميشال عون ومن ثم اختياره لتشكيل الحكومة الجديدة، كل ذلك أسهم في استيعاب الأصوات الاعتراضية، وتراجعت حدة الانتقادات لمواقف الحريري أو للقرارات التي اتخذتها كتلة المستقبل. وقد جرت مناقشة كل الأمور خلال المؤتمرات التمهيدية، وبرزت حالة من القبول لدى قواعد التيار للسياسات العامة التي اتخذها التيار، إن لجهة ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية بداية، أو تبني ترشيح العماد ميشال عون.

وتتابع المصادر: إن القرارات التي اتخذها الرئيس سعد الحريري على صعيد رئاسة الجمهورية كانت تهدف إلى إنهاء حالة الفراغ الرئاسي ومواجهة الأزمات التي يعاني منها لبنان، وخاصة على الصعيدين الاقتصادي والمالي، بعد أن وصلت الأجواء السلبية إلى مرحلة خطيرة، وصدور انذارات واضحة من حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والجهات المالية والاقتصادية حول المخاطر التي واجهها لبنان.

وتعترف المصادر بأن قرارات الرئيس سعد الحريري لم تكن شعبية أو منسجمة مع أجواء القواعد الشعبية، لكن خطاب القسم للرئيس العماد ميشال عون والنظرات التي جرت بعد انتخاب الرئيس واختيار الحريري لرئاسة الحكومة، كلها أسهمت في تخفيف أجواء الاعتراض، وبدأنا نشهد تفهماً وارتياحاً

يوصل «تيار المستقبل» التحضير لعقد مؤتمره العام يومي ٢٦ و ٢٧ تشرين الثاني الحالي، وقد أعلن عن فتح باب الترشح للمكتب السياسي بعد أن أنهت منسقيات المناطق مؤتمراتها التمهيدية وانتخاب ممثلي المناطق للمؤتمر العام، وقد جرت خلال المؤتمرات التمهيدية مناقشة عدة أوراق سياسية واقتصادية - اجتماعية وتنظيمية، ورفعت التوصيات إلى المؤتمر العام.

كيف يستعد «تيار المستقبل» لعقد هذا المؤتمر؟ وما انعكاسات عودة تسلم رئيس التيار الشيخ سعد الحريري رئاسة الحكومة على دور التيار ومستقبله؟ وهل استطاع التيار استعادة زمام المبادرة في مواجهة الاعتراضات والتحديات التي واجهته طوال الأشهر الماضية؟ وما هي أبرز التغييرات الداخلية التي قد يشهدها التيار في المرحلة المقبلة، بعد الأزمات الحالية والسياسية والتنظيمية التي واجهها في المرحلة الماضية.

الاستعداد لعقد المؤتمر العام

بداية ما هي أبرز الاستعدادات والتحضيرات لعقد المؤتمر العام للتيار، وكيف انعكست عودة رئيسه لرئاسة الحكومة على دور التيار؟ تقول مصادر قيادية في التيار إنه منذ عدة أشهر، ولا سيما بعد الانتخابات البلدية والاختيارية والإشكالات التي واجهها التيار في العديد من المناطق، اتخذ القرار بعقد المؤتمر العام من أجل إجراء مراجعة سياسية وتنظيمية، سواء على صعيد دور التيار السياسي أو لجهة إعادة ترتيب الأوضاع التنظيمية لمواكبة التغييرات الحاصلة. وخلال الأسابيع الماضية عُقد العديد من المؤتمرات

الجماعة الإسلامية ومؤسسة القدس الدولية في زيارة للسفير التركي



استقبل السفير التركي في لبنان السيد شاغاتي أرسيزان وفداً ضم المدير العام ومؤسسة القدس الدولية الأستاذ ياسين حمود، مع رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية النائب السابق أسعد هرموش، وقد

تم بحث الموقف التركي الداعم للقضية الفلسطينية عموماً ولبيت المقدس خصوصاً. كذلك الأوضاع في الساحة التركية، ولا سيما بعد محاولة الانقلاب الفاشلة.

هل يشعل ترامب الانتفاضة الثالثة في فلسطين؟

بقلم: د. صالح النعامي

تجاوزوا اليمين الديني المتطرف في تل أبيب عندما قالوا إن الظروف مواتية لضم المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية إلى الكيان الصهيوني مرة واحدة إلى الأبد. ليس هذا فحسب، بل إن أحد مستشاري ترامب وصل إلى حد أن حاول أن يفتب أن ضم المستوطنات اليهودية للكيان الصهيوني لن يؤثر في التفوق الديموغرافي لليهود بين نهر الأردن وحوض البحر المتوسط.

من هنا، لم يكن مستهجناً أن يخرج وزير التعليم الصهيوني نفتالي بنات، الذي يتزعم حزب «البيت اليهودي»، الذي يمثل التيار الديني الصهيوني والمتدينين الصهاينة، ليعلن بشكل واضح وصریح أن فوز ترامب يعني «إسدال الستار على فكرة الدولة الفلسطينية». ليس هذا فحسب، بل إن كلاً من مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وبلدية الاحتلال في القدس المحتلة قد أفرجا عن خطط لبناء عشرات الآلاف من الوحدات السكنية من أجل إحداث تغيير جذري على الواقع الديموغرافي والسياسي في الضفة الغربية من أجل جعل الحديث عن دولة فلسطينية ضرباً من الخيال.

ليس هذا فحسب، بل إن الجماعات اليهودية الدينية التي تجاهر برغبتها في تدمير الحرم القدسي الشريف، وتستعد بشكل معلن لبناء الهيكل المزعوم تشمر بالتشجيع، حيث إن هذه المنظمات تعمل بشكل وثيق مع دوائر في الحكومة والبرلمان. وقد عقد اجتماع في الكنيست شارك فيه وزراء ونواب وقادة هذه الجماعات، للاتفاق على الخطوة القادمة بشأن مخططات العدوان على الحرم.

واستنكر رئيس لجنة الحريات بالقائمة المشتركة النائب أسامة السعدي ما يتعرض له الشيخ صلاح من إجراءات تعسفية خلال حبسه الانفرادي. ودعا إلى تصعيد الحراك الشعبي من خلال أوسع حملة تضامن مع الشيخ صلاح جماهيرياً وسياسياً وحقوقياً.

وعلق «السعدي» على ظروف محاكمة الشيخ، قائلاً إن محاكمته «هي انتقام سياسي بعيد كل البعد عن إحقاق الحق، وإنما تكريس لسياسة ممنهجة وملاحقة ضد الجماهير العربية وقياداته». وشدد في بيانه على «التضامن الكامل مع الشيخ رائد صلاح، الذي شرع في إضراب عن الطعام، احتجاجاً على الإجراءات التعسفية والملاحقة السياسية التي يتعرض لها».

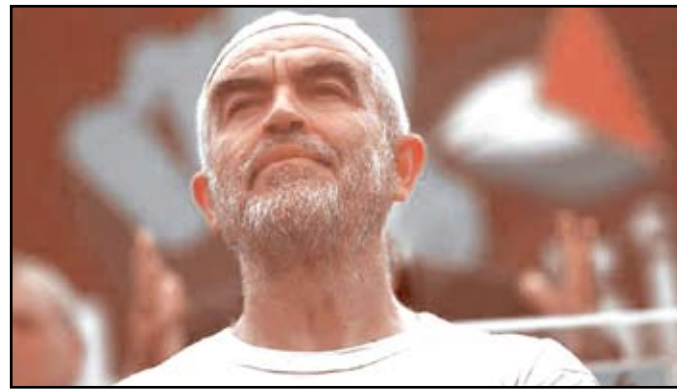
ويقضي الشيخ صلاح حكماً بالسجن لتسعة أشهر تنتهي في شباط القادم، وذلك بعد إدانته بتهمة «التحريض على العنف والعنصرية» من خلال تصريحاته الواردة في خطبة وادي الجوز التي تعود أحداثها لعام ٢٠٠٧ عقب هدم سلطات الاحتلال الإسرائيلي تل باب المغاربة المؤدي للمسجد الأقصى. وفي ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٥، قررت الحكومة الإسرائيلية حظر الحركة الإسلامية التي يقودها الشيخ صلاح. ■

فقد جزم قادة اليمين، ومنهم وزراء كبار في حكومة نتن ياهو ونخب وازنة في التيار الديني الصهيوني، بأن فوز ترامب يعني توفير الأرضية اللازمة لتطبيق الخط الأيدولوجي لليمين الديني في الكيان الصهيوني بدون مواربة.

لقد استند اليمين الحاكم في تل أبيب في تقييمه هذا إلى ما نسب إلى ترامب وكبار مستشاريه أثناء الحملة الانتخابية، حيث إن ترامب دافع عن المشروع الاستيطاني، في حين أن العديد من كبار مستشاريه

قد يتبين لاحقاً أن فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية هو الحدث الأبرز الذي وفر البيئة السياسية لاندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية. وقد يتبين أن احتفاء اليمين المتطرف في إسرائيل بهذا الفوز سابق لأوانه، على اعتبار أن الأحداث في المستقبل قد تثبت أن الكثير من قوى اليمين الحاكم في تل أبيب ستدفع ثمناً باهظاً بسبب الافتراض بأن فوز ترامب يعني منح الكيان الصهيوني الضوء الأخضر لتطبيق كل خطط التهويد والاستيطان والضم.

الشيخ رائد صلاح يشهر سلاح «الأمعاء الخاوية» بوجه الاحتلال



أعلن رئيس الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر الشيخ رائد صلاح مساء يوم الأحد إضراباً مفتوحاً عن الطعام احتجاجاً على عزله في سجن نفحة الصحراوي، حيث يقضي منذ أيار الماضي حكماً لتسعة أشهر بعد ملاحقته سياسياً وإدانته «بالتحريض على العنف والعنصرية».

وأبلغ صلاح محاميه (محمد إغبارية) الذي سمح له مساء الأحد بزيارته قراره بالشروع في الإضراب المفتوح عن الطعام وإشهار سلاح «الأمعاء الخاوية» بوجه مصلحة السجون الإسرائيلية التي قررت الإبقاء عليه في العزل، وجرمته منذ اعتقاله الكتب والزيارات وأبسط الحقوق التي تكفلها المواثيق الدولية للأسرى.

وأتت الخطوة التصعيدية من الشيخ صلاح في ظل ما يتعرض له من سوء معاملة من قبل إدارة السجن وعقب رفض المحكمة المركزية في بئر السبع اللتماس الذي تقدمت به مؤسسة ميزان لحقوق الإنسان، وطالبت بإنهاء الحبس الانفرادي، بيد أن المحكمة أبتت على العزل بزعم أن الشيخ يشكل خطراً على أمن الدولة.

ويعاني الشيخ صلاح منذ اعتقاله من سوء المعاملة من قبل سجنائه حيث يتعاملون معه بشكل مستفز وانتقامي، ويتناوبون عليه خلال اليوم باستخدام أساليب الإذلال والإهانة، بحسب ما أكده المحامي محمد إغبارية.

وكانت إدارة سجن نفحة الصحراوي قد رفضت طلبات تقدم بها نواب عرب في الكنيست الإسرائيلي السماح لهم بزيارة الشيخ صلاح، دون أن تقدم أي مسوغات وتبريرات قانونية للرفض.

حماس: لا نراهن على الإدارات الأمريكية

أكد مسؤول العلاقات الدولية في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أسامة حمدان، أن حركته لا تراهن على الإدارات الأمريكية المتعددة لمناصرتها في مواجهة الاحتلال، بما في ذلك إدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب.

وأوضح حمدان في حديث مع «قدس برس»، أن «حماس لم تراهن في أي مرحلة من تاريخها على أي من الإدارات الأمريكية، على الرغم من إدراكها لتأثير واشنطن على القرار الدولي وفي القضية الفلسطينية تحديداً، لا سيما أن أمريكا هي في موقف الراعي والداعم المطلق لأمن بقاء الكيان الصهيوني على أرض فلسطين».

وأشار حمدان إلى أن ترامب الذي أكد أنه سيسعى خلال ولايته التي تبدأ في العشرين من كانون الثاني المقبل إلى التوصل لاتفاق «نهائي» بين الإسرائيليين والفلسطينيين، لم يعلن الحل الذي يراه لذلك.

وقال حمدان: «تجربتنا أن إدارات الولايات المتحدة المختلفة طرحت حلولاً لصراعنا مع الاحتلال، لكنها كانت في صالح هذا الأخير».

وأضاف: «لذلك نحن لا نراهن إلا على شعبنا الذي أشعل ثورات متعددة، وظل متمسكاً بحقوقه كاملة وما زال حتى اليوم يقاوم، كما نراهن على الأحرار في منطقتنا وفي العالم، وهم الأكثرية على الرغم من أن جزءاً كبيراً منهم ليسوا في موقع القرار».

ودعا حمدان الولايات المتحدة الأمريكية إلى قراءة هذا جيداً، وطالب الدول العربية بالوقوف إلى جانب المقاومة، باعتبارها تمثل المطالب الحقيقية للشعب الفلسطيني، ثم إن هذه المقاومة هي الدرع الواقعي للعرب من الرغبة الجامحة لدى الاحتلال للتمدد في المنطقة. ■

وقد كان لافتاً أن عدداً من كبار الوزراء في الائتلاف الحاكم، ومن بينهم وزير الأمن الداخلي الليكودي جلعاد أرجان والوزير الليكودي زئيف إلكين، ووزير الاستيطان والزراعة أوري أرئيل ونائب وزير الحرب إيلي بن دهان، شاركوا في الاجتماع ودعوا بشكل صريح لتغيير الوضع القائم في الحرم بأقصى سرعة.

ولم يكتف الوزراء والنواب وقادة الجماعات اليهودية بتغيير الواقع في الحرم، بل إنهم طالبوا بشكل واضح وصریح بأن يتم الشروع في مخططات التقسيم الزمني كمرحلة أولى على الأقل، على أن تكون الخطوة التي تليها التقسيم المكاني، مع كل ما يعنيه الأمر من تهويد للحرم القدسي.

لكن سيبين لاحقاً أن هذا الجنون لن يخدم في الواقع المصالح الصهيونية، حيث إنه سيوفر الأرضية ليس فقط لاندلاع انتفاضة ثالثة، بل إنه سيسدل الستار على أية محاولة لترتيب مسألة خلافة عباس التي تدعي مصادر صهيونية أن وضعه الصحي صعب وأن مسألة مغادرته المشهد السياسي تقترب بشكل كبير.

من هنا، فقد برز بشكل لافت حقيقة أن نتنهاو لا يشاطر زملاءه حالة النشوة بفوز ترامب رغم أنه حاول أن يبدو مبهتجاً بالفوز، بل إن هناك من المعلقين الصهاينة من دلل على أن نتن ياهو كان يفضل فوز المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون، حيث إنه يخشى أن يفقد القدرة على المناورة في مواجهة بقية الوزراء المتحمسين للتهويد والاستيطان والضم.

وكما ينقل عنه الصحافي براك رفيد، فإن نتن ياهو يعي أن الاستجابة لمطالب زملائه يعني اندلاع انتفاضة ثالثة، حيث إنه يفزع من هذا السيناريو على اعتبار أنه يتزامن مع احتمال مغادرة عباس المشهد السياسي، وفي ظل المؤشرات على بدء تفكك السلطة الفلسطينية. لكن مشكلة نتن ياهو تكمن في أنه في ظل وجود ترامب رئيساً، فلن يكون بوسع التحجج بالمعارضة الأمريكية لكي يصد محاولات وزرائه المتحمسين للتهويد والضم، وهذا سر معضلته.

لكن فوز ترامب سيمثل ضربة قوية أيضاً لجهود ما يعرف بالرباعية العربية التي تحاول فرض خليفة متفق عليه لأبو مازن. فمن الواضح أنه في ظل مشاريع الضم والتهويد والاستيطان التي يتجه اليمين في الكيان الصهيوني لتطبيقها، فسيكون من المستحيل أن ينجح أي شخص في قيادة السلطة وفق الخط الذي ينتهجه عباس حالياً. ■



مشعل يدعو لإنهاء الانقسام على أرضية المقاومة



دعا رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، خالد مشعل، إلى إنهاء الانقسام الفلسطيني على أرضية المقاومة والتمسك بثوابتنا الوطنية، مؤكداً في كلمة هاتفية خلال حفل إشهار رواية «المشقة» للدكتور محمود الزهار، ضرورة تطوير مساحة العمل الوطني على الأرض، وأن نتواصل جنباً إلى جنب في ميادين المقاومة بالسلاح والنضال وإبداعنا الأدبي والتصنيعي.

وأثنى مشعل على رواية الزهار، مشيراً إلى أنها إسهام يضاف إلى إسهامات الزهار المتعددة التي تصب جميعاً في خدمة مشروعنا الوطني باستعادة أرضنا ومقاومة أعدائنا واستعادة كل فلسطين وعلى رأسها القدس وحق العودة والأسرى ومواجهة الاستيطان وكسر الحصار عن غزة والتغلب على كل المعوقات. وقال: «عدونا متفوق عسكرياً.. إلا أننا تفوقنا عليه بأخلاقنا وعدالة قضيتنا وإبداعنا، وهذا الإنسان الفلسطيني قدم صورة لإبداعه وضموده وتفوقه العلمي».

وأضاف: «نجاهد بسلاحنا.. بحياتنا.. بصمودنا.. بانفاسنا في أرضنا.. وبمواجهتنا للحصار.. وبتصدينا للاحتلال والاستيطان.. هذا هو التحدي»، لافتاً إلى أن غزة انتصرت على المحتل وهي تصنع ملحمة إبداعية. وتابع: «هذا الإبداع لشعبنا الفلسطيني العظيم الذي يعيش المقاومة بكل أبعادها، وهذه هي الحياة الحقيقية وهذا هو الجهاد حياة للشعوب التي تعيش تحت الاحتلال».

ودعا مشعل إلى التغلب على الطريقة الصهيونية الماكرة في اصطيد أبناء شعبنا، مبيناً أن موضوع الرواية جزء من بناء المجتمع وبناء ثقافة التحصين

والحماية وهي السياج لأبنائنا وبناتنا وجيلنا الصاعد. من جهته، قال الدكتور محمود الزهار خلال حفل إشهار روايته، إن الهدف منها أن يضع بيد أبناء شعبنا ورقة تقول لهم إياكم أن تسقطوا في هذا المستنقع (التخابر مع الاحتلال).

ودعا الزهار إلى تحصين الإنسان الفلسطيني، قائلاً: «علينا أن نأخذ جرعة نحمي بها أنفسنا وأبناءنا من المرض الخبيث الذي يشوه حياتنا».

ونبه إلى أن التخابر مع الاحتلال الذي كان محور روايته كان سبباً في اغتيال القادة في حركة حماس الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، والمهندس إسمايل أبوشنب، اللذين عاش معهما شتى المراحل.

وشدد على أن أدب المقاومة تحصين للفرد والمجتمع، وإن لم يكن كذلك فهو ملهامة، مبيناً على أنه تمجيداً للبطولة كالتي مجدها غزة في معركة العصف المأكول. ■

احتجاج فلسطيني على قانوني الاستيطان ومنع الأذان حين الزعبي: «من يزعه الأذان فعليه الرحيل إلى أوروبا»

من جهتها أصدرت إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى التابعة للأردن بياناً قالت فيه إن قرار منع رفع الأذان أو خفض الصوت فيه يعتبر «حرباً على الإسلام والمسلمين»، ووصفته بأنه «عنصري ويشكل انتهاكاً خطيراً لحرية العبادة».

أما وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في السلطة الفلسطينية فقد اعتبرت أن المصادقة على مشروع

توالت الاحتجاجات الفلسطينية على مشروع قانونين وافقت عليهما الحكومة الإسرائيلية، أحدهما يشترع البؤر الاستيطانية العشوائية، في وقت يمنع الأذان في القدس وداخل مناطق الخط الأخضر وفي المناطق القريبة من المستوطنات.

وحذر الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة من أن الإجراءات الإسرائيلية الأخيرة المتمثلة في تشريع البؤر الاستيطانية ومنع الأذان عبر مكبرات الصوت، ستجرح المنطقة إلى كوارث، معتبراً أنها ممارسات مرفوضة بالكامل.

وأكد أبو ردينة في بيان أن القيادة الفلسطينية ستنتوجه إلى مجلس الأمن الدولي وإلى كل المؤسسات الدولية لوقف هذه الإجراءات التصعيدية.



القانون بمثابة «عنصرية تجاوزت الأبعاد السياسية لتصل إلى أبعاد دينية تنذر المنطقة بحرب دينية»، مؤكدة أن هذه الإجراءات «تنضح تطرفاً وعنصرية».

كما نددت بلدية مدينة الناصرة بمشروع القرار، وقالت في بيان إنه تدخل سافر من قبل الحكومة الإسرائيلية في شؤون مقدسة، «وتصرف مخز يدل على تحكّم أوساط فاشية عنصرية في موضوع اتخاذ القرار».

وحذرت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من تداعيات مصادقة السلطات الإسرائيلية على مشروع القانونين، ووصفت القرار بأنه «خطير»، وأنه استفزاز سافر لمشاعر المسلمين في كل مكان وتدخل مرفوض في العبادات والشعائر الدينية.

موقف القائمة المشتركة

من جهتها قالت النائبة العربية بالكنيست الإسرائيلي «حنين الزعبي»، إن من يزعه صوت الأذان

في القدس، عليه الرحيل فوراً إلى أوروبا. وأكدت «الزعبي» عبر تدوينتها لها على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»، أن الذين يتذمرون من صوت الأذان هم من اختاروا السكن بجانب المساجد، وإذا كانت معاناتهم كبيرة فهم مدعوون للرحيل والابتعاد عنه، مشيرة إلى أن قانون المؤذن الذي اقترحه عضو الكنيست موطي يوجف يهدف إلى تغيير الواقع، وليس من حقه فرض تغيير قسري في النظام وطبيعة المكان.

أما النائب أحمد الطيبي، فقد رفع أذان المغرب من على منصة الكنيست؛ احتجاجاً على قانون منع الأذان. وقرأ الطيبي آية من القرآن الكريم وآية من إنجيل لوقا، قائلاً: «إن ننت ياهو هو المحرض الأول، وهو يقود حملة اسلاموفوبيا ضد المسلمين، وإن الأذان هو جزء لا يتجزأ من مشهد هذا الوطن».

وأضاف الطيبي: «نحن أيضاً نعاني من ضجيج النفخ بالبوق يومي الجمعة والسبت، ونعاني من منع السفر في أعيادكم، خاصة عيد الغفران، لكننا لا نعترض، ولا نمس بشعائركم».

وختم عضو برلمان الاحتلال الإسرائيلي قائلاً: «لقد أقمت قبل سنوات وحدة كلاب تتهجم على كل من يقول الله أكبر، وقلت لكم آنذاك: الله أكبر عليكم، وأعود وأقولها لكم: الله أكبر الله أكبر عليكم، هل من كلاب بينكم تنقض علينا؟» ■

مشير المصري للاحتلال:

لا خروج لجنودكم إلا بمفاوضات نحن نضع شروطها



في سياق آخر، لفت القيادي في حركة حماس إلى أن المقاومة الفلسطينية التي قصف مدينة تل أبيب المحتلة عام ١٩٤٨ في الحروب الماضية بعشرات الصواريخ قادرة على قصفها مجدداً بمئات وآلاف الصواريخ في أي مواجهة مقبلة.

وكانت المقاومة قصفت «تل أبيب» للمرة الأولى في معركة «حجارة السجيل» التي اندلعت إثر اغتيال الجيش الإسرائيلي نائب القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري.

وتعقباً على الذكرى الـ ١٢ لاستشهاد الرئيس ياسر عرفات، قال المصري إن الراحل كان صاحب تاريخ لصالح شعبنا وقضيتنا، معتقداً أن «الاحتفال الأكبر الذي ينظمه شعبنا يكون يوم يكشف عن قتلته».

وأضاف: «إذا كان هناك شخص أعلن عن معرفته بهؤلاء القتلة، فإخفاؤه هذه الحقائق تعني أنه شريك مع شركائه التاريخيين في قتل عرفات» ■

قال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مشير المصري، إن السبيل الوحيد لخروج الجنود الإسرائيليين الأسرى لدى الجناح المسلح لحركته هو مفاوضات بشروط تضعها «حماس».

وقال المصري إن محاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، للتهرب من استحقاق أي صفقة مقبلة والسعي لاستكشاف ما لدى المقاومة عبر محاولات استدراج أمني وإعلامي وتدخل دولي لن تجدي نفعاً مع حركة حماس.

كلام المصري جاء في كلمة له إلى جانب عدد من ممثلي الفصائل الوطنية والإسلامية وأهالي الأسرى الفلسطينيين، في مهرجان نظمه الحركة بعنوان «الجعبري.. تضحية ووفاء»، إحياءً لذكرى استشهاد أحمد الجعبري أحد أبرز قادة نزارها العسكرية، كتابت القسام، وتضامناً مع الأسرى، يوم الاثنين، أمام مقر الصليب الأحمر بمدينة غزة.

وخاطب المصري نتانياهو قائلاً: «مهما شرقت ومهما غربت ومهما راهنت على قدراتك العسكرية والأمنية، لن ترى جنودك حتى نرى أسرارنا بين ذويهم وأهلهم»، مشدداً على أن نتانياهو وقادة الاحتلال سيرضخون لشروط المقاومة.

ودعا القيادي، رئيس وزراء الاحتلال، الأيقع في ذات المنزلق الذي وقع فيه نظيره الأسبق يهود أولمرت، والأيراهن على التدخل والضغط الدولي أو البحث الأممي، لافتاً إلى أن نتانياهو هو من دفع ثمن ماطلة أولمرت في صفقة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

وشدد على أن عامل الزمن لن يكون لإصلاح المقاومة الفلسطينية، مؤكداً أن الطريق لتحرير الجنود الأسرى لدى «القسام» واضح ولن يكون إلا عبر المفاوضات غير المباشرة.

منظمة التحرير الفلسطينية وواقعية الإطار البديل

بقلم: عز الدين أحمد إبراهيم

قبيل انطلاق الثورة السورية بأشهر، كان ثمة طرح لدى الفصائل الفلسطينية الموجودة حينها في دمشق بتشكيل إطار فلسطيني جديد يكون بديلاً من منظمة التحرير الفلسطينية، بعد تحولها إلى هيكل بلا مضمون، يتم باسمها تقديم التنازل تلو الآخر، بل تحولت إلى أداة يصادر باسمها القرار الفلسطيني، ويحصر بيد مجموعة منفعلة ذاتياً سياسياً واقتصادياً.

هذه الفصائل عندما طورت الطرح لتحرك عملي على الأرض، تلقت حينها تلميحات من بعض دول الإقليم بمنح التحرك الغطاء اللازم للعمل، حال الحصول على التمثيل المطلوب فلسطينياً في الداخل والشتات، ووقتها تجاوز الحديث التوافق على كيان جديد إلى التأسيس لمشروع سياسي متكامل خارج التزامات أوسلو، يضم الجميع الفلسطيني، تحت مظلة الحقوق الفلسطينية الثابتة، والمقاومة، وحق العودة، ورفض اتفاقيات التسوية وتبعاتها.

وعندما سألت قيادياً فلسطينياً بارزاً حينها عن كيفية التعامل مع حركة فتح التي بالتأكيد سترفض هذا التحرك، قال إن ثمة توافقاً بين العاملين ضمن هذا التحرك على أن من شد عن هذه المظلة سيكون هو من عزل نفسه بنفسه.

ومع انطلاق الثورة السورية وما رافقها من تغيرات في المواقف والاصطفافات، تراجعت هذه الفكرة، لا سيما مع تراجع حضور القضية الفلسطينية برمتها، في ظل الهزات التي ضربت وما زالت تضرب المنطقة، بدءاً من تداعيات الأزمة السورية وتعقيداتها، مروراً بإفرازات الثورات المضادة في أكثر من بلد، وصولاً إلى تطورات الحرب على داعش في العراق وغيره، وأصبح جلياً أن القضية الفلسطينية أضحت اليوم في آخر الأولويات، ليس بالنسبة إلى دول وكيانات سياسية فحسب، بل حتى شعوب المنطقة المنقلبة بهمها اليومي.

الآن ومع تصاعد الحديث عن المستقبل السياسي للرئيس الفلسطيني محمود عباس، بل مستقبل النظام السياسي الفلسطيني والقضية الفلسطينية، تظهر الحاجة ملحة إلى طرح هذه الفكرة مجدداً، لا سيما في ظل الاصطفافات القديمة-الجديدة في الإقليم، التي لا تخفي دعم القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان لقيادة المرحلة القادمة.

بل إن العمل يجري على قدم وساق لإحداث نقلة كبيرة في النظام الفلسطيني تتوافق مع التغيرات الجارية في الإقليم، فالطلب قيادة فلسطينية مستعدة للتنازل أكثر فاكثراً من القيادة الحالية، وما هي مقبلة عليه يتطلب حضوراً فلسطينياً صامتاً يمرر كل الحلول التي تروق لإسرائيل دون تعكير صفوها. كذلك إن الدور الذي يمكن دحلان تأديته -بدعم إقليمي- لا يمكن اختزاله بقضية خلافة عباس في منصب الرئاسة، فهذه قضية شكلية رمزية يمكن في النهاية التوافق عليها داخل البيت الفتاوي، الخطير في الأمر يكمن في التجيز لقيادة مرحلة بكاملها، يكون دحلان هو المشرف عليها، وهو أمر غير مستغرب من رجل تدور علامات استفهام كثيرة حول الدور الإقليمي والدولي الذي يؤديه.

البديل وطنياً من الناحية النظرية موجود، وكل فضيل فلسطيني لديه القدرة على الإدلاء بدلوه للوصول إلى إطار وطني متكامل، وما المبادرة التي طرحها الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي رمضان عبد الله شلح إلا أمثال، حيث لاقت شبه إجماع فلسطيني باستثناء حركة فتح بالطبع، فإين تكمن المشكلة إذن؟!

المشكلة تكمن في أن الطبقة السياسية الفلسطينية تبدو حتى الآن عاجزة عن الفعل، وتكتفي بالتنظير للمشروع الوطني وانتظار فعل الآخر للتعامل معه، بينما الأطراف الأخرى (الاحتلال والقوى الإقليمية الداعمة لخيار التسوية) تجاوزت مرحلة القول إلى الفعل مباشرة، وأقدمت على خطوات عملية.

ما تشهده المنطقة من تغيرات متسارعة ليس بالضرورة أن يكون له فقط التأثير السلبي بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، بل ربما شكل فرصة سانحة لن تكرر لطبقة سياسية بات واضحاً أن ثقة الشعب الفلسطيني بدورها وأدائها تتآكل، وذلك باستغلال الإرباك الذي يسود دوائر صنع القرار لدى القوى الإقليمية والدولية، وبالطبع بالاستناد إلى شعب ما زال صامداً على أرضه ويقاوم بصدور عارية ممارسات الاحتلال واعتداءاته اليومية، ويمارس يومياً مقاومة فردية بأيدي شباب لن ينتظروا طويلاً لاستبدال الواقع السياسي بواقع آخر يرتقي إلى مستوى تضحياتهم. ■

محمود عباس: أعرف قاتل عرفات!

ولن نقبل بدولة الحدود المؤقتة، ولن نقبل بدولة بدون القدس عاصمتنا الأبدية».

وأضاف عباس: «قال أبو عمار رحمه الله: «يرونها بعيدة، وراها قريبة»، ونحن نتمم كلام أبي عمار لنقول، إن عام ٢٠١٧ إن شاء الله هو عام إنهاء الاحتلال، هذه ليست أمنيات، وإنما بالعمل إن شاء الله، بالنضال، بكل الوسائل المتاحة، نقول للعالم كفى! إن عام ٢٠١٧، يجب أن يكون عام إنهاء الاحتلال».

وأشار عباس إلى أن الفلسطينيين يواصلون العمل مع «المجموعة العربية والعديد من الأصدقاء للذهاب لمجلس الأمن، من أجل طلب العضوية الكاملة لدولة فلسطين في الأمم المتحدة، لمواجهة الاستيطان الإسرائيلي في بلادنا، الذي يمثل تهديداً حقيقياً لفرص السلام، كما استجبنا لجميع المبادرات، بينما لم يتجاوب الجانب الإسرائيلي معنا» ■

أكد الرئيس الفلسطيني محمود عباس يوم الخميس ١٠ تشرين الثاني، أنه يعلم من قتل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، لكنه دعا إلى انتظار لجنة التحقيق المكلفة بهذه القضية للكشف عن المتورطين.

وقال عباس خلال كلمته أمام المهرجان المركزي في مدينة رام الله، لإحياء الذكرى الـ ١٢ لرحيل عرفات: «لا يزال التحقيق في استشهاد الأخ الشهيد أبي عمار مستمراً، حتى نعرف من الذي فعل ذلك، ولو سئلت لقلت إنني أعرف، لكن لا تكفي شهادتي، لابد للجنة التحقيق أن تصل لتنبش من الذي فعل هذا؟، وفي أقرب فرصة ستأتي النتيجة وستدهشون منها ومن الفاعلين، لكنهم سيكشفون».

وشدد الرئيس الفلسطيني خلال كلمته على أنه لن ينهي ٨١ عاماً من عمره، بتخاذل أو تنازل أو بيع، قائلاً: «نحن لن نقبل ببقاء الاحتلال، ولن نقبل بالاستيطان،

عشرات الضحايا بغارات للنظام السوري وروسيا على حلب

قتل عشرات الأشخاص وجرح عشرات آخرون في غارات جوية كثيفة شنتها طائرات النظام السوري ببراميل متفجرة وصواريخ فراغية على الأحياء المحاصرة في مدينة حلب.

وشن النظام السوري غارات ببراميل متفجرة وصواريخ فراغية على أحياء الصالحين وقاضي عسكر وهنانو والساخور والفردوس والمواصلات.

كما شنت طائرات روسية عشرات الغارات على أحياء حلب المحاصرة، ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص على الأقل وجرح عشرات آخرين.

وأكد أن عدد المستشفيات التي تعرضت للقصف ارتفع في أقل من ٢٤ ساعة في حلب إلى ثلاثة، كما تسبب القصف في إصابة عدد من أفراد الطواقم الطبية في المستشفيات المستهدفة.

واستأنفت قوات النظام السوري ضرباتها الجوية على الأحياء الشرقية المحاصرة في مدينة حلب، تزامناً مع تنفيذ طائرات روسية أولى طلعاتها فوق سوريا انطلاقاً من حاملات الطائرات الأدميرال كوزنتسوف.

كما تشارك في العملية الفرقاطة الروسية «أميرال غريغوروفيتش»، التي أطلقت صواريخ عابرة من نوع «كالبير» على عدة أهداف سورية.

وكان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قال إن روسيا شنت ضربات صاروخية جديدة على مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية وجبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) في منطقتي إدلب وحمص في شمال غرب ووسط سوريا، باستخدام صواريخ وطائرات انطلقت



من حاملات الطائرات «أميرال كوزنتسوف» الموجودة في البحر المتوسط.

المعارضة تتصدى

في غضون ذلك، صدّت فصائل جيش الفتح محاولات قوات النظام ومليشياته الأجنبية للتقدم على ثلاث جبهات داخل حلب، كما قتلت المعارضة عدداً من قوات النظام في الاشتباكات التي وقعت داخل حلب.

وفي مناطق أخرى، استهدفت غارات روسية وسورية مواقع في الغوطة الشرقية بريف دمشق وتسببت في سقوط جرحى بينهم أطفال، في حين تصدّت المعارضة لهجمات النظام وقتلت أكثر من ١٣ عنصراً.

وقصفت طائرات النظام بلدات طبية الإمام واللطامنة وكفرزيتا وكفرنبودة بريف حماة، كما شهد

وقالت المتحدثة باسم الوزارة إليزابيث تروود إن أحدث الهجمات التي جرى الإبلاغ عنها استهدفت خمسة مستشفيات وعيادة متنقلة، «نعتقد أن هذا انتهاك للقانون الدولي».

وأضافت أن روسيا لم تسمح بدخول أغذية أو أي مساعدات أخرى إلى شرق حلب أثناء تعليقها القصف، وأضافت أن روسيا تركت سكان شرق حلب يجوعون، بينما سعت لنيل الثناء من المجتمع الدولي على وقف الضربات العشوائية لمدة ثلاثة أسابيع.

معركة الباب

في سياق الأزمة السورية قال الجيش السوري الحر إنه سيطر على عدة قرى في ريف حلب الشمالي بعد معارك مع مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية ليصبح على مشارف مدينة الباب، التي قالت تركيا إن قوات عملية درع الفرات ستطهرها قريباً.

وأضاف في بيان أن من بين القرى التي سيطر عليها قريتي حزان و«بيشن جرن»، وقال إنه أسر ثلاثة من مسلحي تنظيم الدولة خلال الاشتباكات. كما قال إن قواته باتت على مشارف مدينة الباب، وهي المعقل الأخير المهم لتنظيم الدولة في ريف حلب الشرقي.

وفي السياق نفسه ذكرت وكالة أعمق التابعة لتنظيم الدولة أن شخصين قتلوا وأصيب عشرة آخرون بينهم أطفال جراء قصف الدبابات التركية أحياء بمدينة الباب. ■

ريف إدلب غارات شملت مدن وبلدات أريحا وسراقب ومعرّة النعمان وكفرنبل وخان شيخون وغيرها، مما أدى لسقوط جرحى.

وسقط عدة قتلى وجرحى جراء القصف على بلدة الدار الكبير وحَيّ الوعر في حمص، كما أصيب مدنيون بجراح جراء القصف على مدينة دير الزور، بينما لم يسجل وقوع إصابات إثر قصف مدفعي على جبل الأكراد باللاذقية.

واشنطن تندد

من جهتها نددت وزارة الخارجية الأميركية بقوة باستئناف روسيا الضربات الجوية في سوريا يوم الثلاثاء، وقالت إنها تعتقد أن استهداف المستشفيات والمدنيين في مدن مثل حلب يعد انتهاكاً للقانون الدولي.

الأردن يمنع وقفة رافضة لاستيراد الغاز من الكيان الصهيوني

العاصمة، وأمام مجلس النواب الأردني. والوقفة التي منعت سبقتها خلال الأسابيع الماضية احتجاجات شعبية في عمان ومدن أردنية أخرى، رُفعت خلالها شعارات تطالب بإسقاط الاتفاقية، وقال معارضو الصفقة إن الغاز الذي سيستورده الأردن هو غاز نهبه الاحتلال. ووقعت الاتفاقية أواخر أيلول الماضي شركة الكهرباء الوطنية المملوكة للحكومة الأردنية، وشركة «نوبل إنرجي» الأميركية المطورة لحقل «لفيتان» البحري الإسرائيلي غرب مدينة حيفا. ويموجب الاتفاقية باستورد الأردن على مدار خمسة عشر عاماً ٤ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي بقيمة عشرة مليارات دولار. ■

منعت قوات الأمن الأردنية يوم الجمعة وقفة احتجاج كان مناهضو اتفاقية الغاز مع إسرائيل يعتزمون تنظيمها أمام مبنى الحكومة في العاصمة عمان.

وأحاطت قوات الأمن بمحيط دوار مبنى الحكومة منعاً لوصول النشطاء وإقامة أنشطتهم الأسبوعية احتجاجاً على اتفاقية الغاز الإسرائيلي، واعتقلت عدداً منهم هناك.

يشار إلى أن الحملة الوطنية لإسقاط اتفاقية الغاز الإسرائيلي تقم بشكل دوري ووفات احتجاج متنوعة عقب صلاة الجمعة، تتناول مختلف مفاصل الحياة السياسية في الأردن. وقد نظمت بعضها أمام مجلس الوزراء وشركة الكهرباء، وفي وسط

ماذا يعني فوز ترامب في أزمات الشرق الأوسط؟

بقلم: محمد أبو رمان

لو تجاوزنا البعد الشعائري الدعائي في خطاب ترامب، ويحتملنا عن الدلالات والمعاني الأكثر عمقاً في محاولة لاستنطاق التوجهات القادمة له تجاه المنطقة، يمكن الخروج بنتائج أساسية من الانتخابات.

الناخبون الأميركيون، عملياً، صوتوا لصالح الخطاب اليميني، المتلبس بالهوية الرئيس الأميركي الجديد استخدم خطاباً هو يأتيا بصورة متطرفة في حملته الانتخابية، فأوحى بأن الهوية الأميركية في «خطر»، فموقفه من الهجرة العربية والمسلمة، وموقفه من المكسيكيين، جذب جمهوراً عريضاً من الأميركيين، الذين يسيطر عليهم هذا الهاجس ويخاطب «غريزة الخوف» لديهم. مقاربة ترامب هذه تستبطن نظرية «صدام الحضارات» المعروفة لصموئيل هانتنغتون، التي تقوم على الهويات الدينية والثقافية كمحرك رئيس للعلاقات بين الشعوب، التي تقوم على الصراع، خاصة إذا تحدثنا عن دائرة الإسلام والغرب.

والطريف في الأمر أن صموئيل هانتنغتون نفسه عاد ليصدر كتاباً آخر بعنوان «من نحن: تحديات الهوية القومية الأميركية» (Who Are we: The Challenge of America's National Identity)، ويمكن أن نعتمد كـ«أرضية» فلسفية لخطاب ترامب واليمين الأميركي الجديد، وفيه يتحدث عن الهوية الأميركية بأنها مرتبطة بالعقيدة الأميركية المستمدة من الإصلاح البروتستانتي والميراث الأنجلو ساكسوني. ويركز على خطر الهجرة المكسيكية على المجتمع الأميركي وثقافته، ويرفض وصف أميركا بأنها «مجتمع المهاجرين».

إن من يعيد قراءة خطاب ترامب يجده يتأسس بالكلية على هذه «الثيمة»، أي الخوف على الهوية القومية، والشعور بالقلق من المهاجرين والآخرين.

أما على صعيد السياسات الخارجية، وتحديد ما يتعلّق في العالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط، التي تنتظر نتائج الانتخابات الأميركية، فإن خطاب ترامب أقرب إلى «المدرسة الواقعية» التقليدية، مع خلطه الشخصية غير العقلانية، التي ستلاشى مع وصوله إلى البيت الأبيض. لكن المفارقة أيضاً هنا، أن ترامب ضد التحالف مع إيران، لكنه إلى جانب التقارب مع روسيا، بذريعة الهدف المشترك، مكافحة الإرهاب، وهو أمر يصعب تطبيقه عملياً مع وجود المحور الروسي-الإيراني المنتشي في المنطقة.

في ما يخص الأنظمة العربية يقف ترامب مع السياسات المحافظة وضد ثورات الربيع الديمقراطي العربي، ويرى أن العالم كان أفضل بوجود حكام مثل صدام حسين والقذافي، وأن أميركا تخلّت عن حليفها حسني مبارك، ويؤيد الرئيس المصري الحالي عبد الفتاح السيسي، بمعنى أنه أقرب إلى المدرسة المحافظة التي تقول بمبدأ أولوية الأمن والصفقة مع الأنظمة العربية على قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة.

مع ذلك، حتى هذه الوصفة ليس ممكناً تطبيقها! فالأنظمة العربية المحافظة وصلت إلى «طريق مسدود»، ولم يعد بالإمكان إعادة عقارب الساعة إلى ورا. لكن ذلك يدفعنا إلى الاستنتاج بأن موقفه من الإسلاميين عموماً متشدد ينمى مع موقف اليمين الأميركي المتطرف.

المهم أن ما قاله ترامب لا يعني شيئاً بعد وصوله إلى البيت الأبيض، فهو سيجد نفسه أمام واقع جديد معقد في المنطقة، ومؤسسات أميركية عسكرية وأمنية لها تقاريرها ودراساتها، وهناك نظريات لاتخاذ القرار ستفرض نفسها عليه، وحجم التغيير سيكون محدوداً خارجياً.

ذلك لا يعني أن وصوله يحمل دلالات ومؤشرات مهمة في السياسة الخارجية الأميركية، وسيكون مؤثراً في الملفات الإقليمية، حتى ولو جزئياً، وربما الأسئلة الحقيقية التي من المفترض أن تطرح اليوم؛ هل سيعيد النظر في نظرية «القيادة من الخلف» التي اعتمدها الرئيس أوباما في حكمه؟ وكيف سينعكس ذلك على المنطقة؟! ما هو حجم التأثير الحقيقي الذي يمكن أن يحدث في هذا الوقت المتأخر من الصراع في كل من سورية والعراق؟ وهل سيُجري تغييراً (ما) في المقاربة الأميركية الراهنة؟ ■

الرئيس بنكيران: تشكيل الحكومة مهم لكن المبادئ أهم



سلوك حزب الحركة الشعبية الذي ربط مشاركته هو الآخر في الحكومة بقرار حزب الأحرار.

وأوضح أن حزب الاستقلال اتخذ «موقفين شجاعين يحسان له»، الأول رفضه المشاركة في إصدار بيان لرفع مذكرة تعديلات دستورية إلى الملك وافقت عليها أحزاب المعارضة السابقة، إضافة لحزب الأحرار مباشرة بعد إعلان نتائج الانتخابات، والموقف الثاني هو رفضه المشاركة في خطة كانت ترمي إلى انتخاب رئيس مجلس النواب وقطع الطريق على حزب العدالة والتنمية ومنعه من تشكيل أغلبية حكومية.

وأضاف بنكيران أن حزب الأصالة والمعاصرة، الذي حل ثانياً في الانتخابات التشريعية بمائة ومقعدين «فشل في المهمة التي أنشئ لأجلها، وهي هزيمة حزب العدالة والتنمية في هذه الانتخابات». ■

قال الأمين العام لحزب العدالة والتنمية المغربي ورئيس الحكومة المكلف عبد الإله بنكيران إن «تشكيل حكومة جديدة مهم، ولكن احترام المبادئ والقيم أهم».

وأضاف بنكيران -في كلمة ألقاها أمام اللجنة الوطنية لحزبه بداية تشرين الثاني الحالي- أنه يرفض ما قال إنها «شروط غير منطقية» ترفضها بعض الأحزاب مقابل مشاركتها في تشكيل ائتلاف حكومي.

وشدد على أنه «لن يقبل من أي كان أن يهين إرادة الناخبين ويتصرف كأنه هو رئيس الحكومة» وليس بنكيران.

ويأتي تصريح بنكيران في وقت يشهد فيه المغرب حالة جمود في مشاورات تشكيل ثاني حكومة في المغرب بعد ما يعرف بالربيع العربي، وهو جمود يرجعه البعض إلى «مساع لعرقلة تشكيل الحكومة وفرض شروط» على رئيس الحكومة المكلف.

وأكد بنكيران أنه «يجب احترام إرادة الناخبين» التي جسدها نتائج الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٧ تشرين الأول الماضي وحل فيها حزبه أولاً به ١٢ مقعداً، مشيراً إلى أنه لا يمكن لحزب حصل على عدد قليل من المقاعد أن يملّي على الحزب المتصدّر شروطاً.

وكانت تسريبات إعلامية قد تحدثت في وقت سابق عن أن رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار (عزيز أخنوش) اشترط على بنكيران أثناء المشاورات استبعاد حزب الاستقلال من الائتلاف الحكومي.

واستغرب بنكيران سلوك حزب الأحرار الذي قال عنه إنه أراد أن يتفاوض بمعية حزب الاتحاد الدستوري في مسألة المشاركة بتشكيل الحكومة، كما استغرب

الإخوان المسلمون: «ثورة الغلابة» انطلاقة جديدة.. والغضب سيزيد



السياسي، ورغم حالة الترويع الشديدة التي نشرتها سلطة الانقلاب لتخويف المصريين من النزول، لقد هددت

ونفذت تهديدها بنشر الجيش والشرطة في ربوع مصر، وسخرت السلطة ألتها الإعلامية لتخويف المصريين وبث اليأس في نفوسهم، وتحطيم معنوياتهم». وتابع: «لكن نزول الجماهير اليوم بهذا الحجم والتنوع مثل أعلى درجات التحدي لهذه السلطة ولحشودها الأمنية وكتائبها الإعلامية، وكانت رسالة المتظاهرين أنهم لن يخشوا إلا الله، وأنهم سيقيمون مدافعين عن مصر

وحقوق المصريين». وأكمل: «رغم الانتشار الأمني، كان المشهد الثوري اليوم حافلاً، وظهر ذلك في مسيرات الجيزة والإسكندرية والشرقية والمنوفية والمنيا والدقهلية وكفر الشيخ والقليوبية والبحيرة والسويس ودمياط وبني سويف والفيوم، وفي قريبات عاجل ستكون في قلب القاهرة وميادينها التي نتحدي أن يتم فتحها للمتظاهرين». ورغم القبضة الأمنية والوجود المكثف لقوات الأمن في الكثير من الميادين والشوارع الرئيسية، شهدت مصر عشرات المسيرات والفعاليات الاحتجاجية الراضية لسلطة الانقلاب على مدار اليوم، للمشاركة ضمن الفعاليات المعروفة إعلامياً بـ «ثورة الغلابة ١١/١١»، وذلك في أكثر من ١٥ محافظة مصرية. وأصدرت «التنسيقية المصرية للحقوق والحريات» بيانين عن معتقلي الجمعة، قال البيان الثاني إن «حالات الاعتقال التعسفي استمرت في مختلف المحافظات فبلغت ١٤٤ واقعة اعتقال بينهم ٢٧ سيدة وفتاة، وثلاثة صحفيين، وتتنوع الاعتقالات ما بين اعتقال من مسيرات واعتقالات من المنازل».

إلغاء حكم الإعدام بحق محمد مرسي وإخوانه بقضية اقتحام السجون

وكانت محكمة النقض المصرية برئاسة القاضي شعبان الشامي، حكمت في ١٦ حزيران ٢٠١٥ بأحكام بين الإعدام والسجن المؤبد في قضية «اقتحام السجون» المصرية على خلفية تهم بينها الاعتداء على المنشآت الأمنية والشرطة وقتل ضباط شرطة إبان ثورة يناير ٢٠١١، وهو ما نفاه المتهمون. وكان المستشار سمير حسن، قاضي التحقيق المنتدب من وزارة العدل، قرر في ٢١ كانون أول ٢٠١٣ إحالة المتهمين إلى محكمة الجنايات. وفي ١٥ آب ٢٠١٥، قدمت هيئة الدفاع عن مرسي والإخوان طعناً لمحكمة النقض، على حكم محكمة جنايات القاهرة الصادر في ١٦ حزيران ٢٠١٥. وكانت نيابة النقض تقدمت في ١٨ تشرين الأول الماضي للمحكمة، مذكرة برأيها الاستشاري، وأوصت بقبول الطعن بأحكام الإعدام وإعادة المحاكمة من جديد أمام محكمة جنايات أخرى، غير التي أصدرت الحكم السابق. ويحاكم مرسي في خمس قضايا، بينها حكم وحيد بالإعدام تم إلغاؤه، بحسب مصدر قانوني في هيئة الدفاع عنه، هي «وادي النطرون» (حكم أولي بالإعدام وألغته محكمة النقض)، و«التخابر الكبرى» (حكم أولي بالسجن ٢٥ عاماً، التي يصدر فيها حكم في ٢٢ تشرين الثاني الجاري)، وأحداث الاتحادية (حكم نهائي بالسجن ٢٠ عاماً)، و«التخابر مع قطر» (حكم أولي بالسجن ٤٠ عاماً، وسينظر طعنها في ٢٧ تشرين الثاني الجاري)، بجانب اتهامه في قضية «إهانة القضاء».

قضت محكمة النقض المصرية (أعلى محكمة للطعون في مصر)، يوم الثلاثاء، بإلغاء حكم الإعدام والسجن المؤبد بحق الرئيس محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً بالبلاد، وعدد من قيادات الإخوان المسلمين، وذلك في القضية المعروفة إعلامياً بـ «اقتحام السجون» (وادي النطرون)، وإعادة محاكمتهم أمام دائرة جنايات أخرى..

وقال مصدر قضائي إن «محكمة النقض المنعقدة في دار القضاء العالي بوسط القاهرة، برئاسة المستشار سعيد برغوث، قبلت طعون مرسي و٢٦ آخرين، في القضية المعروفة إعلامياً بأحداث اقتحام السجون والهروب من سجن وادي النطرون، التي وقعت إبان ثورة يناير ٢٠١١». وتابع أن «المحكمة ألغت حكم الإعدام والسجن المؤبد بحق المتهمين بهذه القضية».

ووفق عبد المنعم عبد المصنود رئيس هيئة الدفاع عن مرسي والإخوان، الذي قال للأنضول إن من بين ٢٧ متهماً، هناك ستة حكموا بأحكام أولية بالإعدام هم: محمد مرسي، ومحمد بديع مرشد الإخوان، وسعد الكتانتي رئيس حزب الحرية والعدالة (الزراع السياسية للإخوان)، وعصام العريان نائب رئيس الحزب ذاته، ورشاد البيومي، ومحبي الدين حامد أحد أعضاء الفريق الرئاسي لفترة تولي مرسي. ولفت إلى أن «٢١ منهم حكموا بالسجن المؤبد (٢٥ عاماً)، بينهم الداعية الإسلامي صفوت حجازي، والدكتور محمد البلتاجي أحد قيادات الإخوان البارزين».

آلاف الأمريكيين يحتجون بعد انتخاب ترامب رئيساً

دعوة لانفصال كاليفورنيا وتتصاعد في ولاية كاليفورنيا الأميركية الدعوات إلى الانفصال عن الولايات المتحدة، بعد إعلان فوز الجمهوري دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية. ورغم أن الأمر لا يزال غير جدي وفي بدايته فإن مراقبين يرون أن الولاية تملك كل ما يؤهلها لتصبح دولة مستقلة إذا اختار مواطنوها الانفصال. وتعتبر ولاية كاليفورنيا الأكثر سكاناً في البلاد، وهي معروفة بلبراليتها على مستوى العادات والتقاليد، كما أنها في طليعة المراكز البيئية، وتطالب بحظر بيع الأسلحة النارية وبالحفاظ على حقوق الشواذ والنساء، وسمحت مؤخراً بالماريغوانا. في المقابل، فإن حملة ترامب الانتخابية ركزت على معاداة المهاجرين والتشديد على ضرورة الإبقاء على بيع السلاح وفي حصول تغيرات مناخية، وتخللتها عبارات تحض على كره الأجانب بشكل خاص. ويأمل الداعون إلى الانفصال بتنظيم استفتاء في ربيع عام ٢٠١٩ لتأخذ قرار الخروج أو البقاء ضمن الولايات المتحدة، وخصصت الحملة موقعاً إلكترونيًا يشرح أبعاد الدعوة وماذا يعني الانفصال بالنسبة إلى مواطني الولاية. وبحسب الموقع الإلكتروني، فإن كاليفورنيا تمثل سادس أكبر اقتصاد في العالم، وهي أقوى اقتصادياً من فرنسا، كما أن عدد سكانها أكبر من عدد سكان بولندا، وبالتالي فهي تتنافس في مقدراتها مع الدول وليس فقط مع الولايات الـ ٤٩ الأخرى التي تشكل معها الولايات المتحدة. واعتبرت الحملة أن الاستفتاء على الاستقلال الذي تدعو إليه يأتي ضمن الحق في تقرير المصير الذي يكفله القانون الدستوري والدولي، وأنه يمكن ولاية كاليفورنيا أن تمارس تأثيراً إيجابياً على بقية العالم، وبذل المزيد من الجهد كدولة مستقلة. ويبلغ عدد سكان كاليفورنيا نحو ٣٩ مليون نسمة، وتعيش فيها أكثرية من الناطقين بالإسبانية، إضافة إلى عمال من العالم أجمع، واقتصادها متنوع جداً مثل سكانها.

وفي سان فرانسيسكو تظاهر نحو ١٥٠٠ من الطلاب والأساتذة، كما احتج المئات من طلاب الجامعات والمدارس في سياتل ولوس أنجلوس وغيرها من المدن. وفي لوس أنجلوس احتج عدد من المهاجرين من دول أمريكا اللاتينية، مرددين شعارات بالإسبانية: «لا تؤيد العنصرية»، «ليس رئيسي»، و«المهاجرون يجعلون أمريكا عظيمة».

ترامب يتهم الإعلام

من جهته قال ترامب، إن الاحتجاجات من تنظيم محترفين بتحريض وسائل إعلام.

وفي لوس أنجلوس، تجمع مئات الطلاب في حرم «جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس» رافعين لافتات بينها «الحب ينتصر على الكراهية»، كما تجمع المحتجون في ولايات سان فرانسيسكو وشمال كاليفورنيا، لاسيما في نابا وهايوورد، وكذا في بالتيمور وتكساس.

وقالت إحدى المتظاهرات: «لا يمكنني أن أصدق أننا انتخبنا هذا العنصري والمعادي للأجانب والكاره للنساء رئيساً». كما ذكرت إحدى الشابات المحتجات أنها تريد إيصال رسالة لترامب مفادها أن السنوات الأربع المقبلة ستكون «سنوات مقاومة».

وقال البيت الأبيض إن باراك أوباما يؤمن بحق الأميركيين في الاحتجاج على انتخاب ترامب بطريقة غير عنيقة، لكنه يريد من المواطنين أن يسمعوا رسالة «إننا أميركيون ووطنيون» قبل أن يكونوا ديمقراطيين أو جمهوريين.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست للصحفيين: «من المهم لنا أن نتذكر بعد يوم أو اثنين من الانتخابات أننا ديمقراطيون وجمهوريون لكننا أميركيون ووطنيون في المقام الأول، وهذه هي الرسالة التي يأمل الرئيس أن يسمعها معظم الناس».

في شوارع وسط منهاتن متجهين إلى ناطحة السحاب Trump Tower حيث يعيش الرئيس المنتخب، واجتمع عدة مئات في حديقة المحلية، وردد المتظاهرون «ليس رئيسي».

وفي أوكلاهو ولاية كاليفورنيا كسر محتجون واجهات زجاجية ببعض المحال واشتبكوا مع الشرطة. في شيكاغو احتشد حوالي ألفي شخص أمام فندق ترامب الدولي مرددين شعارات مثل «لا لترامب! لا لوكو كوكس كلان! لا لولايات متحدة عنصرية!» وقامت الشرطة في هذه المدينة بإغلاق الطرق في المنطقة. وفي سياتل بشمال غرب الولايات المتحدة أدى حادث إطلاق نار إلى إصابة خمسة أشخاص بجروح بالقرب من مظاهرة مناهضة للرئيس الأمريكي المنتخب، وأشارت تقارير إعلامية إلى أن المئات احتجوا في مدن فيلادلفيا وبوسطن وبورتلاند (أوريغون) وأوستين (تكساس) وغيرها من المدن بمشاركة العديد من الشبان والمواطنين السود والنساء والمهاجرين والأقليات.

خرج عشرات الآلاف من الأمريكيين إلى شوارع مختلف مدن البلاد للاحتجاج بعد فوز مرشح الحزب الجمهوري دونالد ترامب في انتخابات الرئاسة.

وشارك المئات في مسيرة احتجاجية بالعاصمة واشنطن، مرددين شعارات مناهضة للرئيس الأمريكي المنتخب، بينها «الولايات المتحدة دون ترامب وكو كلوكس كلان وفاشينين» و«ترامب ليس رئيسنا»، داعين المواطنين للانضمام إلى المظاهرة.

وانتقد بعض المحتجين مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون هي الأخرى، وقال أحد المتظاهرين إن «هيلاري نفسها مسؤولة عن فشلها في الانتخابات، أنا لست من المعجبين بها، لكن ترامب هو أبشع».

وأجرح عدد من الطلاب في جامعة واشنطن علماً أمريكياً احتجاجاً على فوز ترامب، داعياً إلى احترام حقوق الأميركيين السود والمسلمين.

وفي نيويورك وصل عدد المتظاهرين يوم الأربعاء ضد فوز ترامب إلى عدة آلاف. وقد خرج المتظاهرون



٢٦ شهراً من الحرب في اليمن.. ولا نهاية في الأفق

الثالثة من المحادثات التي رعتها الأمم المتحدة بين طرفي الأزمة، وكانت الأولى في جنيف منتصف تموز ٢٠١٥، والثانية في مدينة بيبال السويسرية منتصف كانون الأول الماضي، والثالثة في الكويت (٢١ نيسان الماضي حتى ٦ آب)، لكنها فشلت جميعاً في تحقيق السلام.

وخلال مداخلة أمام جلسة لمجلس الأمن الدولي خاصة باليمن، يوم ٣٠ تشرين الأول الماضي، قال المبعوث الدولي إسمايل ولد الشيخ أحمد، إن جميع الأطراف اليمنية رفضت خريطة الطريق التي سلمها لهم بنفسه، متهماً إياها بالعجز عن تجاوز خلافاتها وتغليب المصالح الشخصية على المصلحة الوطنية.

ودعا ولد الشيخ، مجلس الأمن إلى دعم الخريطة، والتشديد على الوقف الفوري للأعمال القتالية والإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين، محذراً من أن التدهور الاقتصادي في اليمن يهدد بازمة إنسانية خطيرة.

خطوة على المجاعة

وخلال جلسة مجلس الأمن المذكورة، حذر منسق وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، ستيفان أوبراين، من أن اليمن على بعد خطوة واحدة من المجاعة.

ووفقاً لأحدث تقدير للأمم المتحدة في آب الماضي، شردت الحرب ثلاثة ملايين يمني، وأودت بحياة عشرة آلاف، إضافة إلى ما يزيد على ٣٥ ألف جريح.

بها، ولذلك اتخذت الأسبوع الماضي قراراً عسكرياً مفاجئاً بتحويل اتجاه المعركة من العاصمة وميدي إلى معقل «الحوثي» في محافظة صعدة عبر منفذ البقع وعلب الحدوديين مع السعودية، وهو تحول يتجه نحو حسم المعركة.

ويرى منيف أن «نقل المعركة إلى صعدة يمثل عسكرياً خطوة ذكية تهدف إلى مباغثة الانقلابيين وإرباكهم وتشثيت قواتهم المحيطة بصنعاء، وهو ما سيسهل عملية دخول العاصمة بأقل خسائر بشرية ومادية، وفي زمن أقل».

ويرجح أن «خطوة الحكومة الأخيرة ستدفع الحوثيين إلى سحب مقاتليهم من صنعاء إلى صعدة للدفاع عن معقلهم، بينما ستبقى قوات صالح في العاصمة، باعتبارها أولوية؛ الأمر الذي سيثبتت قوات الانقلابيين، وبالتالي يتمكن الجيش الحكومي والمقاومة (الشعبية الموالية له) من الانتصار».

خريطة الطريق

وتصاعدت حدة القتال في اليمن، مع فشل الجولة

ومخازن ذخيرته إبان الانقلاب، فضلاً عن أنهم يتلقون دعماً مسلحاً من إيران عبر البحر.

ولعل ما يزيد ضبابية المعركة، اتسام المواجهات بأسلوب «الضربات الخاطفة» التي ينتج منها تقدم سريع وسيطرة للقوات الحكومية تستمر شهوراً دون تحرك جديد، كما هو الحال في محيط منطقة «ميدي» الاستراتيجية، ومديرية عيسلان النقطية، في محافظة شبوة ومديريات نهم، وحرص، والبوابة الشرقية بالعاصمة صنعاء.

الحسم لا يزال بعيداً

الخبير العسكري والرائد طيار في الجيش اليمني مقبل الكوماني، يرى في تحليله لسير المعارك ومصيرها أن «قوات الحكومة والتحالف العربي متفوقة في المعركة لامتلاكها الطائرات المتطورة، والقاعدة العسكرية تقول إن من يحسم الجو فهو المنتصر».

إلا أن الكوماني يعتقد أن «حسم المعركة لا يزال بعيداً؛ بسبب الطبيعة الجغرافية الجبلية لليمن التي تحتاج لطيران حربي ومرحوي خاص يقوم بإسناد جوي». ويعتبر أن «عدم توافر هذا النوع من الطائرات يعد السبب الرئيس في تأخر حسم المعركة البرية».

ويوضح أنه «في عدن حسمت قوات التحالف والمقاومة الشعبية المعركة في أسرع وقت؛ وذلك للطبيعة الساحلية المسطحة الخالية من الجبال، بعكس الطبيعة الجغرافية في الشمال».

ويشير إلى أنه «إذا لم يتم إشراك طائرات هجوم أرضي متخصصة في الإسناد الجوي القريب للقوات البرية مثل (سوخوي ٢٤ و٢٥) و(أباتشي)، التي

أثبتت نجاحها في معارك وتضاريس الجبال، كما حدث في أفغانستان والعراق، فلا تنتظر حسماً برياً للمعركة».

معركة صعدة

من جانبه، يقول مدير الدراسات والبحوث في المنطقة العسكرية الثالثة بالجيش اليمني، المقدم ناجي منيف إن «الحكومة لها توقعاتها بناء على الوضع السياسي المحيط

شارفت الحرب الدائرة في اليمن بين القوات الحكومية المسنودة بالتحالف العربي من جهة، ومسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) وقوات الرئيس المخلوخ علي عبد الله صالح من جهة أخرى، على إكمال ستة وعشرين شهراً، وسط تزايد حالة القلق الشعبي جراء التدهور المطرد للأوضاع الإنسانية، والضبابية التي تكتنف مستقبل الصراع عسكرياً وسياسياً.

وعلى كافة الجبهات، كانت عمليات الكرّ والفرّ هي السمة الغالبة للمواجهات المسلحة بين طرفي الصراع، منذ أن سيطر الحوثيون وقوات صالح على العاصمة صنعاء في ٢١ أيلول ٢٠١٤، دون أن يكون هناك أفق لحسم هذه الحرب.

وفي ظل هذا الغموض، يطرح الشارع اليمني تساؤلات عن أسباب تأخر الحكومة في إنهاء الانقلاب، بعد تشكيلها جيشاً وطنياً، وإطلاق تحالف عربي يضم عشر دول بقيادة السعودية، لعملية «عاصفة الحزم» في ٢٦ آذار ٢٠١٥، قبل أن تبدأ عملية ثانية، تحت مسمى «إعادة الأمل»، علاوة على تفوق القوات الحكومية عسكرياً بامتلاكها سلاحاً جو متطور، فضلاً عن اكتسابها للشعبية السياسية الدولية.

ضبابية المعركة

ورغم تفوقها العسكري، إلا أن الحكومة اليمنية لا تقلل من قدرات الحوثيين وصالح، حيث قال مسؤولون في تصريحات متكررة إن «المتحدين يمتلكون قوة لا يستهان بها، سواء على صعيد العناصر أو التسليح، خاصة أنهم سيطروا على سلاح الجيش النظامي



قيادي بحزب صالح يتوقع انتفاضة وشيكة في صنعاء

الرصاصة الحي في الجو، كما اعتقلت عشرة أشخاص على الأقل، اقتيدوا إلى مكان مجهول.

من جانبه، قال الكاتب والمحلل السياسي عبد الوهاب الشرفي إن هناك حالة تدمر في مناطق سيطرة الحوثيين، مضيفاً أن هناك من يستخدم الورقة الاقتصادية ضمن وسائل الصراع بين الأطراف.

ووصف عبد الباقي شمسان، أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء، ما يجري حالياً بأنه صراع بين الحليفين: جماعة الحوثي والرئيس المخلوخ علي عبد الله صالح، على مؤسسات الدولة والسيطرة عليها.

وبدأت وزارة المالية في صنعاء قبل فترة إجراءات تشافية جديدة على خلفية أزمة السيولة التي يعاني منها اليمن، وهو ما أثار حفيظة موظفي الدولة الذين احتجوا أكثر من مرة منذ آب الماضي.

قال ياسر اليماني القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام في اليمن (جناح صالح) إن هناك بوادر انتفاضة ضد الحوثيين في صنعاء، ووصف ما تقوم به مليشيا الحوثي بالجريمة الكبرى بحق الشعب اليمني، ويأتي ذلك مع حالة الغضب والتحرك الاحتجاجية التي تشهدها العاصمة اليمنية. وأوضح اليماني أن الحوثيين يمارسون سرقة أموال الشعب اليمني، وأن هناك قيادات داخل صنعاء تريد الانتفاضة على الحوثيين.

وفي ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة للسكان خرجت مظاهرات احتجاجية في شوارع العاصمة اليمنية رغم القبضة الحديدية للمليشيا الحوثية، تضمنت موظفين وأكاديميين وعسكريين لم يتلقوا رواتبهم منذ ثلاثة أشهر. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن شهود عيان أن مليشيا الحوثي فرقت مظاهرة في ميدان التحرير وأطلقت



تمكن ترامب أيضاً من استنارة النزعة البيضاء التي تعاضمت مع ثماني سنوات لحكم رجل أسود للبيت الأبيض، وعلى الأرجح كان شيئاً مريعا لهؤلاء أن تفوز امرأة بالبيت الأبيض.

لا يعني ذلك أن هؤلاء هم أغلبية الأميركيين، ولكن هؤلاء هم الأكثر من بين الذين

خرجوا للتصويت، وبعبارة أخرى فإن هيلاري عجزت عن حشد مؤيديها في طوابير الانتخابات، إنها سياسية تقليدية بكل ما في ذلك من زيف ومراوغة، لا تثير حماس، وتفترق إلى الإلهام والقدرة على إخراج المصوتين من منازلهم للتصويت لها.

ديمقراطية إرادة الفاعلين

وإذا كانت الديمقراطية الأميركية تعبر تقليدياً عن إرادة الفاعلين التقليديين من الشركات الاستثمارية الكبرى، والمجمع الصناعي العسكري، والحزبين الكبارين، والعائلات الحاكمة، وأعضاء مجموعة بلديريغ وما يشبهها، واللوبيات، وما يُعرف أميركياً بالمؤسسة، فإنها في حالة ترامب، إن كان هذا الأخير قد فاز فعلاً رغمًا عن كل هؤلاء، تعبر عن إرادة الملايين الذين استطاع ترامب إخراجهم من بيوتهم إلى طوابير الانتخابات.

إن هيمنة الفاعلين التقليديين على العالم ليست بذلك الإحكام، لكن زعزعة هذه الهيمنة لم تبدأ من أميركا، دعونا نتذكر ما قالته هيلاري كلينتون عن فوز حركة حماس في الانتخابات الفلسطينية عام ٢٠٠٦ كما كشف تسريب صوتي قالت فيه: «ما دنا طالبنا بانتخابات في الأراضي الفلسطينية فإنه كان من الأجدر بنا التحقق من قدرتنا على تحديد الجهة التي ستفوز بها».

بصرف النظر عن إرادة التزوير في كلام هيلاري، ولكن حماس حين فازت كانت تززع تلك الهيمنة، هيمنة الفاعلين التقليديين المحليين والإقليميين والقوى الدولية الكبرى، ثم تعززت إرادة الفاعلين غير التقليديين بالتورات العربية التي جعلت الجماهير في موقع متقدم في عملية التدافع.

فوز ترامب.. تصدّع قدرة المؤسسة الأمريكية على التأثير

بقلم: ساري عرابي

المتناقضة؛ أن يغير الكثير من المخاوف؛ مخاوف الأقليات داخل أميركا، بما فيها الأقلية المسلمة، ومخاوف عالم الاقتصاد، ومخاوف منطقتنا الملتهية التي ينتظر كل طرف من خصومها المنتصرين موقفاً أميركياً يساند، ولكن هذا لا يعني أن العالم قبل ترامب كان أحسن.

حاجة العالم إلى الجنون

كان العالم قبل ترامب شيئاً إلى الدرجة التي تحتاج كسر الرتابة التي ينجم عنها خلط الأوراق، وزيادة الغموض، وجعل التنبؤ عسيراً، لأن الركون إلى الرتابة القائمة يعني استمرار السوء على حاله، كما أن إعادة اكتشاف أميركا والعنصرية الكامنة في أحشائها ليس أمراً سيئاً على أي حال.

إذا أخذنا نظرية كسر الرتابة هذه إلى جانب النظرية التي تقول إن ترامب فاز رغمًا عن المؤسسة، فإننا إزاء تصدع في قدرة المؤسسة على الضبط والسيطرة، وهذا يعني أن الترتيبات المعروفة تقليدياً في تصعيد الرؤساء الأميركيين، وفي إدارة الديمقراطية الأميركية؛ لم تكن هي التي جاءت بترامب، وإنما جاءت به جماهيره.

كان المخرج الأميركي مايكل مور، الذي تنبأ بفوز ترامب، قد جعل من ضمن الأسباب الخمسة لفوزه الرغبة في السخرية من نظام سياسي معطوب، وزعزعة الوضع القائم، وبلغتنا نحن هنا، إنها الرغبة في كسر الرتابة، ولكن مهما كان الأمر، فإن السر كما قال مايكل مور سلفاً، كان في قدرة ترامب على الحشد، وعلى استنهاض الجماهير من بيوتها للوقوف في الطوابير والتصويت له، وهو ما فشلت فيه هيلاري.

كما تنبأ مور، تمكن ترامب من الفوز بولايات ميتشيغان وأوهايو وبنسلفانيا وويسكونسن، وهي ولايات ديمقراطية تقليدياً، ولكنها متضررة من السياسات الاقتصادية التي دمرت الصناعات فيها، الأمر الذي استفاد منه ترامب في استقطاب سكانها الذين حطمهم تلك السياسات التي لم يفعل الديمقراطيون إزاءها شيئاً سوى مغازلة أرباب المؤسسات الاستثمارية الكبرى، طلباً للدعم والتمويل.

الذين توقعوا فوز هيلاري كلينتون منا نحن العرب، كانوا قد استسلموا لتفكيرهم الرغوي المعزز بالانطباع النمطي عن الولايات المتحدة الأميركية، ويعملية التضليل الدعائية التي مارسها المؤسسة الأميركية، التي أوحى بأنه لا يمكن هذا «المهزج» أن يفوز برئاسة الدولة الأعظم في العالم.

خيبة التحليل الرغوي

الحزب الجمهوري (حزب ترامب) لم يكن سعيداً به، ولم يكن موحداً خلفه، وقد ناصبه الإعلام العداء الصريح، وكذلك المراكز البحثية التي أعلنت استطلاعاتها أنه لن يفوز، وكان ثمة تقدير بأن هذا الرجل القادم من خارج المؤسسة مرفوض من داخلها، وكان لا بد أن تعيق المؤسسة وصوله إلى البيت الأبيض.

هكذا بدت الصورة، وهي صورة منطقية جداً بالنظر إلى تصورنا عن أميركا، الدولة القوية المحكمة، التي تديرها نخبة قادرة، لا يكد «يعزب عن قدرتها شيء». ولكن إذا كانت المؤسسة لا تريده بالفعل، فإن هذا يعني أن جهودها في استخدام الإعلام والمراكز البحثية قد فشلت، وأن استطلاعات الرأي لم تكن أكثر من عملية تضليل دعائية تحاول تثبيط جمهور ترامب.

وعلى كل حال، ومهما كان الأمر، فقد فشلت استطلاعات الرأي في بلد مراكز التفكير والإعلام والديمقراطية الأكبر في توقع النتائج الصحيحة، وإن الفكرة التي تستبعد احتمال توجيه تلك الاستطلاعات، قد تكون محاولة للحفاظ على صورة أميركا النمطية في أذهاننا، كان نقول: لا، الخلل لم يكن في المؤسسات، ولكن ربما في جمهور ترامب الذي أخفى توجهاته!

أما كثير من الراغبين في فوز هيلاري، والذين جعلوا من رغبتهم أساس التحليل والتنبؤ، فبالإضافة إلى المجهول الذي يخشاه الناس ويرتبط في وعيهم السياسي العام بقوة أميركا المطلقة، فإنهم يخشون من أن يصاب العالم بالمزيد من الجنون، ولاسيما أن منطقتنا قد اكتسحتها الجنون واقتربتها الفوضى، ولذلك يرغب الطيبون في عالم عاقل ورتيب يمكن فهمه والتنبؤ بمساراته، حتى لو كان شيئاً.

نعم؛ من شأن فوز ترامب الفاشي المشحون بالعنصرية، صاحب الأفكار الاقتصادية المثيرة للقلق للشركات الكبرى، والمواقف السياسية الخارجية

البرادعي: أجهزة سيادية هدّدتني بسبب مساعي لفض اعتصامي «رابعة» و«النهضة» سلمياً

كشف محمد البرادعي، نائب الرئيس المصري السابق عدلي منصور، عن تلقيه تهديداً من أجهزة سيادية (لم يسمّها)، بسبب محاولاته التوصل لحل سلمي لفض اعتصامي «رابعة العدوية» و«النهضة» في آب ٢٠١٣. جاء ذلك في بيان بعنوان «عن أغسطس ٢٠١٣» نشره البرادعي على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي مساء يوم الاثنين، في ثاني شهادة ينطرق فيها لكواليس فض اعتصامي ميداني «رابعة» و«النهضة».

وقال البرادعي: «عندما كنت نائباً لرئيس الجمهورية، اتهمني كاتب معروف (لم يسمّه) في مقال مطول بجريدة الأخبار الحكومية، بأنني رجل خطر على الشعب والدولة، وشنّ في مساء نفس اليوم هجوم شرس ضدي في التلفزيون (الحكومي) من بعض الضيوف (لم يسمّهم)»، «أعقب ذلك رسالة من أجهزة سيادية في اليوم التالي، تخبرني أن ذلك كان مجرد تحذير، وأنها ستدمنني إذا استمرت في محاولات العمل للتوصل إلى فض سلمي للاعتصامات في رابعة وغيرها، أو صيغة للمصالحة الوطنية».

ولم يتسنّ الحصول على تعليق فوري من السلطات المصرية حول ما ذكره البرادعي.

غير أن البرادعي كان أحد الوسطاء البارزين وقتها بين أجهزة الدولة والمعارضين إطاحة الرئيس محمد مرسي، أول رئيس مدني منتخب ديمقراطياً في مصر، وسط حضور لمبعوثين دوليين لبحث سبل التعامل مع الاعتصام آنذاك.

وتابع بيان البرادعي قائلاً: «في ١٤ آب، بعد بدء استخدام القوة في الفض، كانت هناك هوجة هستيرية من قبل القوى الوطنية، وحتى ما تطلق على نفسها النخبة، وبعض شباب الثورة تحرب باستخدام العنف وتهاجمني بقسوة لاستقتالي الفورية بمجرد علمي باستخدام القوة».

وأرجع أنه رفض ما حدث في الفض الأمني للاعتصام «رفضاً لتحمل أية مسؤولية عن قرار لم أشارك فيه وعارضته، لقناعتي بأنه كان هناك في هذا الوقت تصوّر محدد يتبلور حول بدائل سلمية لرأب الصدع».

وأضاف البرادعي: «في تلك اللحظة تبقت بحزن أنه في هذا المناخ لا توجد مساحة لي للمشاركة في العمل العام، وأني لن أستطيع أن أسبح بمفردي عكس التيار، وبالتالي كانت أفضل البدائل بالنسبة إلي هي الابتعاد عن مشهد يخالف رؤيتي وقناعتي وضميري».

وأوضح البرادعي أن معارضته لاستخدام القوة في فض الاعتصامين «ليس فقط لأسباب أخلاقية، وإنما كذلك لوجود حلول سياسية شبه متفق عليها، كان يمكن أن تنقذ البلاد من الانجراف في دائرة مفرغة من العنف والانقسام».

وتلقى البرادعي عقب نشر بيانه الأول، هجوماً من وسائل إعلام محلية مؤيدة للنظام الحالي، تتهمه بأنه يدعم الإخوان بشهادته، فيما دعا نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، إبراهيم منير، إلى إعلان «مزيد من الحقائق للمصريين».

وتقدم البرادعي، الحائز جائزة نوبل للسلام، باستقالته من منصبه في ١٤ آب ٢٠١٣ عقب بدء فض اعتصام «رابعة العدوية»، حيث فضت قوات من الجيش والشرطة بالقوة اعتصاميين لانتصار مرسي في ميداني «رابعة العدوية» و«نهضة مصر» بالقاهرة.

وأُسفر الفض عن سقوط ٦٣٢ قتيلًا، منهم ٨ شرطيين، بحسب «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في مصر، في الوقت الذي قالت فيه منظمات حقوقية محلية ودولية، إن أعداد القتلى تجاوزت ألف شخص. ■

ترامب يتعهد بطرد ملايين المهاجرين

تعهد الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب بترحيل نحو ثلاثة ملايين مهاجر غير نظامي، والبدء ببناء جدار مع المكسيك فور توليه الرئاسة في كانون الثاني المقبل.

وقال ترامب لقناة «سي بي أس» الأميركية في أول مقابلة تلفزيونية بعد فوزه بالانتخابات: «ما سنفعله هو أننا سنطرد المجرمين والذين يملكون سجلاً إجرامياً وأفراد العصابات وتجار المخدرات، وهم أكثر، مليونان على الأرجح أو حتى ثلاثة ملايين، سنطردهم من البلاد أو سنودعهم السجن».

كما جدد ترامب تعهده ببناء جدار على الحدود مع المكسيك، وقال إنه قد لا يتكون كلياً من الكتل الإسمنتية، بل يمكن إقامة سياج فقط في بعض المناطق. وأضاف الملياردير الأميركي المتخصص في مجال العقارات: «في مناطق بعينها سيكون الجدار مناسباً بصورة أكبر من مناطق أخرى، وأنا خبير في هذه الأمور، وهذا يعني البناء»، واستطرد قائلاً: «في بعض المناطق يمكن أن يكون هناك شيء من قبيل إقامة سياج».

وتابع أنه بعد تأمين الحدود سيبدأ مسؤولو الهجرة بالبت بشأن المهاجرين الذين لا يملكون وثائق في الولايات المتحدة الأميركية. وتشير التقديرات إلى أن نحو ١١ مليون شخص يقيمون في الولايات المتحدة بشكل غير نظامي. ■

يعتذروا. لكن ليس الذين فرضت عليهم الحرب وقاوموا الغزاة، ودافعوا عن أنفسهم وبلدهم». وقع حكمتيار (٦٧ سنة) في ٢٩ ايلول الماضي اتفاق سلام مع الرئيس أشرف غني يضمن له ولانصاره العفو والأمان، على رغم معارضة مدافعين عن حقوق الإنسان مثل منظمة «هيومن رايتس ووتش».

وهذا الاتفاق يفتح الطريق لعودته إلى الساحة السياسية بعد عقود من العيش في الخارج، في إيران ثم في باكستان. ولم يظهر رئيس الوزراء السابق في كابول وما زال في مكان سري في أفغانستان، وفق مصادر في محيطه.

الشرطة الألمانية تدهم ١٩٠ «موقعا سلفياً»

نفذت مئات من الشرطيين الألمان عمليات دهم واسعة في ١٠ مقاطعات لـ ١٩٠ موقعا مشبوهاً لجماعة «الدين الحق» السلفية، والمتهمه بتحريض ١٤٠ شخصاً على الالتحاق بصغوف تنظيم «داعش» في سورية والعراق. وحظرت السلطات الجماعة المستهدفة التي تضم مئات من العناصر، في ثاني اجراء من نوعه منذ العام ٢٠١١، حين حظرت مجموعة «دولة الخلافة» المتطرفة الصغيرة التي نشطت في كولونيا. وأوضح وزير الداخلية توماس دو ميزيير ان الجماعة «نفذت عمليات مثيرة للجدل لتوزيع مصاحف في مناطق مخصصة للمشاة في مدن عدة، إضافة إلى عمليات لتجنيد مقاتلين متطوعين ترافقت مع الإشادة باعتداءات التنظيم الذي أعلن ان رفض الديمقراطية واجب على المسلمين». وزاد: «عملياتنا توجه رسالة تفيد بأن لا مكان للإسلاميين في ألمانيا. لا نريد الإرهاب ولا وجود دعاية للإرهاب أو تصديره من ألمانيا».

إيران: برنامجنا للصواريخ الباليستية غير قابل للتفاوض

رد الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي على دعوة وزراء الخارجية لدول الاتحاد الأوروبي الى وقف التجارب الصاروخية الإيرانية، قائلاً إن إيران لن تتخلى عن برنامج الصواريخ الباليستية الذي قال انه «غير قابل للتفاوض».

ونقل عنه التلفزيون الرسمي أن «التجارب الباليستية تجري في إطار البرنامج الدفاعي للبلاد، وقدرات إيران الدفاعية غير قابلة للتفاوض بأي شكل من الأشكال».

وكان وزراء الاتحاد الأوروبي أبدوا الاثنى الماضي اثر اجتماعهم في بروكسيل قلقهم من برنامج الصواريخ ودعوا إيران الى وقف التجارب الباليستية.

الأسد: ترامب سيكون حليفاً طبيعياً لدمشق

اعتبر الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة مع التلفزيون الرسمي البرتغالي ان الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب سيكون «حليفاً طبيعياً» لدمشق إذا حاربت إدارته «الإرهاب».

وقال الاسد بحسب الترجمة العربية للمقابلة والتي أوردتها وكالة الأنباء السورية (سانا) «لأنستطيع أن نقول شيئاً عما سيفعله (ترامب). لكن إن - وأقول إن - كان سيحارب الإرهابيين، فإننا سنكون حلفاء طبيعيين له في ذلك الصدد، مع الروس والإيرانيين، والعديد من البلدان الأخرى التي تريد إلحاق الهزيمة بالإرهابيين».

وهذا اول موقف رسمي لدمشق منذ فاز بالرئاسة الأميركية في ٨ تشرين الثاني الجمهوري ترامب الذي منح مؤخرًا الى امكانية التعاون مع موسكو حول سوريا.

برس «إذا نسيت هذه المجتمعات فانها ستفجر». والتقى ملادينوف بقادة المجتمع المدني المحليين والمدرسين ولجنة المخيم الشعبية وهي جهاز القيادة السياسية في المخيم، في اجتماع مغلق.

مصر: قانون يمنع تمويل المجتمع المدني

فاجأ البرلمان المصري المجتمع المدني بتمرير مشروع قانون «تنظيم الجمعيات الأهلية» الذي قدمه «ائتلاف دعم مصر» المحسوب على أجهزة رسمية، متجاهلاً مشروعاً آخر قدمته الحكومة بعد مشاورات مع منظمات غير حكومية. وركزت كلمات النواب على ضرورة منع التمويل الأجنبي للمؤسسات الأهلية، بدعوى «حماية الأمن القومي». ولوّحت منظمات حقوقية بالظعن بعدم دستورية مواد في القانون الجديد. ولم يستجب البرلمان لطلب الحكومة منح وزيرة التضامن الاجتماعي غادة والي فرصة للتعبير على مشروع «ائتلاف دعم مصر». وأقر المشروع، بعدما كان وافق عليه مبدئياً. وبدأ لافتاً أن ائتلاف الغالبية وضع نصب عينيه خلال المناقشات هدف تقويض التمويل الخارجي للمنظمات الأهلية، ما يتوقع أن يثير انتقادات دولية واسعة ويوقف عمل جمعيات عدة.

بن كيران يحذّر من انقلاب على شرعية صناديق الاقتراع

دعا رئيس الوزراء المغربي المكلف عبد الإله بن كيران جهات لم يسمها إلى التوقف عن وضع العراقيل أمام تشكيل حكومته، مستنكراً ما وصفه به محاولات الانقلاب على شرعية صناديق الاقتراع، التي منحت حزبه «العدالة والتنمية» الإسلامي الصدارة في الانتخابات التشريعية التي أجريت في ٧ تشرين الأول الماضي.

وقال بن كيران في كلمة أمام أعضاء اللجنة الوطنية لـ «العدالة والتنمية» بثها موقع الحزب، إن تلك الجهات «لا تقيم وزناً لأصوات الناخبين»، وتعمل على نسف مشاورات تأليف الحكومة، لكنه اعتبر أن الدفاع على القيم والمبادئ أهم من تشكيل الحكومة. وأوضح أن «الحزب الخاسر في بلادنا يتحول أحياناً إلى الحزب الرابع»، مشيراً إلى انتزاع «الأصالة والمعاصرة» رئاسة بلدية مدينة تازة على رغم حصوله على ١٥ مقعداً في مقابل حصول حزب «الاستقلال» على ٤٧ مقعداً. وقال ساخراً: «١٥ هزمت ٤٧ لذلك نحن متخلفون في التعليم لأن الرياضيات عندنا تعطي نتائج عكسية».

حكمتيار يعرض التوسط بين كابول و«طالبان»

دعا زعيم الحرب الأفغاني السابق قلب الدين حكمتيار الذي قاتل القوات السوفياتية، الى السلام، مؤكداً استعدادة لتنفيذ وساطة مع عشرات من القادة الميدانيين في حركة «طالبان» الذين يقولون انهم «مستعدون للتفاوض مع الحزب الإسلامي للانضمام الى عملية السلام».

وقال زعيم الحزب الإسلامي: «أولئك الذين ارتكبوا جرائم أو اتهموا ببناء على أدلة قدمتها محكمة محترمة، يجب ان

باريس تسعى لتمديد الطوارئ



قال مانويل فالس رئيس الوزراء الفرنسي إن حكومته ستطلب من البرلمان أن يمدد ثانية حالة الطوارئ التي فرضت في أعقاب هجمات تشرين الثاني ٢٠١٥ في باريس.

وقال فالس لأعضاء البرلمان «إن فترة الانتخابات التي تقبل عليها فرنسا ومساندتها للحالف الغربي الذي يقاوم تنظيم «داعش» يعني أن خطر وقوع المزيد من الأعمال الوحشية لا يمكن تجاهله».

وأضاف «يتعين أن تتعامل فرنسا بوضوح مع هذا التهديد... لذلك سنقترح على البرلمان تمديد حالة الطوارئ».

وتم تمديد حالة الطوارئ سابقاً لمدة ستة شهور في تموز الماضي. ولم يوضح فالس إلى متى يريد تمديد حالة الطوارئ.

تراجع إنتاج الغذاء في سورية

قالت وكالتان تابعتان للأمم المتحدة إن إنتاج الغذاء في سورية تراجع إلى أدنى مستوياته على الإطلاق فيما يعاني المدنيون مع حلول شتاء سادس عام على الحرب. وقالت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) وبرنامح الأغذية العالمي إن الكثير من المزارعين اضطروا لإهمال أرضهم ولم يستطيعوا تحمل أسعار البذور والأسمدة ووقود الجرارات الآخذة في الارتفاع.

وأضافت الوكالتان في بيان مشترك أن إنتاج القمح الضروري لصناعة الخبز -وهو عنصر أساسي على مائدة الطعام السورية- تراجع من ٣.٤ مليون طن متري في المتوسط قبل نشوب الحرب في ٢٠١١ إلى ١.٥ مليون هذا العام. وقالت بنينا لوشر الناطقة باسم برنامج الأغذية العالمي خلال إيجاز صحفي في جنيف: «انخفض إنتاج الغذاء في سورية إلى مستوى قياسي بسبب الإقتتال وانعدام الأمن وكذلك أحوال الطقس».

الأمم المتحدة تحذّر من «إنفجار» في مخيم «بلاطة»

أعرب مبعوث الأمم المتحدة لعملية السلام بين «إسرائيل» والفلسطينيين نيكولاى ملادينوف عن قلقه من أن مخيم بلاطة، أكبر مخيم للاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، يمكن أن «ينفجر» في حال وقوع اشتباكات بين الفلسطينيين. وخلال اول زيارة يقوم بها مسؤول بارز في الامم المتحدة «منذ سنوات» الى المخيم الواقع بالقرب من نابلس شمال الضفة الغربية، التقى ملادينوف شخصيات من المجتمع المدني وسياسيين بينهم معارضون للرئيس محمود عباس.

وشهد مخيم بلاطة تصاعداً في اعمال العنف في الأسابيع الأخيرة عندما حاولت قوات الأمن الفلسطينية القيام بسلسلة مدهامات للقبض على من تشبته بانهم مجرمون داخل المخيم ما أدى الى اشتباكات مسلحة.

وقال ملادينوف انه زار المخيم ليعبث برسالة أن «المجتمع الدولي يراقب» الوضع على الأرض. وصرح في مقابلة مع وكالة فرانس

تطلعات تركية للعهد الأميركي الجديد.. بعد مبادرات ترامب

بقلم: سعيد الحاج

الأوروبي و/أو يدعمها في الخلاف معه. فضلاً عن استفادة تركيا المفترضة من نيته تجسيد مفاوضات بلاده مع الاتحاد الأوروبي حول اتفاقية الشراكة الأطلنسية للتجارة والاستثمار (TTIP) التي كان يفترض أن تخفف الاستثمار في تركيا وتفقد جزءاً من السوقين الأوروبية والأميركية على حد سواء وفق اقتصاديين أتراك.

الأفعال أم الأقوال؟

كل هذه المواقف والتصريحات دفعت ببعض المواقف التركية لأن تكون أقرب للفرحة بفوز ترامب والشماتة بهزيمة كلينتون، كوزير العدل بكير بوزداغ الذي قال إن «الشعب الأميركي رفض وأفضل محاولات توجيه إرادته وتصويته».

بيد أن أنقرة تعرف أكثر من غيرها أن المراهنة على ترامب واستقرار مواقفه وانضباطها ضرب من المقامرة غير مضمونة العواقب. فهو شخص قفز من عالم الأعمال مباشرة إلى رئاسة الولايات المتحدة دون أي خلفية سياسية أو أكاديمية أو خبرة حزبية أو بيروقراطية. مما يعني أن الكثير من تصريحاته ومواقفه كانت نابعة من حس شعبي يداعب عواطف الناخبين أو لمجرد مناكفة منافسته والنيل منها دون خلفية علمية أو واقعية.

في القضية السورية، الأهم بالنسبة لأنقرة، لم يخف الرئيس الأميركي المنتخب «إعجاب» الشديد بالفصائل الكردية مبدئياً ورغبته في جمع جهودهم مع جهود أنقرة لمواجهة داعش، وهو ما يبدو اليوم خطأ تركيا أحمر. أكثر من ذلك، لا يغيب عن بال صانع القرار التركي رغبة ترامب في «التعاون مع روسيا في سوريا ضد داعش» ورفضه تسليح المعارضة أو إسقاط الأسد، لأن البديل (فصائل المعارضة) «قد يكون أسوأ منه».

من جهة أخرى، ينبغي على تركيا أن تكون حذرة في التقارب مع رئيس بنى حملته الانتخابية على مقولات عنصرية سيما ضد المسلمين، وهي الدولة التي تقدم نفسها كرائدة في العالم الإسلامي ومدافعة عن حقوقه وشعوبه المظلومة.

في المحصلة، يبدو رضى أنقرة بنتائج الانتخابات الأميركية رغبة في التغيير أكثر منه ثقة في ترامب، على اعتبار أن العلاقات في عهد أوباما وصلت فعلاً إلى أسوأ درجاتها. ويمكن القول إن التغيير في العلاقات التركية الأميركية شبه أكيد في العهد الأميركي الجديد، لكن سياسات الرئيس الجديد هي ما سيحدد وجهة هذه العلاقات، نحو الدفاء والتعاون أم القطيعة الكاملة ربما. ■

والديمقراطية من الديمقراطيين، وأكثر اهتماماً بالأمن والاستقرار. كما أن أنقرة علقت آمالاً على فكرة التغيير في الإدارة الأميركية عليها تأتي سياسات مختلفة عما انتجته أوباما. أكثر من ذلك، أسعد موقف دونالد ترامب من المحاولة الانقلابية الفاشلة القيادة التركية، إذ عبر عن تقديره للشعب التركي ودور الرئيس أردوغان في صدها، لا سيما إذا ما قورن بالموقف الأميركي الرسمي الذي تراوح بين السلبية والتواطؤ من وجهة نظر أنقرة. لكن الأهم هو ما تضمنته الحملة الانتخابية لترامب من تصريحات له ولبعض مساعديه، حول تركيا وقضايا المنطقة ذات الاهتمام المشترك، مما قد يبنى بتغييرات محتملة تحمل الجديد (الإيجابي) لأنقرة.

«حليفنا تركيا في أزمة وتحتاج دعماً» هو عنوان مقال كتبه أحد كبار مساعدي ترامب، مدير وكالة الاستخبارات الدفاعية في الفترة ٢٠١٢ - ٢٠١٤، الفريق المتقاعد مايك فلين يوم الانتخابات الأميركية.

كما ترى أنقرة في تصريحات اثنين من كبار مساعدي ترامب ما يمكن اعتباره تأييداً لفكرة المنطقة الآمنة التي تدعو لها، هما نائب الرئيس المنتخب وحاكم ولاية إنديانا مايك بنس ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ وأحد المرشحين لوزارة الخارجية بوب كوركر، فضلاً عن تصريحات ترامب نفسه الداعية إلى التعاون أكثر مع تركيا في سوريا.

موقف ترامب الراض للموجود الأميركي العسكري في الشرق الأوسط يجعله أكثر اعتماداً على الحلفاء ومنهم تركيا، كما أن عدم رضاه عن الاتفاق النووي مع إيران قد يعيد بعض التوازن في المنطقة من وجهة النظر التركية، فضلاً عن أن سياساته المحافظة والداعية للاهتمام بالداخل قد تحمل أخباراً سارة، إذ ستغدو واشنطن أقل ميلاً للضغط على تركيا في قضايا الحريات والإعلام والحقوق.

أخيراً، في ظل توتر علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي ووصول الأمور إلى حد التهديد بقطع العلاقات وتجديد ملف عضوية تركيا فيه، تأمل تركيا إمكانية تحسين العلاقات مع واشنطن بما يوازن الاتحاد

في ٢٤ أيلول الفائت، سئل الرئيس التركي عن الشخصية التي يفضلها للبيت الأبيض، فأجاب بأن القرار للشعب الأميركي، وأنه «سيعمل مع من سيختاره الأميركيون لإدامة التعاون والشراكة الاستراتيجية».

لكن صحيفة المونيتور الإنجليزية تناولت في تقرير لها مؤخراً مقالات رأي وتقارير في وسائل الإعلام التركية المقربة من الحكومة رأيتها تعبر عن رغبة أنقرة بفوز ترامب. في الحقيقة، فإن الحياض المعلن لا ينفي تخوفاً ساد تركيا من انتخاب هيلاري كلينتون، لأسباب ثلاثة رئيسية، هي:

أولاً، خشيت أنقرة أن تكون سياسات كلينتون تمثل امتداداً لفترة أوباما الثانية التي توترت فيها العلاقات بين أنقرة وواشنطن، رغم خلافها مع بعض تفاصيل السياسة الخارجية.

ثانياً، صدرت عن كلينتون تصريحات كثيرة خلال حملتها الانتخابية حول الأزمة السورية ومواجهة تنظيم الدولة (داعش) ومعركة تحرير الرقة، تضمنت مدحا للفصائل الكردية المسلحة في سوريا باعتبارها من «أصدقاء واشنطن» الموثوقين، متجنباً ذكر تركيا.

ثالثاً، ثمة انطباع سائد في تركيا، مدعوم ببعض التسريبات الإعلامية، بأن جماعة غولن في الولايات المتحدة (الكيان الموازي) تبرعوا بسخاء لحملة كلينتون، رغبة في فوزها وطمعاً في استمرار «الحماية» الأميركية والمماثلة في تسليم تركيا زعيمهم فتح الله غولن المتهم الأول في المحاولة الانقلابية.

استبشار بترامب

كان أردوغان من أوائل الرؤساء والسياسيين الذين هاتفوا ترامب مهنيين بفوزه ومنتبين تعاوناً وثيقاً مع الإدارة الأميركية الجديدة في عهده، بيد أن الأمر أعقد من مجرد تهنئة بروتوكولية. تظهر أنقرة ارتياحاً أكثر للتعامل مع الجمهوريين باعتبارهم أقل تركيزاً على مفردات الحريات

فاجأ انتخاب دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة الأميركية بلاد العم سام والعالم أجمع، ليس فقط لاستبعاد استطلاعات الرأي ذلك، ولكن لما لرئيس أكبر دولة في العالم من تأثير على مختلف الأزمات والقضايا الدولية، وفي مقدمتها أزمات المنطقة مثل فلسطين وسوريا والعراق، ولذا كان الاهتمام الكبير بالحدث في هذه الدول، وفي القلب منها تركيا.

ترتبط تركيا بالولايات المتحدة الأميركية «شراكة استراتيجية» منذ عام ١٩٩٥ وتعتبر من حلفائها الأبرز في الشرق الأوسط، وكان انتخاب باراك أوباما فرصة لتحسين العلاقات الثنائية، حيث اختار البرلمان التركي منبراً لمخاطبة العالمين العربي والإسلامي عام ٢٠٠٩، قدم الولايات المتحدة تركيا كنموذج للعالم الإسلامي يجمع بين الديمقراطية والإسلام، واعتبر أوباما أردوغان شريكاً موثقاً لبلاده في المنطقة.

حياض مشوب بالحذر

بيد أن الفترة الرئاسية الثانية لأوباما لم تحمل الكثير من الإيجابية بخصوص العلاقات مع أنقرة، بل شابها الكثير من التوتر لأسباب تبدأ من خلاف وجهات النظر في الأزمة السورية وتمزجاً بالدعم الأميركي للفصائل الكردية السورية، ولا تنتهي بالموقف من الانقلاب والمماثلة في تسليم فتح الله غولن.

في لقاء صحفي أجرى معه خلال زيارته للولايات المتحدة للمشاركة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة



أردوغان.. وترامب

الجيش العراقي يسيطر على ثلث الضفة الشرقية للموصل.. والمعارك تتواصل



وقال مصادر من مخيم الخازر شرقي مدينة الموصل إن الخيام المخصصة للنازحين مصنوعة من البلاستيك ولا تقيهم البرد والأمطار الغزيرة، حيث اضطر النازحون إلى إقامة سواتر ترابية حول الخيام لحمايتها من الماء.

ويصطف المئات من أبناء مدينة الموصل على

ضفاف نهر دجلة للحصول على المياه بعد انقطاعها عن أغلب أجزاء المدينة منذ حوالي أسبوعين، حيث دمر القصف أغلب البنى التحتية الحيوية، كما أدى نفاذ الوقود إلى توقف المولدات وانقطاع التيار الكهربائي وتعطل مشاريع ضخ المياه.

الطيران الحربي الإيراني

في سياق الحرب على تنظيم الدولة كشف رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أن بلاده رفضت عام ٢٠١٤ مشاركة الطيران الحربي الإيراني في قصف أهداف للتنظيم بمحافظة نينوى صلاح الدين وديالى. وقال العبادي إن طائرات إيرانية دخلت الأجواء العراقية في تشرين الثاني ٢٠١٤ لتنفيذ عمليات «نظراً لضعف التنسيق حيث تصوروا أن هناك إنذاراً».

وأوضح العبادي في مؤتمر صحفي أن بغداد أبلغت طهران بأن هذا السلوك يمثل تجاوزاً للحدود،

وعلى صعيد ذي صلة، قال ضابط في الجيش العراقي إن تعزيزات عسكرية وصلت إلى المحور الشمالي لمدينة الموصل للمشاركة بالعمليات العسكرية فيها.

وعلى صعيد آخر، أفادت مصادر بمقتل ثلاثين من القوات العراقية بهجمات «انتحارية» لتنظيم الدولة الإسلامية. وكانت وكالة أعمق التابعة للتنظيم قالت في وقت سابق إن أكثر من ٢٥ من أفراد الجيش العراقي قتلوا في معارك بأطراف تل النمرود شرق الموصل.

وفي المقابل، قالت وزارة الدفاع العراقية إن طائرات التحالف الدولي نفذت في الأيام الثلاثة الماضية أكثر من مئة طلعة جوية استهدفت مواقع لمقاتلي تنظيم الدولة في عدد من قواطع العمليات بأطراف الموصل.

وأضافت في بيان أن الطلعات في اليومين الماضيين أدت إلى مقتل أربعين من مسلحي التنظيم في منطقة تكليف شمال الموصل، وأشارت إلى أن هذه الضربات الجوية استهدفت خطوط إمداد وتحصينات يستخدمها التنظيم. وأعلن مصدر أمني عراقي مقتل ٢١ مسلحاً من تنظيم الدولة بقصف جوي استهدف مواقعهم فجر الثلاثاء داخل مدينة الموصل.

من جهة أخرى، قتل جنديان من الجيش العراقي في حي القادسية الثانية شرقي الموصل، بنيران قناص تابع لتنظيم الدولة.

استمرار النزوح

ويعاني نازحو الموصل تزايد الضغط على المخيمات مع ضعف الخدمات، حيث بلغ عدد النازحين الآن أكثر من ٥٦ ألفاً.

استعادت القوات العراقية السيطرة على أكثر من ثلث الضفة الشرقية لمدينة الموصل، في حين أوقع تنظيم الدولة الإسلامية ثلاثين قتيلاً من هذه القوات بهجمات «انتحارية».

وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن إن القوات العراقية أخرجت تنظيم الدولة من ثلث الجانب الشرقي من مدينة الموصل، مضيفاً أنه حتى الآن «قتل ٩٥ متشدداً وألقي القبض على ١٠٨ على الخطوط الأمامية الجنوبية للمدينة وحدها».

من جهته، قال الضابط في قيادة عمليات نينوى العقيد أحمد الجبوري إن قوات الجيش في الفرقة المدرعة التاسعة وقوة من الحشد العشائري تمكنت من استعادة قرية «مشيرفة» ضمن ناحية «النمرود»، جنوب شرق الموصل. وأوضح الجبوري أن الجيش بدأ أيضاً قصفاً مدفعياً على قرية «السلامية وتل عاكوب» ضمن ناحية «النمرود» تمهيداً لاقتحامها في الساعات القادمة.

وأشار إلى أن قوات الحشد الشعبي تمكنت من السيطرة على قرية «أم حجارة العليا»، جنوب ناحية «المحلبية»، غرب الموصل ضمن عمليات التقدم باتجاه قضاء تلعفر.

من ناحية أخرى، وصلت قوة من عشائر الموصل (الحشد العشائري) يوم الثلاثاء إلى مشارف الموصل الجنوبية الشرقية لمساعدة القوات العراقية، كما وصلت تعزيزات عسكرية أخرى للجيش العراقي في المحور الشمالي.

وقال قائد فوج «فرسان نينوى» التابع للحشد العشائري غازي العباري إن قوة قوامها مئتي مقاتل ومجهزة بأسلحة خفيفة ومتوسطة ستساعد الجيش العراقي في قرية خويطة ومشارف حي الانتصار.

«ومنذ ذلك التاريخ إلى اليوم لم تنفذ إيران أي طلعة جوية فوق العراق».

وتتهم أوساط سياسية وحقوقية الميليشيات العراقية المدعومة من إيران، خصوصاً الحشد الشعبي، بارتكاب انتهاكات فظيعة ذات طابع طائفي في المدن العراقية.

وقالت صحيفة واشنطن تايمز إن مشاركة الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في عملية الموصل تدخل القادة العسكريين الأميركيين في ورطة بشأن تقديم المعونة العسكرية للقوات العراقية المختلطة مع الميليشيات.

وأضافت الصحيفة أن مشاركة هذه الميليشيات تعمق مخاوف واشنطن بشأن الدور الإيراني في معركة استعادة الموصل.

وتعترف إيران بأن لها دوراً محورياً في المعارك المستمرة في غرب وشمال العراق منذ منتصف ٢٠١٤. ■

السياسة الخارجية لمصر.. بين مرسي والسيسي

ومصر من جهة أخرى، فبعد أن كانت قناة الاتصال الوحيدة بين حماس ومصر تنحصر في جهاز المخابرات العامة، فإن قنوات الاتصال في عهد مرسي باتت تديرها المستويات السياسية العليا في الجانبين. وتوصلت الحكومة المصرية والحكومة الفلسطينية في غزة إلى اتفاقات بشأن قضايا حساسة، منها اتفاق تشكيل لجنة أمنية مشتركة لمراقبة الحدود وتبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون الأمني.

وتابعت الدراسة أن العلاقة ازدادت سوءاً بعد قيام محكمة القاهرة للأمر المستعجل في ٣/٤/٢٠١٤ بحظر أنشطة حماس مؤقتاً داخل مصر، وهو القرار الذي رأته حماس أنه يُكرس عداءً للمقاومة الفلسطينية. وأشارت الدراسة إلى مجموعة من الإجراءات المصرية التي مثلت تغيير الموقف المصري تجاه قطاع غزة وتجاه حماس، كإغلاق معبر رفح البري بين القطاع وبين مصر، وإغراق الجيش المصري لأنفاق غزة.

وخلصت الدراسة إلى أنه على الرغم من تركيز أنصار السيسي على السياسة الخارجية كأبرز نجاحاته، فإن هذه السياسة ارتبطت في مجملها بغاية حرص النظام على الحصول على الاعتراف والقبول الدولي. وبالرغم من أن هذه السياسة بدت كأنها حققت نجاحات في الحيلولة دون عزلة نظام السيسي، فإن عدداً من الدول الكبرى رأته في علاقتها به أداة لتحقيق مصالحها في المنطقة. ■

وتابعت أن الدور المصري الراعي لمسيرة المصالحة بدأ يستعيد مكانته، ويعيد إنتاج دوره تجاه القضية الفلسطينية وما تفرضه من أولوية تطبيق المصالحة بين الفلسطينيين، فقام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بتحويل ملف المصالحة من جهاز المخابرات إلى وزارة الخارجية. كما أشرف على لقاءات متتالية جادة بين حركتي حماس وفتح، وصولاً إلى لحظة الإعلان عن توقيع اتفاق المصالحة بالأحرف الأولى بين الحركتين في القاهرة في ٢٧/٤/٢٠١١، ثم التوقيع الرسمي في ٣/٥/٢٠١١.

وأوضحت أن فوز مرسي شكّل نقطة تحول فارقة في العلاقة بين حماس والحكومة في غزة من جهة،

كل من الرئيس محمد مرسي وقائد الانقلاب عبد الفتاح السيسي في التعامل مع إدارة ملف السياسة الخارجية، ففيما حاول الأول أن يقيم علاقات مع الدول الفاعلة تقوم على مبدأ الندية والتكافؤ، وتعود بالمنفعة والفائدة على مصر أولاً وعلى الدول المستهدفة ثانياً، وظف الثاني حالة الاستهداف والرفض وعدم التعاون التي اتبعتها الكثير من الدول، خصوصاً المتضررة من صعود «التيار الإسلامي»، مع النظام المصري في عهد مرسي، وظف السيسي هذا الواقع لتنفيذ مخطط الانقلاب بدعم واضح من هذه الدول.

القضية الفلسطينية

وأفادت الدراسة بأن الجهاد المصري في مرحلة ما بعد سقوط نظام مبارك شكّل أحد أهم الأسباب الدافعة لإنجاح ملف المصالحة الفلسطينية والتهيئة الواضحة للتوقيع على الورقة المصرية.

ناقشت دراسة مركز «الزيتونة للدراسات والاستشارات»، السياسة الخارجية المصرية خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٥ كانون الثاني ٢٠١١ حتى نهاية ٢٠١٥؛ إذ تناولت الأداء المصري تجاه القضية الفلسطينية وتطوراتها، كما تحدثت عن العلاقة المصرية الإسرائيلية، وناقشت السياسة الخارجية المصرية مع أبرز الدول العربية والإسلامية والدولية.

الدراسة التي جاءت بعنوان «السياسة الخارجية»، هي إصدار سادس لسلسلة «مصر بين عهدين: مرسي والسيسي»، التي أطلقها «الزيتونة». وأظهرت الدراسة أن «مؤسسة الرئاسة» في سلطة الانقلاب انفردت بتحديد السياسة الخارجية المصرية وتوجهاتها العامة، بما يتناسب مع مصلحة نظام الحكم؛ حيث احتكرت العديد من الملفات التي تراها حيوية. وأشارت الدراسة إلى اختلاف طريقة واستراتيجية



حركة النهضة في الجزائر

هل هي وساطة بين الإسلاميين والسلطة؟

قواسم وأهداف مشتركة تجمعنا مع الإخوة في حركة النهضة، كما هي الحال مع إبراز البعد المغربي في القارة الإفريقية، والأزمات في دول الجوار».

وأفاد بأن «حزبه منفتح على جميع الأحزاب، وأنه ليس بعيداً عن حزب حركة النهضة التونسية كحزب وطني، وأن قواسم وأهدافاً مشتركة تجمع التجمع الوطني الديمقراطي مع الإخوة في حركة النهضة، ومنها تأكيد البعد المغربي في القارة الإفريقية». وفي تصريح للتلفزيون العمومي، قال أويحيى عن اللقاء: «هذه لجنة إيجابية نضيفها كأحزاب إلى ما هو موجود بين البلدين على مستوى الشعوب والقيادات... والنقاش كان ثرياً، وأكدنا قوة العلاقات من حيث تضامنا وتعاوننا معهم».

هذا الانفتاح المفاجئ لأحزاب السلطة الجزائرية على حركة النهضة التونسية، يأتي في سياق صراع سياسي حاد بين المعارضة الإسلامية الجزائرية والسلطة، زاد من حدته قرب الانتخابات، كما يأتي أياماً بعد حسم أغلب القوى والأحزاب الإسلامية مشاركتها في الانتخابات المقبلة.

وكانت قيادات من إسلامي الجزائر من حركة «حمس» ومن «جبهة التغيير» طلبت تدخل راشد الغنوشي المعروف بعلاقته الجيدة مع الرئيس بوتفليقة ومع الجماعة الحاكمة في الجزائر من أجل التوسط لحل الإشكالات العالقة بين الطرفين وتجنب التصعيد.

النهضة توضح.. لا وساطة

من جهة نفي نور الدين العريايوي، رئيس المكتب السياسي لحركة النهضة، ما راج في وسائل الإعلام عن أداء النهضة ورئيسها راشد الغنوشي لدور الوساطة بين الإسلاميين والسلطة بالجزائر، على هامش الزيارة الأخيرة.

وقال العريايوي، إن هذا الخبر لا أساس له من الصحة، وإن زيارة النهضة للجزائر التي دامت يومين، كانت تلبية لدعوة من حزب التجمع الوطني الديمقراطي، وأنه لم يكن هنالك وساطة ولا غيرها، وفق تعبيره.

وتابع: «الشيخ راشد الغنوشي لم يكن ضمن الوفد الذي توجه للجزائر أصلاً بحكم وجوده في الهند في الفترة الماضية، ولم يُطرح موضوع الوساطة، ولم يكن هناك تدخل في الشأن الجزائري الداخلي».

ونفى العريايوي ما ورد في صحيفة الصباح التونسية، يوم الخميس، حول وجود أزمة بين حركة النهضة التونسية وجبهة التحرير الجزائرية، مُشيراً إلى أن الزيارة كانت عادية وكل ما رشح عنها من تحاليل وتخمينات كان مُبالغاً فيه وغير دقيق، وفق قوله. هذا ومن المقرر أن تشهد الجزائر انتخابات في نيسان ٢٠١٧. ■

تتسابق أحزاب السلطة الجزائرية على عقد لقاءات مع حركة النهضة التونسية، حيث عقدت قيادة النهضة لقاءين مع زعيمى حزبي «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديمقراطي» اللذين يقودان الجزائر في ٢٤ ساعة، وكشفت «جبهة التحرير الوطني» عن لقاء جمع أمينها العام الجديد جمال ولد عباس، بزعيم حركة النهضة التونسية راشد الغنوشي في مقر الحزب بالجزائر العاصمة. ولم يعلن الحزب الجزائري دوافع اللقاء، ولا نتائجه، خاصة أنه يتزامن مع لقاء آخر عقده وفد لحركة النهضة مع حزب التجمع الوطني الديموقراطي.

وقال الحساب الرسمي لحركة النهضة التونسية، إن مسؤول العلاقات الخارجية في الحركة، رفيق عبد السلام، أجرى لقاء عمل وصف به «اللائق للغاية وغير مسبوق»، مع الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي، أحمد أويحيى. ويوصف أويحيى وحزبه من طرف إسلامي الجزائر بأنه يمثل التيار «الاستصالي» المعادي للإسلاميين في الجزائر. ويعد هذا أول لقاء بين حزب موصوف بأنه «استصالي»، وحركة إسلامية، أعلنت في مؤتمرها الأخير فصل السياسي عن الدعوي. وأضاف حساب النهضة: «عقد الجانبان جلسة عمل أشرف عليها الأمين العام للتجمع الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى بحضور وفد الحركة برئاسة رفيق عبد السلام مستشار رئيس الحركة للعلاقات الدولية ونور الدين العريايوي رئيس المكتب السياسي وأحمد قعلول ورضا البوكادي عضوي مكتب العلاقات الدولية».

ونقل عن رئيس وفد حركة النهضة الدكتور رفيق عبد السلام قوله: «جئنا لزيارة الجزائر في إطار علاقات التعامل الفخائي مع التجمع الوطني الديمقراطي، لنؤكد متانة العلاقات بين البلدين على المستوى الرسمي والشعبي، وهي علاقات استراتيجية يجب أن نعمل جميعاً على الارتقاء بها إلى أعلى مستوى».

وقال الناطق الرسمي للتجمع الوطني الديمقراطي، شهاب صديق، إن هذه الزيارة هي الأولى من نوعها، وهي تأتي بعد ما أقرته حركة النهضة في مؤتمرها الأخير من توجيهها نحو التخصص في إطار حزب سياسي مدني يفصل بين الدعوي والسياسي.

وأضاف: «الحديث عن أحزاب وطنية وأخرى يسارية أو إسلامية، أفكار تجاوزها الزمن.. اليوم هنالك



مواقف ترامب إساءة إلى السيسي!

بقلم: فهمي هويدي

هل يصح أن يقال إن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب صرح بأن الرئيس السيسي يعدّ مثلاً أعلى له، بعد ما قدمه من أجل مصر وحرهبا ضد الإرهاب؟ السؤال ليس افتراضياً ولا أعرف مدى صحة المعلومة، لكن هذه الشهادة وردت على لسان أحد أعضاء مجلس النواب في سياق حوار بثته قناة «النهار» مساء يوم الأربعاء ٩/١١، وتناقلته مواقع التواصل الاجتماعي مقروناً بسيل من التعليقات اللاذعة والساخرة.

ما ذكره صاحبنا لم يكن استثناء في التعليقات التي انطلقت في الفضاء المصري منذ أعلنت النتائج، وكان منها ما احتفى بفوز ترامب وأبدى ابتهاجا عبرت عنه صحيفة «الأهرام» الصادرة يوم الخميس، حين أبرزت الخبر على صدر صفحتها الأولى باللون الأحمر، ووضعت إلى جانبه خبراً آخر زف إلينا أن «السيسي أول المهنتين» للرئيس المنتخب. ولم يكن ذلك مقصوراً على «الأهرام» وحدها، ولكن البهجة كانت واضحة في ما نشرته أغلب صحف الصباح التي عبرت عن الشماتة في هزيمة هيلاري كلينتون بدعوى أنها كانت منحازة إلى الإخوان، كما عبرت عن الحفاوة بترامب لأنه ضد الإسلام السياسي ولأن مستشار ترامب صرح بأنه سيعمل على تصنيف الإخوان جماعة إرهابية. ولخص الفكرة الرسم الكاريكاتوري الذي نشرته صحيفة «المصري اليوم» الذي أظهر الإخوان بعد النتيجة وقد أصبحوا عراة من أي ستر بعد هزيمة السيدة كلينتون.

فرحة اليمين الإسرائيلي جاءت منافسة للبهجة التي عبر عنها الإعلام المصري، إذ في الوقت الذي كانت قناة «النهار» تبث الحوار الذي سبق ذكره، فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو كان يلقي بياناً عبر التلفزيون وجه فيه تهنئة رسمية لترامب، مؤكداً أنه صديق عزيز وقديم لإسرائيل، ومنوهاً إلى أن الرجلين سيعملان معاً من أجل دفع الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة. في الوقت ذاته سارع زعيم المستوطنين نفتالي بينيت إلى إعلان أن انتخاب ترامب يعني انتهاء التعهد بإقامة الدولة الفلسطينية، واعتبر فوزه فرصة عظيمة لإسرائيل لإعلان التراجع عن الفكرة فوراً. وأضاف أن «هذه هي عقيدة الرئيس المنتخب كما جاء في برنامج الانتخابي، وهي بالتأكيد يجب أن تكون طريقنا»، ثم لخص كلامه قائلاً: بشكل واضح وجاد وبسيط أكد أن عهد الدولة الفلسطينية انتهى. وقال المعلق السياسي في صحيفة هآرتس (باراك دافيد) أنه لا بد أن يكون نتن ياهو سعيداً، خصوصاً أن وثيقة السياسة الرسمية التي نشرها مستشار ترامب قبل أسبوعين تتضمن بنوداً تبدو كأنها منسوخة من مواقف نتن ياهو، خصوصاً في ما يتعلق بتعذر قيام الدولة الفلسطينية أو في الالتزام بنقل العاصمة من تل أبيب إلى القدس.

وفيما اعتبر انتخاب ترامب صدمة لأوروبا، فإن المظاهرات الاحتجاجية الغاضبة خرجت في عدة مدن أمريكية تطالبه بالرحيل، كما تحدثت وكالات الأنباء عن أعداد من الأمريكيين قررت مغادرة البلاد واللجوء إلى كندا، إلا أن الموقف الألماني كان أشد وضوحاً في التعبير عن الاستياء والحد من انتخابه، فالمستشارة الألمانية السيدة أنجيلا ميركل عرضت عليه تعاوناً مشروطاً باحترام القانون والحريّة والمساواة. أما نائبها جابريل فقال إن ترامب هو رائد الحركة الاستبدادية والشوفينية الدولية الجديدة، ووزير الخارجية شتاينماير عبر عن أمله ألا يؤدي هذا الفوز إلى تصدعات كبيرة في السياسة الدولية، ووزير الدفاع فون دير لاين اعتبرت فوزه صدمة كبرى، وطالبته بتأكيد التزامه نحو الناتو. أما وزير العدل الألماني فقد قال إن فوز ترامب لن يكون نهاية العالم حقاً، لكن يبدو أنه سيزداد جنوناً (من تدوينه للصحفي وليد الشيخ المقيم بالمانيا).

لا تزال الأصداء تتردد قوية في أنحاء العالم، حيث لم يصدق كثيرون أن الولايات المتحدة يمكن أن تنتخب رئيساً سوق نفسه انطلاقاً من موقفين أحدهما كراهية الآخرين، والمسلمون على رأسهم (دعا إلى منعهم من دخول الولايات المتحدة) والانحياز المطلق إلى إسرائيل. لذلك زعم أن الادعاء بأن الرجل يعتبر السيسي مثلاً أعلى له فيه إساءة للرئيس المصري ونشويه لصورته. أما ملاحظتي الأخيرة فأنقلها عن تدوينه سجلتها الباحثة دينا الخواجة قالت فيها: إن السعادة في مصر بفوز ترامب أصبحت تعني أن ما يربطنا ليس حب الوطن أو مشروع التقدم أو الإصلاح السياسي، وإنما مجرد كراهية الإخوان ومن لف لفهم. ■

رحيل محمد سرور.. مؤسس «السرورية» ومنظرها الأكبر



في الرد على المعتدي الإيراني»، الذي اعتبره مسؤولاً عن تدمير سوريا وقتل أكثر من ربع مليون سوري وتهجير ثلث السكان بسبب دعم طهران لنظام الأسد.

المؤلفات

أصدر سرور العديد من المؤلفات، منها: «وجاء دور المجوس» الذي نشره باسم مستعار، و«جماعة المسلمين»، و«التوقف والتبين»، و«اغتيال الحريري وتدابيرته على أهل السنة»، و«أزمة أخلاق»، و«العلماء وأمانة الكلمة»، و«كتاب مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان»، و«الجيش والسياسة في سورية»، و«أحوال أهل السنة»، و«مذكراتي». كما نشر العديد من البحوث والدراسات، وأجرى العشرات من الحوارات واللقاءات الإعلامية، وألقى مئلا من المحاضرات والدروس العلمية.

الوفاة

توفي محمد سرور زين العابدين - بعد معاناة طويلة مع المرض - يوم ١١ تشرين الثاني ٢٠١٦ في قطر، ودفن في مقبرة أبو هامور جنوبي عاصمته الدوحة. ■

التأليف والدراسات والنشر، فشارك مع آخرين في تأسيس «المنتدى الإسلامي» الذي صار مركزاً مهتماً بالتعريف بالإسلام وأوضاع المسلمين، كما أنشأ «مركز دراسات السنة النبوية» وكان يصدر مجلة «السنة» منذ ١٩٨٩.

وفي برمنغهام واصل رعايته عن بعد لتياره الفكري الحركي الذي أصبح يتمدد يوماً بعد يوم، حتى صار له - بعد حرب الخليج الثانية وتأثيراتها - وجوده المجتمعي والسياسي والثقافي في أغلب البلدان العربية، خاصة دول الخليج ومصر واليمن، وقد استثمر سرور في جهده هذا علاقاته الواسعة التي بناها مع نشطاء الدعوة الذين التقى بهم طوال عقدين في السعودية والكويت.

يُتهم سرور من بعض الإعلاميين السعوديين بأنه أحد مؤسسي ما يعرف في السعودية بـ«تيار الصحو»، الذي يدخلون في عداد أقطابه الشيوخ سفر الحوالي وسلمان العودة وعائض القرني وناصر العمر، وقد عُرف بمناهضته القوية لطلب استخدام القوات الغربية بقيادة الولايات المتحدة لـ«حماية» السعودية إثر غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠.

انتقل سرور من بريطانيا إلى الأردن عام ٢٠٠٤ وظل هناك حتى غادرها إلى قطر بعد اندلاع أحداث الثورة السورية على نظام بشار الأسد عام ٢٠١١، حيث اشتهر بدعمه الإعلامي والشعري للثورة ووقوفه إلى جانب فصائلها من أجل «تحرير البلاد من حكم الطاغية».

وفي ٩ نيسان ٢٠١٥ أعلن تأييده لعملية عاصفة الحزم التي قادتها السعودية في اليمن إثر استيلاء جماعة الحوثي وحلفائها في حزب الرئيس مخلوع علي صالح على السلطة في البلاد، معتبراً أن «العملية جاءت لتلبي رغبات العرب والمسلمين

حيث عمل مدرساً في عدد من معاهدها العلمية الشرعية في حائل ثم منطقة القصيم وأماكن أخرى، كما مارس التدريس مدة أحد عشر عاماً في الكويت.

التجربة الحركية

انخرط سرور وهو طالب بالمرحلة المتوسطة في صفوف حركة الإخوان المسلمين، فتتلمذ على كبار قادتها وخاصة مؤسس فرعها في سوريا الدكتور مصطفى السباعي والأستاذ عصام العطار، وحين تعرضت الجماعة لحملة قمع أمنية - بعد وصول حزب البعث إلى سدة الحكم عام ١٩٦٣ - غادر البلاد إلى السعودية عام ١٩٦٥.

عمل سرور مدرساً في معاهد علمية شرعية، وفيها أتبع له أن يلتقي مع «إخوان» البلاد العربية الأخرى الذين جاؤوا للعمل والدراسة، فكان له منهم تلامذة وأتباع. ثم انتقل من السعودية حوالي سنة ١٩٧٣ للتدريس بالكويت إثر انفصاله عن الإخوان.

وفي الكويت وجد سرور بيئة مناسبة لنشر فكرته التي بدأ في بلورتها عندما كان في السعودية، ونشأ من خلالها ما أصبح يعرف لاحقاً بـ«تيار السرورية»، الذي يصفه هو - متبرئاً من التسمية التي تطلق عليه - بأنه «تيار يجمع بين الجانب الحركي الإخواني والاهتمام بقضايا العقيدة والأخلاق».

وفي عام ١٩٨٤ غادر الكويت وحط سرور رحاله في بريطانيا، حيث أقام بوصفه «مستثمراً» في مجال

«محمد سرور» داعية ومفكر إسلامي سوري؛ تبني منهجاً يجمع بين السلفية المحافظة والحركة السياسية، نشأ منه تيار دعوي إسلامي أصبح يُنسب إليه ويُعرف إعلامياً بـ«السرورية». اشتهر بدعمه للثورة السورية وتحذيره من «الخطر الإيراني».

النشأة والدراسة

وُلد محمد سرور بن نايف زين العابدين عام ١٩٣٨ في قرية «تسيل» التابعة لمنطقة حوران جنوبي سوريا، وتربى في عائلة فلاحية محافظة. أنهى سرور تعليمه الابتدائي في قرية «الشيخ مسكين» بمنطقته، ثم غادر قريته إلى مدينة درعا عام ١٩٥١ حيث درس المرحلة المتوسطة والسنة الأولى من الثانوية، وفي عام ١٩٥٨ انتقل إلى العاصمة دمشق لإكمال الثانوية في «الكلية العلمية الوطنية»، وبعد حصوله على شهادتها التحق بجامعة دمشق حيث تخرج في كلية الحقوق. وأثناء ذلك تلقى العلم الشرعي على عدة شيوخ.

التوجه الفكري

انتسب سرور عام ١٩٥٣ إلى جماعة الإخوان المسلمين، التي كانت أحد التيارات الفكرية والسياسية الفاعلة في منطقته، وذلك بتوجيه من والده وتأثير من مدرسيه الذين كان عدد منهم أعضاء في الجماعة.

غادر سرور سوريا عام ١٩٦٥ إلى السعودية،

يوم ١١/١١ الحافل بالأحداث والذكريات

بقلم: وسام الحجار

ما سرّ هذا اليوم وما سرّ الأحداث الجليّة التي حدثت فيه؟

- لنبدأ بذكرى استشهاد القائد ياسر عرفات.. ففي يوم ١١/١١ قتل المناضل الرمزي ياسر عرفات مسموماً حسب أكثر التقارير الطبية والصحفية، في مستشفى عسكري بباريس، في تشرين الثاني ٢٠٠٤، بعد شهر من نقله جواً إليه عندما تدهورت حالته الصحية في مقره المدمر في رام الله، حيث كان محاصراً من قبل إسرائيل لأكثر من عامين ونصف العام.

ويكشف رئيس لجنة التحقيق الفلسطينية اللواء توفيق الطيراوي ظروف الوفاة لوكالة فرانس برس «أن اللجنة استطاعت التوصل إلى الشخص الذي نفذ اغتيال الرئيس الراحل».

واللافت في الموضوع ما صرح به الرئيس محمود عباس مؤخراً في الخطاب الذي ألقاه في ذكرى استشهاد عرفات من رام الله، أن القائد ياسر عرفات قد قتل مسموماً من قبل أناس يعلمهم هو ولا يريد أن يخبرنا بأسمائهم، تاركاً الموضوع مفاجأة مدوية سيطلقها في المكان والزمان المناسبين.

رحم الله «الختيار»، فقد كان صاحب الرصاصة الأولى ضد المحتل الإسرائيلي، ومات مسموماً على يد أقرب المقربين منه ومنها.

- ويصادف يوم ١١/١١ أيضاً يوم شهيد حزب الله، الذي اعتمد ذكرى عملية الاستشهادي أحمد قصير في ١١ تشرين الثاني مناسبة سنوية لجميع شهدائه، ففي مثل هذا اليوم من عام ١٩٨٢، اقتحم الاستشهادي أحمد قصير بسيارته المفخخة مقر الحاكم العسكري الإسرائيلي عند بوابة صور، مُسقِطاً أكثر من ١٥٠ صهيونياً من الضباط وجنود العدو بين قتيل وجريح، فكان عمله فاتحة النصر على العدو وحروبه في العام ١٩٩٣، ١٩٩٦، ١٩٩٦، واليوم الوندحار الكبير، وصولاً إلى حرب تموز عام ٢٠٠٦.

تقف هنا مع التاريخ المضيء لهذا الحزب المقاوم، لنرسل رسالة أسف واستنكار إلى الوضع المأساوي الذي أوصل نفسه إليه، من حركة مقاومة إسلامية يفتخر بها القريب والبعيد، إلى ميليشيا تقاتل لحساب فئات طائفية، لتتنضم إلى الألوية الشيشانية والباكستانية والأفغانية المذهبية، التي تقوم بقتل الشعب السوري البريء وتشريده من أرضه.

فالذي يُقتل وهو يقوم بتحرير أرضه، ليس كمن يُقتل وهو يقوم بإبادة شعب أعزل.

- أيضاً في هذا اليوم ١١/١١ تصادف ذكرى انطلاقة قناة القدس الفضائية، هذه القناة التي واكبتها منذ اليوم الأول لانطلاقها حتى أضحت جزءاً مني وأضحيت أنا جزءاً منها. هذه القناة التي أطفأت في هذه السنة شمعتها الثامنة وأشعلنا معها شمعتنا التاسعة، حملت همّ القدس وفلسطين وأوصلته إلى العالم، فعبّرت عن جراحات فلسطينيين الداخل والشباب.. هذه القناة شكلت جبهة مفتوحة مع العدو الإسرائيلي في جميع الحروب التي خاضها، ابتداءً من حرب الـ ٢٠٠٨ إلى حرب الـ ٢٠١٢ وصولاً إلى حرب الـ ٥٢ يوماً الأخيرة عام ٢٠١٤ على غزة.. فشكّلت القناة خلالها حجر عثرة في وجه تقدم آلة الحرب الإسرائيلية، وقامت بفضح ممارسته وأوصلت صورة الإجماع إلى العالم، ساعة بساعة ولحظة بلحظة.. فما كان من الطيران الإسرائيلي إلا أن قام باستهداف مكاتبها بصواريخ الطائرات، ظناً منه أن باستطاعته أخفأت الصوت المقاوم الحر.. لكن بفضل الله تعالى قامت القناة من تحت الانقاض أصلاً عوداً، وما هي تضيء شمعتها التاسعة، وتضع نصب عينها تحرير الأرض وإيصال الصورة التي يخاف منها المحتل.

فكل عام وقناة القدس وكوادرها في الداخل والخارج بألف خير، وكل عام وتبقى القدس وجهتنا والقدس والمسجد الأقصى موعداً.

نسأل الله تعالى أن يعيد علينا هذا اليوم في العام المقبل، ونكون قد عرفنا من قتل الرئيس عرفات، وحزب الله رجع حزباً مقاوماً كما كان، وقناة القدس عادت إلى القدس بعد تحريرها، فنتحفل بإضاءة شمعتها العاشرة من فلسطين. ■

صومالية مسلمة فازت بعضوية الكونغرس الأميركي

في الولايات المتحدة، الذين بلغ عددهم ٢٥ ألفاً وفق آخر إحصاءات تعود لـ ٢٠١٠.

وجاء فوز إلهان المحببة البالغة من العمر ٣٣ عاماً بعد الحملة التي خاضها الرئيس الجمهوري المنتخب دونالد ترامب ضد المسلمين بشكل خاص.

وقالت إلهان لوكالة فرانس برس «حتى وإن كان يفترض أن تشكل رسالته تهديداً لنا لكي لا نشارك في التصويت، ولكي لا نعتبر أنفسنا جزءاً من النظام الأميركي، فقد كان لذلك مفعول عكسي». وأضافت: «اعتقد أن فوزنا هو مصدر إلهام لكثير من الشباب والمؤمنين والمهاجرين وللجميع. حتى وإن لم يكن النظام ملائماً لنا جميعاً يمكننا مع ذلك أن نشق طريقنا ويمكننا أن نضمن توفير فرص لأناس مثلنا».

وأقرت إلهان عمر بان فوز ترامب سيجعل الأمور «صعبة جداً». وقالت: «سيتعين علينا العمل على تنظيم الجالية استعداداً لما يمكن أن يحدث. سيتعين علينا مضاعفة خطابات المحبة أمام خطابات الكراهية».

واكدت انها تعطي الأولوية لتمويل التعليم وتسهيل الالتحاق بالمؤسسات التربوية وإصلاح القانون الجزائري. ■

في مينيسوتا حيث شكل استيعاب عدد كبير من اللاجئين الصوماليين رهناً انتخابياً، فازت مسلمة من أصل صومالي بمقعد في مجلس نواب الولاية، لأول مرة في الولايات المتحدة.

وستدخل اللاجئة السابقة إلهان عمر في الثالث من كانون الثاني المقبل، إلى مجلس نواب الولاية القريبة من كندا، والتي باتت المكان المفضل للاجئين الصوماليين القادمين إلى أميركا.

تستقبل مينيسوتا ثلث الصوماليين الوافدين إلى



رئيس منتدى الوسطية؛

التطبيع العربي فتح أفريقيا لإسرائيل

لبعدها العقدي ورمزيتها الدينية، وظلت حاضرة في الشارع السياسي بوصفها قضية تحرر ونضال ضد الظلم، مثل كفاح شعوب الجنوب الأفريقي ضد التمييز العنصري، وكان دعم ومساندة النضال الفلسطيني ثابتاً من ثوابت السياسة الأفريقية.

وأكد أن قضية فلسطين لا تزال توحد الشارع السنغالي بمنظوماته وأحزابها وفعالياته المجتمعية، مبيناً أنه «في أي فعل تضامني مع القدس وفلسطين تجد المنظمات الإسلامية، والأحزاب اليسارية، وكل مكونات المجتمع المدني جنباً إلى جنب، في مشهد تضامني يعكس دعم السنغاليين لهذه القضية وتفاعلهم معها». ■

قال رئيس منتدى الوسطية بأفريقيا الشيخ مختار كبة إن التطبيع العربي مع إسرائيل سمح لها بالتغلغل في القارة الأفريقية، ومكثها من فتح سفارات في عدد كبير من بلدانها، بعد أن فشلت في ذلك أكثر من نصف قرن.

وقال كبة في مقابلة متلفزة إن «إسرائيل منذ زُرعت في المنطقة ظلت تسعى للحصول على موطنٍ قدم في أفريقيا، لكنها اصطدمت دائماً بموقف شعبي أفريقي داعم لقضية القدس وفلسطين، التي كانت نقطة توحيد للأفارقة بمختلف مشاربهم وتوجهاتهم».

وأضاف أن الأفارقة ارتبطوا بالقضية الفلسطينية

أحمد الجعبري.. أربع سنوات على رحيل قائد أركان المقاومة



وكان على رأس فريق المقاومة للتفاوض حول مصير الجندي الإسرائيلي «جلعاد شاليط»، وهندس صفقة وفاء الأحرار (أواخر عام ٢٠١١ وأفرج خلالها عن ١٠٢٧ أسيراً فلسطينياً من سجون الاحتلال).
استشهد القائد الجعبري مساء يوم ١٤ تشرين الثاني عام ٢٠١٢ بغارة جوية لقوات الاحتلال استهدفت سيارته في أحد شوارع مدينة غزة، وذلك بعد أسبوع من عودته من مكة المكرمة حيث أدى مناسك الحج. ولكن من تركهم خلفه من المقاومين ما صبروا لإساعات قليلة قبل أن يدكوا تل أبيب (وسط فلسطين المحتلة) والقدس المحتلة بالصواريخ لأول مرة في تاريخ الصراع، أعقبها معركة «حجارة السجيل» (استمرت ثمانية أيام)، وفرض خلالها «جنود الجعبري» معادلة القوة واختصار الزمن وكسر هيبة الاحتلال. ■

بغزة.

بقي الجعبري بعيداً عن وسائل الإعلام، حيث ظهر في برنامج وثائقي واحد وتحدث عن الجهاز العسكري لحركة «حماس»، إلا أنه بعد ذلك لم يصدر عنه أي تصريح، وتوارى عن الأنظار بالكامل.

كثير الحديث عنه بعد اختطاف الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في ٢٥ حزيران ٢٠٠٦، وبدأت المصادر الإسرائيلية تحمله المسؤولية عن ذلك دون أن يظهر القائد الفلسطيني في أي مكان أو يصدر عنه أي تصريح.

وتحدثت الدولة العبرية عن أنها أخفقت خلال الحرب الأولى على غزة (٢٠٠٨-٢٠٠٩) في تصفية الجعبري، وذلك على الرغم من رصده في أكثر من مكان حسب ادعائها، وأنها على يقين أنه كان الرجل الوحيد الذي يتحكم بمصير شاليط.

وقاد الجعبري المفاوضات غير المباشرة حول شاليط، وكان حاسماً في ذلك، ويدرك طبيعة القائمة التي وضعها للأسرى الذين من المقرر أن يفرج عنهم، حيث تشمل أسرى قدامى وعدد من قادة الفصائل والنساء والأطفال والمرضى.

وحسب مراقبين فإن «حماس» تمكنت خلال مفاوضات غير المباشرة أن تفرض شروطها على الدولة العبرية وتكسر الكثير من المعايير، لما تمتع به المفاوض من خبرة وصبر كبيرين.

عُرف الجعبري كـ «قائد سياسي وعسكري»، ونسبت إليه الدولة العبرية لقب «رئيس أركان حماس»،

التي انتزعوا فيها الكثير من الإنجازات، وامتاز بمواقفه القوية والحازمة.

كان لانتقال الجعبري عام ١٩٩٢ إلى سجن النقب الكبير أهمية كبرى في حياته، لا سيما أنه يلتقي في هذا السجن بمئات المعتقلين يومياً، الذين كانوا ينتقلون بين خيامهم بخلاف السجون المركزية.

وقال أحد الذين التقوا الجعبري في سجن النقب: «عمل هذا الرجل برفقة عدد من قادة حماس الذين تواجدوا في ذات السجن؛ ومن بينهم إبراهيم المقادمة (اغتيال في ربيع ٢٠٠٣) على تاهيل عناصر الحركة للانضمام إلى الأجهزة المختلفة فيها بعد خروجهم، ولا سيما الجهاز العسكري».

وأشار إلى أن الاحتلال رفض الإفراج عن الجعبري عام ١٩٩٤ (صفقة تمت بين تل أبيب والسلطة الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية أوسلو، شرط أن يوقع المعتقل على تعهد بعد الإفراج عنه بعدم ممارسة المقاومة والالتزام بالاتفاقيات). ولفت إلى أن «الجعبري رفض التوقيع مقابل الإفراج عنه، وقال أنذاك أمضيت في السجن ١١ عاماً وسأكمل العامين الباقيين لي ولا يقال لي يوماً إن اتفاقية أوسلو هي التي أخرجتك من المعتقل».

بعد الإفراج عنه عام ١٩٩٥، ساهم الجعبري في بناء كتائب القسام (الذراع العسكرية لحركة حماس) برفقة القائدين صلاح شحادة (استشهد عام ٢٠٠٢) ومحمد الضيف (القائد العام حالياً للقسام). وكان قد وعد رفاقه الأسرى في سجون الاحتلال قبيل الإفراج عنه وهو يؤدعهم أنه سيبدل كل ما في وسعه من أجل إطلاق سراحهم.

حقق الجزء الأكبر من وعده في حزيران ٢٠٠٦، عندما تمكنت كتائب القسام وفصيلان آخران من أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في عملية فدائية نفذت داخل أحد المواقع العسكرية التابعة للاحتلال جنوب قطاع غزة.

تعرض للاعتقال مرة أخرى، وكانت هذه المرة من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في قطاع غزة عام ١٩٩٨، وصدر بحقه حكم بالسجن مدة عامين لعلاقته بـ «كتائب القسام».

كانت المحاولة الأولى لاغتاليه في الـ ٧ آب ٢٠٠٤، حيث أصيب بجراح وارتنق نجله البكر «محمد» شهيداً وعدد من أقاربه إثر قصف إسرائيلي استهدف منزله

وافق (١٤ تشرين الثاني) الذكرى الرابعة لاستشهاد القائد الفلسطيني العسكري والسياسي أحمد الجعبري (قائد أركان المقاومة)، إثر استهدافه في غارة جوية، بينما كان يستقل سيارته مع مرافقه وسط مدينة غزة.

وشهد ذلك اليوم فقدان الشعب الفلسطيني لأحد أبرز قادته العسكريين (أحمد الجعبري ١٩٦٠-٢٠١٢)، الذي كان له الدور البارز في تطوير المقاومة الفلسطينية وأدواتها وقدراتها، وقارع الاحتلال قرابة ثلاثة عقود، تاركاً خلفه جيشاً من المقاومين، الذي خاض معهم ثلاث حروب مع رابع جيش في العالم، كان آخرها صيف ٢٠١٤.

ولد الجعبري في حي الشجاعية (شرقي مدينة غزة) عام ١٩٦٠، وتعود أصوله لمدينة الخليل (جنوب القدس المحتلة)، وحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ من الجامعة الإسلامية في القطاع.

تعرض للاعتقال الأول من قبل قوات الاحتلال عام ١٩٨٢، وكان يبلغ من العمر حينها ١٨ عاماً، بتهمة المشاركة في خلية مسلحة تابعة لحركة «فتح» ومقاومة الاحتلال، وأمضى ١٣ عاماً قضاها في سجون الاحتلال (١٩٨٢-١٩٩٥).

وخلال مكوثه في سجون الاحتلال، قرر الجعبري الانتقال تحت كنف الحركة الإسلامية التي كانت في بداية ظهورها؛ حيث عانى كثيراً قبل أن تسمح له حركة «فتح» بالانضمام إليها برفقة ستة آخرين من كوادرها، وذلك بعد أن التقى بالشيخ صلاح شحادة القائد العام لكتائب القسام (اغتيال في صيف ٢٠٠٢).

انتقال الجعبري إلى صفوف «الحركة الإسلامية» داخل سجون الاحتلال، شكّل مرحلة جديدة في حياته، وساهم في صقل شخصيته ولا سيما بعد معاشته معظم قادة الحركة التاريخيين.

ووفقاً لعدد من رفاق الشهيد الجعبري ومن التقوه في سجون الاحتلال، فقد كان يتمتع بشخصية قوية وفكر واسع وشامل للإسلام ولل قضية الفلسطينية، وكان يجيد اللغة العبرية بطلاقة، وصاحب علاقات واسعة مع كافة التنظيمات والفصائل الفلسطينية.

كرّس الجعبري وقته خلال اعتقاله في السجون الإسرائيلية في السنوات التسعة الأولى من اعتقاله للاطلاع وخدمة المعتقلين، وقاد معهم عدداً من الإضرابات

طأونا و حوارنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

معارك الحوار

إن الله تعالى قضى بأن تكون المجادلة بين الناس بالتي هي أحسن، وأنزل في ذلك آيتين في كتاب الله تعالى: «التي هي أحسن» أدب قرآني فريد شرعه الله لعباده المؤمنين، من تحلى به وتسرّب برده طوق أعناق محبيه وأعدائه، وعاش بين الناس راضياً مرضياً يحفظ مودة الأصدقاء، ويظفر خصومة الأعداء؛ يقول الله عز وجل: «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً» الإسراء-٥٣؛ فالشيطان ينس من أن يعبد المؤمنون الموحّدون، ولكنه لم يبا من التحريش بينهم، فهو يسعى للتفريق بين الأصحاب عن طريق حصائد الألسن، إذ إن القول ينفذ ما لا تنفذ الإبر، وقد يكون لجراحات اللسان أضراراً، ولكن لا يلتم ما جرح اللسان، ولا يبطل كيد إبليس وجنوده، ويحبب مكرهم شيء أعظم أثراً من الدفع بالتي هي أحسن.

يقضي المنطق عقلاً وشرعاً بأن يكون مدار الحوار على الحجة والبيان، وأن يكون سبيله طيب الكلام واستقامة اللسان، وأن يكون مقصده إثبات الحق وإظهاره بالبرهان، فساحة الحوار والمجادلة هي ساحة هادئة لا مشتبكة، وموضوعية لا عاطفية، وعلمية لا خطابية، ورزينة لا انفعالية.

إذا ألقى نظرة على مجالس الناس اليوم وهم يتحاورون يُخيل إليك أنهم يتشاجرون ولا يتجادلون، وأن الذي في أيانهم ليس قلماً يقطر مداداً أسود بل سيف يقطر دماً أحمر! كل يرد على السّفه بسفه مثله، ويحب على اللغو بلغو من جنسه، وعلى الجهالة بأشد منها، ولا يتطوع أحد ليكون من أهل الله الذين قال الله تعالى فيهم: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً» الفرقان-٦٣، ولا من الذين قال الله فيهم: «والذين هم عن اللغو معرضون». قد عجبنا لأصحاب لا يحلو لهم في المناقشة إلا أن تكون ساخنة صاخبة، ولا يطيب لهم في منطق الكلام إلا الألفاظ القاسية والقبيحة الجارحة!

وعجبنا لأصحاب يحدون عن أسسط قواعد الموضوعية والتجرد، ويتغافلون عن أدنى منازل الآداب والسلوك، فيحوّلون مجالس البحث والكلام إلى جلسات للصرخ والصدام! وعجبنا لأصحاب يستقوون في حجاجهم بالطعن والتجريح، ويسفّهون آراء بعضهم ويعيبون كلامهم، ولو أنهم تسلحوا بالحجة والإقناع لكان أدنى إلى الحق وأقرب إلى الأدب، ولكنهم اتخذوا الهجوم أفضل سبيل للدفاع حتى مع الأحياء، وما ذلك إلا دليل عقدة نقص المستكبر الذي ينطق بلسان حاله الباطن بقوله: «كلامكم خطأ لا يحتمل الصواب، وكلامي صواب لا يحتمل الخطأ!»

إن هذا المنطق ظلم وسفاهة، فليس للحرية معنى وليس للشورى حقيقة إذا لم يكن لكل طرف محاور الحق في التعبير من دون إرهاب يُمارس عليه، ولا أسنة حداد تصيح في وجهه!

ارجع إلى الروضة النبوية الشريفة تجد في مجادلة النبي ﷺ لليهود والمشركين، وفي محاورته لأصحابه أنه كان المثل الأعلى في طيب القول ولين الكلام، حتى وصفه ربه عز وجل في قوله: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» آل عمران-١٥٩.

لقد ربط النبي ﷺ بين استقامة الإيمان والقلب واللسان في قوله: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»، فهلاً أتبعنا هديه، وأحيينا سنته عسى أن تضع معاركنا أوزارها ويخف أوزارها! ■

مسيرة بالحسيمة في المغرب تنديداً بمقتل بائع السمك



جابت مسيرة الشموع والورود شوارع الحسيمة (شمال المغرب) استمراراً للاحتجاجات التي تلت مقتل بائع السمك محسن فكري الذي «طحنته» شاحنة نفايات بالمدينة، خلال محاولته منع عناصر أمنية من مصادرة بضاعته نهاية الشهر الماضي بدعوى أنها «مخالفة».

وذكرت وكالة الأناضول أن حوالي ستين ألف متظاهر شاركوا بالمسيرة التي انطلقت من الساحة الكبرى وسط المدينة، وقد حملوا شموعاً ووروداً للتعبير عن ترحمهم على روح الراحل «محسن فكري» ورفضهم للظلم.

وردد المتظاهرون شعارات سياسية ضد المخزن (الدولة العميقة)، كما هددوا بالجوء إلى العصيان المدني إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم.

ووصلت المسيرة المحكمة الابتدائية ومقر الأمن الإقليمي الذي كان مسرحاً لحادثة الوفاة المأساوية لفكري، وتم وضع الورد، لينتهي مسار المسيرة بالساحة الكبرى التي انطلقت منها حيث احتشد المحتجون.

وقال عضو «اللجنة الشعبية المؤقتة» المنظمة للاحتجاجات بالحسيمة (عدنان الراشدي) للأناضول إن الحراك الذي تعرفه المدينة هذه الأيام «شعبي بامتياز، ولا علاقة لأي جهة سياسية أو مدنية به، وهي

النقطة التي كانت سبباً في إنجازه». وأضاف الراشدي أن هذا الحراك بدأ يعطي أكله، حيث لمس المواطنون تحسن بعض الخدمات الصحية بمستشفى المدينة، واهتمام السلطات بميناء الصيد البحري.

وتضمن مشروع الملف ما يزيد على عشرين مطلباً تصب بمجملها في سياق النهوض بإقليم الحسيمة اقتصادياً واجتماعياً، ورفع «التهميش والإقصاء» عن المنطقة وتقديم كل المتورطين في مقتل فكري إلى القضاء، وإعلان تفاصيل التحقيق في القضية الذي باشترته الفرقة الوطنية للشرطة القضائية. ويدعو أيضاً إلى إعادة فتح التحقيق في واقعة العثور على جثث خمسة شبان محروقة بالحسيمة، بعد أحداث شغب تلت مسيرات شهدتها المدينة يوم ٢٠ شباط ٢٠١١ خلال ما عرف بأحداث «الربيع الديمقراطي».

وسبب مقتل «فكري» خروج مظاهرات ومسيرات احتجاجية في جميع أنحاء المملكة، وبشكل أكبر بمنطقته والبلدات المجاورة. ■

د. بسام حمود يلتقي محافظ الجنوب ورئيس بلدية صيدا والمدعي العام الاستئنافي في الجنوب



والتلاقي والحوار مع كافة المرجعيات الرسمية والسياسية والأمنية والقضائية والبلدية، من أجل تحصين الساحة الداخلية من أي هزات ارتدادية للزلازل الدولية والإقليمية الأمنية والعسكرية والسياسية. وأشاد د. حمود بالإنجازات الإنمائية والخدمات التي تقوم بها بلدية صيدا، وطالب رئيس البلدية بإلزام المتعهدين بالإسراع في تنفيذ المشاريع، وتشديد المراقبة على معمل فرز النفايات وتفعيل عمل شرطة البلدية في مكافحة كل أشكال الإخلال بالأخلاق والقيم والآداب العامة.

زار المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب د. بسام حمود محافظ الجنوب الأستاذ منصور ضو ورئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي والمدعي العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهياف رمضان، حيث جرى التداول بالشؤون السياسية والأمنية والمعيشية والاجتماعية، بحضور عضو اللجنة السياسية محمد الزعترى.

وقال د. حمود إن التطورات التي تشهدها على المستوى الوطني بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف رئيس للحكومة، فضلاً عن التطورات الإقليمية والدولية، تتطلب مزيداً من التواصل

المفتي الطراس يجول على قيادات الجماعة شاكرًا لها موقفها ومسعاها لإطلاق سراحه



الظلم الذي لحق به. وفي الجنوب استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا المفتي الطراس يرافقه نجله عمير. وكان اللقاء مناسبة شكر المفتي الطراس فيها الجماعة الإسلامية وأبناء صيدا على الوقوف إلى جانبه والثقة ببراءته رغم التضخيم الإعلامي الذي بات أسلوباً مكشوفاً ومعيباً في شيطنة ساحتنا وبعض رجالاتها وشبابها. كما زار المفتي الطراس إذاعة الفجر في بيروت، حيث شكرها على حملها قضيته وتفاعلها مع مظلوميته ووقوفها إلى جانب قضايا المظلومين بشكل عام في هذا البلد.

استقبل الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأيوبي، في مركز الجماعة في بيروت، مفتي راشيا السابق الشيخ بسام الطراس، الذي شكر الأمين العام مسعى الجماعة وتحركها لإطلاق سراحه خلال فترة توقيفه، وقدر الطراس موقف الجماعة على الرغم من التهويل الذي حاول الاحاطة بهذا الموقف. ومع وفد من أهالي بلدة كفردينس زار المفتي الطراس مركز الجماعة الإسلامية في برالياس - البقاع، بحضور المسؤول التنظيمي للجماعة في البقاع مالك أبو نوح والمسؤول السياسي علي أبو ياسين، وقد شكر الوفد للجماعة ما قامت به من جهد وتحرك من أجل إطلاق سراح المفتي الطراس ورفع

الجماعة الإسلامية زارت نقابة المحامين مهنة الشامي



المنتخب الأستاذ عبد الله الشامي وهنأته على فوزه في انتخابات النقابة. وشكر الشامي للجماعة الإسلامية دعمها له في الاستحقاق النقابي، مؤكداً تعاونه مع كل الغيورين على مصلحة النقابة والزلاء.

زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة المسؤول السياسي في طرابلس والشمال الأستاذ ايهاب نافع يرافقه المسؤول النقابي في الشمال المحامي زاهر مطرجي وأعضاء اللجنة السياسية المحامي شوكت حداد والمحامي محمد صبلوح، نقيب المحامين



أسرة د. البلتاجي تقول إنه يتعرض لانتهاكات داخل محبسه

عن التعذيب الذي تعرض له، وبمجرد رجوعه إلى حبسه ثانية دبرت له محاولة اغتيال عرض تفاصيلها أيضاً أمام هيئة محكمة أخرى، ولكن لم تحرك ساكناً، ولم يُفتح تحقيق بهذه الوقائع.

وأرجعت أسرة القيادي الإخواني ما سمته «الانتهاكات التي تمارس بحق» إلى تقديمه (في وقت سابق) بلاغاً يتهم فيه عبد الفتاح السيسي ومن معه بقتل ابنته الوحيدة (أسماء).

ورصدت أسرة البلتاجي، ما قالت إنها انتهاكات تمارس بحق من بينها: «اقتحام زنزانه ليلاً بصحبة كلاب بوليسية (مدربة)، من قبل قيادات أمنية بارزة، وتعطيل الكهرباء عن الزنزانه، وإصابته جسدياً بسبب نشوب حريق مقصود في زنزانه الانفرادية ليلاً، في وقت سابق».

كما أشارت الأسرة إلى أن البلتاجي ممنوع عنه «دخول الأطعمة والشراب والأدوية من الخارج، حيث تغلق الزيارات لعدة أشهر».

وتزيد تخوفات أسرة البلتاجي، عليه، مع اقتراب فصل الشتاء، قائلة إن «السجن لا يسمح بدخول أدوية أو ملابس شتوية في فصل الشتاء أو أغطية، بل تسحب منهم البطانية الوحيدة حيث هم يفترشون الأرض، بجانب منع التريض لأوقات طويلة، وإن خرج فيكون مقيد اليدين».

واختتمت الأسرة رسالتها قائلة: «لشهور عديدة لانعلم هل هم (السجناء بالعقرب) أحياء أو أموات؛ حيث الزيارة ممنوعة، بجانب حرمانه (البلتاجي) رؤية نجله أنس المعتقل معه من ثلاث سنوات، وهذا بعض من كل مما يتعرض له البلتاجي في السجن».

كشفت أسرة القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد البلتاجي أنه يتعرض لـ«مضايقات وانتهاكات» بمحبسه، إلى الحد الذي وصل لتصويره عارياً ومحاولة اغتياله، وذلك منذ أن تم القبض عليه في آب ٢٠١٣.

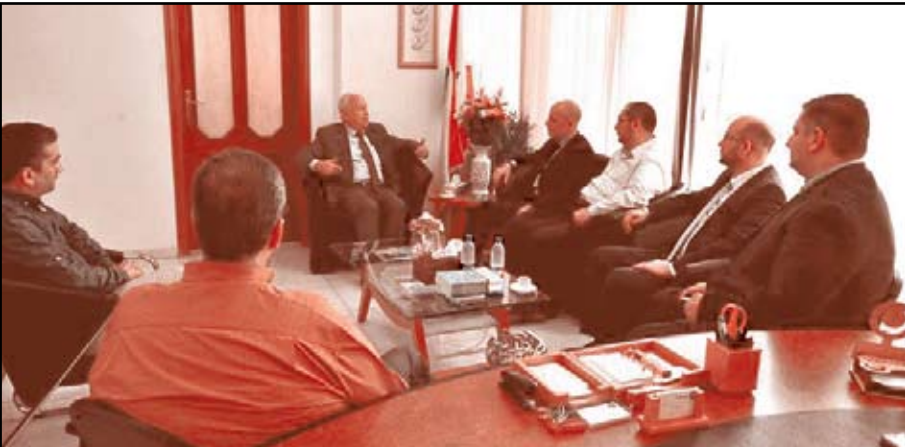
جاء ذلك في رسالة لأسرة البلتاجي، المحتجز في سجن العقرب، الشديد الحراسة، التي رصدت مشوار القيادي الإخواني في السجون، منذ أن تم القبض عليه وإحالاته للمحاكمة بتهم بينها «التحريض على ارتكاب أعمال عنف»، وهي التهم التي ينفبها.

وقالت الأسرة، عبر رسالتها إن «البلتاجي حُبس في زنزانه انفرادية عبارة عن دورة مياه لمدة شهرين، إلى جانب حبسه في عنبر التاديب في سجن ليمان طره».

وأضافت أنه «تم نقله (البلتاجي) إلى سجن العقرب في ٢١ كانون الأول ٢٠١٣ ليحبس في عنبر انفرادي في زنزانه مصمتة (دون نوافذ) لا يدخلها هواء وليس بها كهرباء؛ ما جعله يدخل في إضراب كلي عن الطعام حتى يتم نقله ويعامل كباقي المحتجزين».

وتابعت: «الاعتداءات عليه (البلتاجي) لم تتوقف، ففي ٦ آب (الماضي)، قام مسؤولان أمنيان بإجباره على خلع ملابسه وتعذيبه وتصويره عارياً»، وفق ما جاء في الرسالة. وذكرت أسرة البلتاجي أنه «في اليوم التالي لتعذيبه، وفي أثناء حضوره جلسة من جلسات المحكمة، تكلم فيها البلتاجي أمام هيئة المحكمة

وفد من الجماعة الإسلامية زار جامعة الجنان مهناً



دوام النجاح والتوفيق بمهامه الجديدة. من جهته أكد الدكتور بسام بركة ضرورة وضع أطر للعمل في المستقبل، واستمرارية التعاون القائم بين الطرفين. حضر اللقاء أمين سر مجلس الأمناء الأستاذ الحبيب عبد الغني، مدير العلاقات الخارجية الأستاذ ربيع حروق، ومدير مكتب الإعلام بالجامعة الدكتور زكريا بيتية.

استقبل رئيس جامعة الجنان الأستاذ الدكتور بسام بركة المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس والشمال الأستاذ إيهاب نافع، يرافقه مسؤول العمل المجتمعي في طرابلس المحامي شوكت حداد، ومسؤول رابطة الطلاب المسلمين في طرابلس المحامي زاهر مطرجي. هنأ الوفد الرئيس بمنصبه الجديد، متمنين له

ما بعد بعد القصير!

بقلم: أواب إبراهيم

اكتفى البيان الصادر عن قيادة الجيش اللبناني حول العرض العسكري الذي نظمه حزب الله في بلدة القصير السورية بالإشارة إلى أن الأسلحة والآليات العسكرية التي ظهرت في هذا العرض «ليست من مخزون الجيش وغير عائدة له». كان الطبيعي أن يقتصر بيان الجيش على هذا الأمر، وعدم التطرق إلى أمور أخرى كثيرة بديهية، كوصول مئات المقاتلين من عناصر حزب يفترض أنه لبناني مع آلياته الثقيلة ودباباته إلى مدينة القصير السورية. ولولا تساؤلات الإدارة الأميركية عن الطريقة التي وصلت فيها آليات أميركية الصنع لأيدي حزب الله، والشك في أنها وصلت من خلال الجيش اللبناني، لما كانت الحاجة أصلاً لإصدار البيان. الفرضية الأخرى حول وصول الأسلحة الأميركية للحزب هي أنه استولى عليها من جيش العملاء بعد انسحابهم من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠، وهنا تطرح مفارقة عجيبة، هي أن حزب الله غنم الأسلحة في إطار مواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي، وكان من المتوقع أن يستفيد منها لاستهداف حيفا وما بعد حيفا، في حين أنه يستخدم الأسلحة في حربه في سوريا إلى جانب النظام، وقد نقلها من الجبهة الجنوبية مع العدو الإسرائيلي ليستعرضها في بلدة القصير السورية، ومن المؤكد أن استخدامها لن ينحصر في القصير، بل إلى ما بعد القصير.

قلت إنه كان من الطبيعي أن لا يتطرق بيان الجيش لأي أمر آخر سوى نفي ملكية الآليات العسكرية طالما أن الأمر لم يثر حفيظة أحد، وطالما أن السلطة اللبنانية والقوى والأحزاب والمرجعيات السياسية لم تجد في العرض العسكري الذي نظمه حزب الله في القصير، وإلقاء أحد مسؤولي الحزب كلمة في العرض، كل ذلك لم يستفز أحداً للتعليق. ومن الواضح أن نائب الأمين العام لحزب الله محق حين اعتبر في كلمة له قبل أيام أن تدخل حزبه في سوريا لم يعد موضوع نقاش داخلي، فالحزب نجح مرة جديدة في تحييد ما يريد وفرضه على الآخرين، كما نجح في السابق في تحييد سلاحه وشبكة اتصالاته وسراياه وفرض على اللبنانيين معادلة غير مسبوقة في العالم أجمع تقوم على ما أطلقوا عليه اسم ثلاثية ذهبية هي «الجيش والشعب والمقاومة». لم يكن من المتوقع أن يتسبب العرض العسكري الذي نظمه حزب الله باعتكاف رئيس الجمهورية في قصر بعبدا ويبعث برسالة استياء لقيادة الحزب، خاصة أن العرض شكل ضربة مبكرة لاندفاع العهد الرئاسي، وهو يتناقض مع خطاب القسم الذي ألقاه فخامة الرئيس في المجلس النيابي الذي أكد فيه السعي لتحييد لبنان عن أزمات المنطقة. كما لم يكن من المتوقع أن يتسبب العرض العسكري «بحرد» رئيس الحكومة المكلف ويشترط انسحاب الحزب من سوريا لمواصلة مساعيه لتشكيل الحكومة. ولم تكن نتظر أن يتحرك القضاء من تلقاء نفسه ويعتبر ما نشرته وسائل الإعلام حول العرض العسكري إخباراً يستدعي تحرك النيابة العامة والادعاء على المنظمين والمشاركين فيه. كل ذلك لم تكن نتوقه ولم نتظر حصوله، فمن تجاوز عما حصل في ٧ أيار ٢٠٠٨، ومن يحرص على إنفاق ملايين الدولارات كل عام لتسديد ميزانية المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، دون أن يبذل أي جهد لإلقاء القبض على الذين اتهمتهم المحكمة بالمسؤولية عن الجريمة، ليس منتظراً منه أي تحرك جذي فاعل، ولو «بدها تشتي كانت غيمت». كان يكفي اللبنانيين تسجيل موقف من السلطة تحفظ فيه ماء وجهها أمام شعبها وأمام العالم، تقول فيه إنها لا تقبل بما حصل ولا ترضى عن تدخل حزب الله في سوريا. لكن ليس في اليد حيلة. فالزمن هو زمن التسويات وليس من مصلحة أحد أن يعكر صفو الأجواء الصافية تمهيداً لتشكيل حكومة يستमित البعض في سبيل الوصول إليها، ولو كان ذلك على حساب كرامة اللبنانيين وسيادة لبنان. ■



كلية طيبة

تشكيل الحكومة يكشف النيات

هل تسلسل الاحباط مجدداً الى نفوس اللبنانيين بعدما استبشروا خيراً بانتخاب رئيس للجمهورية؟ وهل تملكهم القنوط واليأس من أي امكانية لتشكيل حكومة وفاق وطني بعد أن أملاوا خيراً بتكليف الرئيس سعد الحريري تشكيلها؟ وهل ستطول مدة اصدار التشكيلة الوزارية إلى ما بعد عيد الاستقلال وربما إلى رأس السنة الجديدة؟ من المسؤول عن عرقلة هذه التشكيلة وما هي مطالبهم التي يصرون عليها غير مبالين بسائر الكتل النيابية؟ ان الإجابة عن هذه التساؤلات تقتضي منا التأكيد أن التركيبة اللبنانية الطوائفية والمذهبية والمناطقية والعشائرية هي المحرك والمرص، وفي امكانها ان تتجاوز العراقيل مهما تعقدت ما دامت النيات منعقدة على بدء مسيرة وفاق جادة ومخلصة مع هذا العهد الجديد بعد طول معاناة مع الفراغ الرئاسي، وتداعياته التي انعكست سلبياً على الأوضاع السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية لولا إقدام الرئيس سعد الحريري على مبادرته المشهودة لإعلانه دعم ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة، رغم بعض ردود الفعل السلبية على هذه المبادرة التي سيذكرها المؤرخون باحترام واجلال. والآن تمر البلاد بعقد بعض السياسيين الذين يفترض فيهم ان يسهموا باستتباب هذه الأوضاع وهم الذين يدعون الغيرة على لبنان. ويعاني اللبنانيون من الغموض الذي يلف اصدار هذه التشكيلة العتيدة وسقطت ادعاءات «بحبك يا لبنان» واتضح حقيقة المطامع الفئوية لاغتصاب المزيد من الوزارات السيادية والخدماتية التي تخدم الانتصار والمحاسيب، فضلاً عن مصالحهم هم بالدرجة الأولى. وجرى التنافس على الوزارات السيادية وزارات الاشغال والطاقة والبتروال هذه الوزارة الدسمة،

لقد جرى الحديث عن امكانية تشكيل حكومة قبل «عيد الاستقلال» بعد ان حلت معظم العقد وباتت الحكومة تضم ٢٤ وزيراً مما يقيد حصص الكتل النيابية بعدد من الوزارات، وهذا تدبير حكيم يحصر اعداد الوزراء ويتيح للجلسة الوزارية ان تناقش أعمالها بأقل عدد ممكن من الجدالات والمجادلين الذين يعرقلون أعمال هذا المجلس، ولا سيما ان عمر هذه الحكومة لا يزيد على ستة أشهر ولا يرى الرئيس ميشال عون ان هذه هي حكومة العهد الأولى بانتظار الحكومة التي ستجري الانتخابات النيابية المقبلة والتي ستفرز طاقماً جديداً من النواب الموالين وفقاً لقانون انتخابي جديد يشكّل في رأيه تمثيلاً حقيقياً للمسيحيين، وهو ما يعتبر المهمة الرئيسية لهذه الحكومة. فهل نشهد هذه الحكومة خلال بضعة أيام أم ان المصالح الفئوية ستعرق ظهورها؟ ■ عبد القادر الأسمر

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ساعة	دقيقة	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	د	د	د	د	د	د	د	د	د		
السبت	٢٠	١٩	٣٨	٤	١٣	٦	٢٣	١١	١٣	٢	٣٣	٤	٥٨	٥
الأحد	٢١	٢٠	٣٩	٤	١٤	٦	٢٣	١١	١٣	٢	٣٢	٤	٥٧	٥
الاثنين	٢٢	٢١	٤٠	٤	١٥	٦	٢٣	١١	١٢	٢	٣٢	٤	٥٧	٥
الثلاثاء	٢٣	٢٢	٤٠	٤	١٦	٦	٢٤	١١	١٢	٢	٣١	٤	٥٧	٥
الأربعاء	٢٤	٢٣	٤١	٤	١٧	٦	٢٤	١١	١٢	٢	٣١	٤	٥٦	٥
الخميس	٢٥	٢٤	٤٢	٤	١٨	٦	٢٤	١١	١١	٢	٣١	٤	٥٦	٥
الجمعة	٢٦	٢٥	٤٣	٤	١٩	٦	٢٤	١١	١١	٢	٣٠	٤	٥٦	٥